

النُوْحَذَةُ

PDF Compressor Free Version

عَبْدُ الْوَهَّابِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُثَيْبِيُّ

رِيَادَةُ عَائِلَتِهِ... وَقَبْرُ أَنْسَبَتِهِ



و.عبد المحسن بن عبد الله بن محمد بن

النُّوحُ خَلْمَةٌ

عَبْدُ الرَّوْحَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُتَيْبِيِّ

رِيَاذَةُ عَائِلَتِهِ... وَقَبْرِ زَيْنَبِهَا

وَبِعْدِ الْمُحْسِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرَيْثِيِّ

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

عنوان المؤلف: ص.ب ١٢١١٣ الشامية

الرمز البريدي 71652 الكويت

فاكس: ٤٨١٨٧٥٣

PDF Compressor Free Version

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ح) عبد المحسن عبدالله الخرافي، ٢٠٠٣م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

الخرافي، عبد المحسن عبدالله

عائلة العثمان: مدرسة السفر الشراعي في الكويت.

عبد المحسن عبدالله الخرافي - ط ١ - الكويت: المؤلف، ٢٠٠٣م.

ص: صور: ٢٤ × ١٧ سم.

ببليوجرافيا: ص

ردمك: ٦-١٩-٥٨-٩٩٩٠٦

١- الملاحة - الكويت - تراجم.

٢- البحارة - الكويت - تراجم.

٣- عائلة العثمان - الكويت - تراجم.

أ- العنوان

ديوي ٥٢٧،٠٩٥٣٨

ردمك: 6 - 19 - 58 - 99906 ISBN :

رقم الإيداع: 2003/ 00069 Depository Number:



إهداء

إلى روح المرحوم عبد العزيز بن عثمان
التي تمحور حولها هذا الكتاب
والى روح النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان
صديق البحر... وفارس أمواجه
والى كافة نواخذة السفر الشراعي في تاريخ الكويت
الذين صنعوا جزءاً مهماً من هذا التاريخ...
والى البحارة الكويتيين الذين لولا الله ثم لولاهم
لما صنع النواخذة ما صنعوا من تاريخ الكويت...
والى الأجيال الصاعدة في بلدنا الحبيب الكويت
لتعلم ماضيها... فتستشرف مستقبلها
أهدي هذا الكتاب



PDF Compressor Free Version

٥	إهداء
١١	تصدير
١٧	أسباب النجاح
٢٧	سدير
٣٣	جنوبية سدير (الجنوبية)
٣٧	بين نجد والكويت
٤٧	فريج (حي) العثمان
٥١	نقعة العثمان
٥٥	مسجد العثمان
٦٣	المكتب التجاري
٦٧	رثاء عثمان عبد الوهاب العثمان
٦٩	السيرة الشخصية للنوخذة عبد الوهاب العثمان
٧١	نشأته
٧٣	تعليمه
٧٣	زواجه
٧٤	صفاته الشخصية
٧٥	حرفته



- ٧٧ م ————— عامه
- ٧٨ الشيخ يوسف بن حمود
- ٨١ الملا محمد بن شرهان
- ٨٣ السيد هاشم الحنيان
- ٨٥ رحله ————— لاقه
- ٨٩ بضاعة فريدة
- ٩٠ رعاية الله له
- ٩١ حرصه على السبق والريادة
- ٩٤ تميزه ومهارته (يجده ... أبو الأربع قلايط)
- ١٠٣ تيسير
- ١٠٤ تاريخ الصناعة
- ١٠٥ التدشين
- ١٠٧ مواصفات السفينة
- ١٠٩ رحلات تيسير
- ١١٤ نهاية تيسير
- ١١٧ المرجعية البحرية
- ١٢٣ تواضعه
- ١٢٧ فزعته
- ١٣١ معرفته بالرجال
- ١٣٩ شفافيته وفراسته العجيبة
- ١٤٧ النوخذة الكبرى لقي مرساته



- ١٥٥ مهارة المساجد
- ١٥٥ أولاً: داخل الكويت
- ١٥٦ مسجد عبد العزيز العثمان
- ١٥٧ مسجد عبد الوهاب عبد العزيز العثمان
- ١٦٠ مسجد بيبي عبد العزيز الرشيد البدر
- ١٦١ مسجد موزي عبد اللطيف سليمان العثمان
- ١٦٢ ثانياً: خارج الكويت
- ١٦٣ مسجد التقوى في مسقط بسلطنة عمان
- ١٦٣ مسجد سيفة الشيخ بسلطنة عمان
- ١٦٤ بنناء المدارس
- ١٦٥ كرمه وسخاؤه
- ١٦٦ إطعام الطعام
- ١٦٧ إقراء القرآن
- ١٦٨ الثلث الخيري
- ١٧١ دوره الوطني
- ١٧٤ مجلس الأوقاف
- ١٧٩ وقفاته
- ١٨٣ المراجع



PDF Compressor Free Version

لقد شرفني طلب الإخوة الأفاضل أبناء وأحفاد المرحوم عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان لأن أوثق لحياة والدهم، فلم يوافق هذا الطلب الكريم لدي استجابة فورية فحسب، بل وجد لدي تفاعلاً كبيراً مع تاريخ شخصية عاطرة مثل شخصية المرحوم النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان، وقد انتقى هذا التفاعل ما طاب له من وقتي عن رضا مني وطيب نفس، خصوصاً عند هجيع الليل وساعات الصباح الباكر حين تحلوا الكتابة ويروق التفكير.

وقد كانت نواة هذا التعاون من خلال طلبي لهم بتزويدي بما لديهم من معلومات متاحة حول شخصية والدهم المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان لكي ندرجها ضمن سلسلة «محسنون من بلدي» التي كلفني بيت الزكاة الموقر - وشرفني في الوقت نفسه - بالإشراف العام على إصدارها ومراجعتها الدقيقة والقيام بالمهام الاستشارية بشأنها.

ولقد وجدت نفسي أمام كتابين لا كتاب واحد، الأول هو الكتاب المطلوب عن النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان، والثاني: يلقي الضوء على مدرسة العثمان البحرية في مجال السفر الشراعي في الكويت، ويشمل الحديث عن سائر نواخذة العثمان من سابقي المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان ومعاصريه ولاحقيه.



ومن الواضح الجلي أن الكتاب الأول جزء من ساني وكتبي حرمت على تمييزه PDF Compressor Free Version بإصدار مستقل بسبب توافر مادة متميزة عن النوخذة عبد الوهاب العثمان بشكل أكبر بكثير من المواد المتوافرة عن بقية النوخذة من أسرة العثمان الكريمة، لكونه قد أعطى المعلومات التفصيلية عن حياته البحرية قبل وفاته عام ١٩٨٧م من جهة، ولكوننا أدركنا أحد أبرز تلاميذه: النوخذة عبد الله إبراهيم إسماعيل فحدثنا عنه بتفصيل أكثر.

ولئن كان حديثي عن توثيق هذين الكتابين مجروحاً، إلا أنني أعتقد جازماً - وبلا مبالغة في الوصف - أنه يمكن اعتباره إضافة مهمة إلى المكتبة الكويتية والعربية، حيث إن الكتابين يوثقان مادة جديدة في طريقة عرضها وتجميعها من صدور الرجال وبطون الكتب المتفرقة، كما أن هذا التوثيق يقدم نموذجاً جديداً للتوثيق العائلي، الذي يمكن أن يفتح باباً جيداً للعائلات الأخرى غير عائلة العثمان، والتي كانت لها إنجازات يشار إليها بالبنان وكان لها دورها في رسم معالم التاريخ الكويتي القديم والحديث.

إن في هذا الكتاب مجالاً جيداً لإبراز الأسوات الحسنة في المجتمع الكويتي عامة، ولدى الجيل الجديد من أسرة العثمان خاصة، لكي يستمروا في تكملة المسيرة الطيبة التي بدأها أبائهم وأجدادهم من خلال دورهم الإيجابي في تاريخ الكويت.

وبالمقابل كم لمست شغفاً كبيراً لدى الأجيال المتقدمة من أبناء المجتمع الكويتي لما تجد فيه ذاتها وتعيش من خلاله ماضيها الجميل المليء بالبساطة والإنجاز في آن معاً، فألفيتهم يعشقون كل برنامج أو إصدار يوثق لتلك المرحلة، وبذلك يكونون أيضاً شريحة مستهدفة لتأليف مثل هذا الكتاب.



أما الوفاء لأجيال الأمس فهو بالنسبة لي حائر مهم من وراء تأليف هذا الكتاب، وهو

معنى جميل وقيمة سامية هي مدار جميع أعمال التوثيقية المطبوعة والمذاعة.

ويكون الوفاء أجمل وله نشوة خاصة حين أوثق لجموع من الرعييل الأول لم يتسن لي

الالتقاء بهم لرحيلهم عن دنيانا الفانية، غير أنني لمست بجلاء آثار أعمالهم ونتاج شخوصهم، حيث إننا اليوم استمرار لهم بالأمس، فنشأت محبتهم لدي دون مصلحة ولا منفعة سوى الاعتراف بالفضل لأهله.

ويأتي المرحوم عبد الوهاب العثمان أحد هؤلاء الذين لم ألتقي بهم مباشرة إلا أن شخصياتهم المؤثرة تفرض علي الكتابة عنها من واقع الخير الذي صنعه والإرث الحضاري الذي تركته.

هذا وقد كتب كثير عن النوخذة عبد الوهاب العثمان في عدة كتب تراثية ومقالات صحفية، وأذيع عنه الكثير في المقابلات التلفزيونية والحلقات الإذاعية، ولكن ذلك لم يف الرجل حقه، وما زالت هناك جوانب كثيرة من حياته لا بد من كشفها والقاء الضوء عليها وتجميعها من الشتات إلى الإصدار في مؤلف واحد.

لقد حرص أبناء المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان على توثيق سيرة والدهم الكريم، تخليداً لذكراه وتسجيلاً للأحداث التاريخية التي مر بها منذ ولادته عام ١٩٠٥م في فريج العثمان بمنطقة القبلة في مدينة الكويت، إلى أن اختاره الله تعالى إلى جواره في المدينة المنورة أثناء زيارته لقبر المصطفى ﷺ بعد أداء مناسك العمرة ودفن بمقبرة البقيع عام ١٩٨٧م. وفي ذلك يقول أبناء المرحوم عبد الوهاب العثمان:



» لقد كنا مقصرين - بدون شك - في تسجيل هذه الأحداث التي وصلها على طوى النسيان

بعضها، ولم نهتم بالتصوير الذي يقرب صفحات التاريخ لأجيالنا وللباحثين في هذا المجال.

لذلك رأينا أن نسارع بتسجيل الأمور التي مازالت عالقة بالذاكرة قبل أن يكون مآلها النسيان

أيضاً، وكذلك بجمع الصور التي تتمحور حول حياته وأعماله.

هذا وإن كنا نحن قد قصرنا في هذا الواجب فإننا نرى أن كثيرين غيرنا مازالوا يختزنون

كنوز المعرفة عن أجدادهم في ذاكرتهم دون تسجيل والتي مآلها دون شك النسيان.

ولعلنا في حرصنا على مثل هذا التوثيق نكون قدوة لغيرنا ودافعاً لهم للإسراع بتدوين هذه

المعلومات التي هي جزء لا يتجزأ من تاريخ الكويت وتراثها. لذلك نتمنى أن يكتب الجميع عن

ماضيهم في مناطق القبلة والشرق والمرقاب، فضلاً عن القرى المحيطة بالكويت.

لذلك فقد وفرنا للمؤلف كل ما تيسر لنا من معلومات عن فريخ العثمان ونقعة العثمان

ومسجد عبدالعزیز بن عثمان ومكتب العائلة التجاري، خاصة أن هذه الأماكن قد طوي عليها

الزمن ودكتها آلات الهدم التي عملت دون كلل تنفيذاً لسياسة التثمين التي بدأت مع بداية

الخمسينيات من القرن العشرين، دون مراعاة للقيمة التاريخية لهذه الأماكن. فإذا كان فريجتنا

ونقعتنا ومدرستنا التي درسا بها قد هدمت فلا أقل من أن ننبها مرة أخرى بتوثيقها.

وإننا بدون شك سوف نرى مدينة الكويت القديمة داخل السور قد بنيت مرة أخرى على

الورق - على الأقل - إلى أن يأتي من يهتم بها ويعيد إنشائها مرة أخرى، كما تفعل كثير من الدول

المتحضرة التي توظف مراكز الأبحاث فيها بحثاً عن أي معلومة صغيرة تهتم بتاريخها وتاريخ شعبها،

ولعل الاحتلال العراقي الغاشم لدولتنا الحبيبة قد بين لنا أهمية هذا التاريخ وأهمية التمسك به

لإثبات هويتنا المستقلة.



وكم كنا نتمنى أن نوثق عن جدنا وعميد العائلة الأول في الكويت عبدالعزيز بن عثمان،

ولكن المعلومات عن هذا الرجل العصامي قليلة جداً، وقد قمنا بجمع بعضها من الكويت ومن أقربائنا في نجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة. ولحسن الحظ كان لهم الاهتمام نفسه، ولقد زدونا مشكورين بالمعلومات المتوافرة لديهم.

وبهذا الصدد فإننا نشكر على وجه الخصوص المؤرخ الباحث الأستاذ عبدالعزيز إبراهيم الناصر الإبراهيم الذي ساعدنا كثيراً في معرفة الجد السابع لعبد العزيز بن عثمان والتعرف على أقرباء عائلة العثمان في موطنهم الأصلي في سدير بمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية، كما نشكر السيد الفاضل سليمان العلي الزامل - رحمه الله - الذي تكرم بمرافقتنا لزيارة بيت جدنا الأول في المنطقة الجنوبية بسدير، والتقط عدة صور زدونا مؤلف الكتاب بإحداها. ونشكر كذلك ابنه السيد علي الزامل الذي قام بإرسال بعض الصور للمنطقة الجنوبية في سدير، وقد زدونا المؤلف أيضاً بإحداها، وكذلك السيد محمد الزامل - رحمه الله - أمير مدينة سدير الذي رحب بنا واستضافنا هناك وقدم لنا بعض المعلومات.

والشكر كل الشكر للنوخذة عبد الله إبراهيم إسماعيل الذي استقبلنا بكل رحابة صدر رغم مرضه، وزودنا بمعلومات قيمة حول عمله كنوخذة مع والدنا وغيره من نواخذة البحر، وكذلك تزويده للمؤلف بمعلومات قيمة جداً عن المرحوم عبد الوهاب العثمان والذي أورها مشكوراً في ثنايا كتابه القيم.

هذا وما كان هذا العمل ليرى النور لولا تكرم الباحث الأخ الدكتور عبد المحسن عبد الله الخرافي بتبني هذا المشروع والكتابة فيما كان بالأمس حلماً لنا حتى أصبح اليوم حقيقة ملموسة، وهو إخراج هذا الكتاب المتكامل إلى النور، فله منا كل الشكر والتقدير. والله ولي التوفيق» - انتهى.



ولعلي أفضل أن أختتم سريعاً هذا التقديم المتواضع المشفوع بكلمة أبناء المرحوم

النوخذة عبد الوهاب العثمان، لكي لا أطيل على القارئ الكريم قبل الدخول في موضوع

الكتاب، تاركاً له المجال ليعيش لحظات أحسبها لطيفة مع السيرة العطرة والحقائق القيمة

الواردة في هذا الكتاب.

ولكن لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إصدار هذا الكتاب بأي

شكل من الأشكال، وأتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من:

- الأخوين الفاضلين محمد عبد الوهاب العثمان وصلاح عثمان عبد الوهاب العثمان

على تزويدهما لي بما استطاعا من معلومات وصور ووثائق تدعم المادة المطلوبة لتأليف

هذا الكتاب.

- الأخ الفاضل الأستاذ محمود عبد الرزاق العدوي، المشرف التنفيذي على طباعة

هذا الكتاب في جميع مراحل الصف والإخراج والطباعة.

- وزارة الإعلام الموقرة متمثلة في مطبعتها للقيام بطباعة هذا الكتاب، بعد أن

تسلمته مني أفلاماً جاهزة للطباعة.

والله أسأل الإخلاص في القول والعمل، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم

خالياً - قدر الإمكان - من النزل، وأن يجزييني سبحانه وتعالى الأجرين؛ أجر العمل، وأجر

الصواب فيه.

فهو الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل

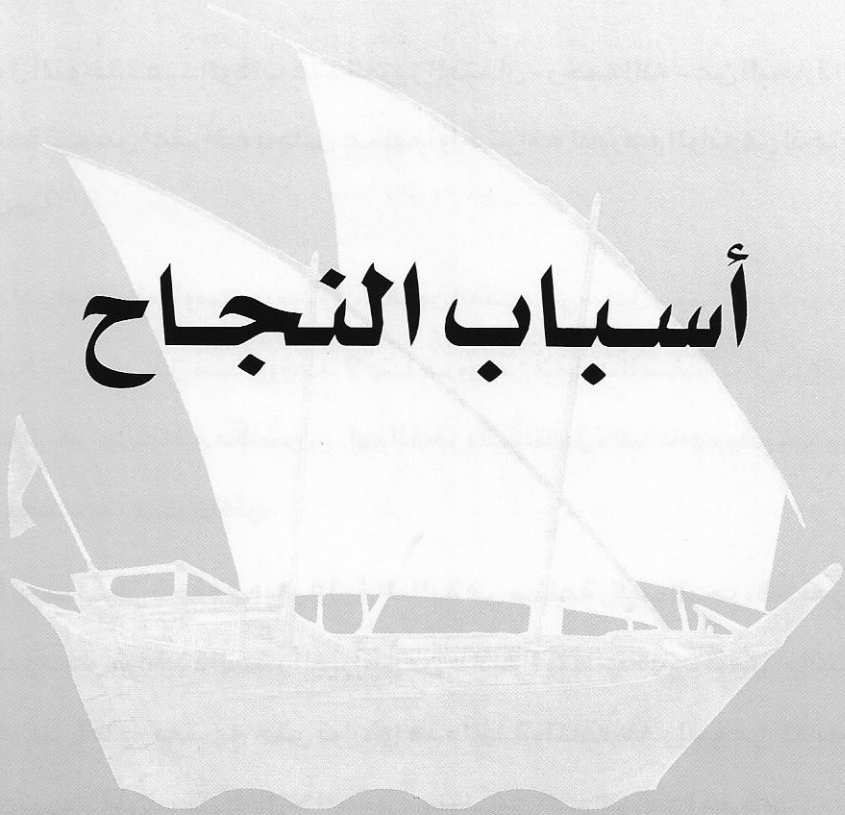
المؤلف

د. عبد المحسن عبدالله الخرافي



PDF Compressor Free Version

أسباب النجاح



لقد جاء كبار عائلة العثمان الكريمة من نجد إلى الكويت ولم يكن معهم سوى راحلتهم

التي كانت تحملهم فشمروا عن ساعد الجد وزرعوا فحصدوا.

اعتمدوا الجدية والصدق أسلوباً في التعامل مع الآخرين سواءً العاملون معهم على ظهر السفينة أو التجار الذين يتعاملون معهم في أثناء السفر. وتذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض المؤشرات على ذلك.

يقول النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان - رحمه الله - عن البحارة الكويتيين كلمة رائعة تنم عن اعترافه بجليل عملهم، واحترامه لدورهم الرائع في إنجاح صناعة ركوب البحر^(١):

«هم أهل أمانة وذمة وصلاح وصدق ... يفتنون أنفسهم في سبيل سفينتهم وكأنها حلالهم... لهم الشهادة والحق.. أهل صدق ووعد لا يتأخرون عن موعد السفر، تراهم دائماً على أتم الاستعداد للسفر، ودائماً هم مخلصون... لهم الفخر دائماً، نقول ذلك أمامهم وفي غيابهم... وحين جربنا غيرهم عرفنا فضلهم أكثر».

وأما فيما يتعلق بحذقهم ومهارتهم العالية في صناعة ركوب البحر، فلا تعرف من أين تبدأ الحديث عن نواخذة السفر الشراعي من عائلة العثمان. فلقد تميزوا بإتقان عملهم وحرصهم على تعليم بعضهم حتى توارثوا هذه المهنة وتناقلوها. ولعله من المناسب في هذا السياق أن نورد - على سبيل المثال لا الحصر - ما يلي من الشواهد عن أحدهم:

❖ يلخص النوخذة بدر عبد الوهاب القطامي وصفاً رائعاً للنوخذة عبد الوهاب

(١) هذا الاستشهاد مقتبس من كتاب د. يعقوب يوسف جاسم الحجري، الباحث في التراث البحري الكويتي بعنوان "نواخذة السفر الشراعي في الكويت".



عبد العزيز العثمان حين يقول عنه « إنه هو شيخ النواخذة »، وهي كلمة جامعة لمان كثيرة، تجمع المعاني الفنية في إتقان ركوب البحر، والجوانب الإنسانية في فن سياسة البحارة وكريم العشرة معهم.

❖ والنواخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان هو من نوادر النواخذة الكويتيين الذين يجروون على دخول ميناء المنامة في البحرين ليلاً حيث تكثر الشعب المرجانية (القصاصير؛ جمع قصار بكسر القاف وتشديد الصاد مع فتحها)، وله في ذلك موقف مشهور بين أهل الكويت سنتعرض له بالتفصيل لاحقاً في ثنايا هذا الكتاب.

❖ وكذلك قدرته على سبق أفضل النواخذة الذين كان يخشى معايرتهم له بسبقه في الوصول إلى أهدافه البحرية من الكويت أو إليها، وهذا ما سنفصله لاحقاً في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

ولعل المؤشر الأوضح على ذلك، ضخامة عدد السفن التي امتلكوها وأهمها^(١)؛

١- مساعد؛ وهي أول سفينة امتلكها النواخذة عبدالعزيز بن عثمان عميد عائلة العثمان بعد قدومه من نجد إلى الكويت واستقراره بها وتعلمه ركوب البحر، ثم سرعان ما تعلم النواخذة عبد العزيز العثمان قيادة السفينة فتسلمها ليقودها بنفسه.

(١) كثيراً ما يتكرر اسم السفن لأكثر من مائة، فالتسمية اختيارية، ولم يمكن يوجد سجل تجاري رسمي آنذاك يمنع تكرار الأسماء مثلما هو حاصل الآن حتى للقوارب الصغيرة حيث يضطر أصحابها إلى اللجوء إلى تسميتها بأسماء غريبة أو طريفة. ومن الملاحظ أن أسماء السفن تأخذ في غالبيتها الطابع الديني مثل : فتح الخير، وفتح الرحمن، وفتح الكريم، أو تيسير، وهي كلها أسماء لخشب العثمان، ومن غير خشب العثمان : أمل الرحمن، وفتح الباري، وفتح المبارك، وبيان، وتيسير، والمحمدي، والهاشمي، والعلوي، والمهلب، والميمون (أي المأمون)، والزاروق، وطارق، وقتيبة، والتوكلي، وزياد، والمثنى، وأسامة. ومع ذلك فإن كثيراً من السفن الكويتية كان يحمل أسماء أصحابه أو أسماء مشتقة منها مثل منصور، والناصر، والخالدي، والسالمي، والحميدي.



٢- موافج (الأول): عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) وحمولتها ٤٠٠٠ من.

٣- موافج (الثاني): التي تم بناؤها على إثر غرق موافج الأول قبالة ساحل المهرة في اليمن وذلك عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، وقد كان من أفضل خشب^(١) الكويت وأطولها عمراً.

٤- تيسير: وقد تم بناؤها في بداية الحرب العالمية الأولى، وكانت من أكبر سفن الكويت آنذاك حيث كانت حمولتها ٤٠٠٠ من .

٥- فتح الكريم.

٦- فتح الرحمن: عام ١٩٣٦م وحمولتها ٤٠٠٠ من.

٧- العثماني: وحمولتها ٢٥٠٠ من.

٨- فتح الباري: وحمولتها ٢٣٠٠ من.

٩- الباز.

١٠- المحمدي (الأول).

١١- المحمدي (الثاني).

١٢- السالمي.

١٣- سهيل.

فضلاً عن بعض أبوام الماء التي لم يحفظ التاريخ أسماءها لأنها كانت تستخدم لجلب الماء من شط العرب إلى جون الكويت، وهي مسافة بسيطة إذا ما قيست بالمسافات التي تقطعها سفن السفر التجاري. وهنا نكون قد ختمنا الحديث عن الجانبين اللذين توافرا

(١) الخشب: السفن، وربما أطلق هذا الاسم على السفن لكونها مصنوعة من الخشب بشكل كامل حيث لم تدخل المعادن سوى في صناعة أجزاء بسيطة جداً منها وأهمها المسامير.



بحمد الله وتوفيقه في نواخذة السفر الشراعي من عائلة العثمان الكريمة وللخصهما فيما

يلي:

١- الصدق وحسن النية.

٢- الحدق والمهارة البحرية.

وعندما يجتمع الاثنان، تُرى ماذا يحمل التاريخ عن رحلات نواخذة السفر من أفراد

هذه العائلة الكريمة في السفر؟

لقد حفظ التاريخ لنا أنه قلما تعرض أحدهم - رغم كثرة عددهم - لحادث كبير له

قيمة تذكر طوال عمله في مهنة السفر. وعندما نقول ذلك فإننا نعلم ما حفل به التاريخ من أحداث جسام تعرض لها غيرهم في عرض البحر.

وإذا أتينا بشيء من التفصيل على أسماء النواخذة من عائلة العثمان لوجدناهم سبعة

عشر نواخذة هم (حسب ترتيب تاريخ الميلاد):

١- النواخذة عبدالله بن عثمان (١٨٤٢م)

٢- النواخذة عبدالعزيز بن عثمان (١٨٤٥م)

٣- النواخذة عبداللطيف سليمان العثمان (١٨٦٧م)

٤- النواخذة محمد سليمان العثمان (١٨٧٠م)

٥- النواخذة عبدالله عبدالعزيز العثمان (١٨٧٢م)

٦- النواخذة عبدالرحمن داوود سليمان العثمان (١٨٩٢م)

٧- النواخذة عبدالرحمن إبراهيم العثمان (١٨٩٥م)



٨- النوخذة عثمان عبدالعزيز العثمان (١٩٩٩) PDF Compressor Free Version

٩- النوخذة غانم علي العثمان (١٩٠٠ م)

١٠- النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان (١٩٠٥ م)

١١- النوخذة يوسف محمد سليمان العثمان (١٩١٠ م)

١٢- النوخذة علي سليمان علي العثمان (١٩١١ م)

١٣- النوخذة إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم العثمان (١٩١٩ م)

١٤- النوخذة أحمد عبد اللطيف سليمان العثمان (١٩٢٣ م)

١٥- النوخذة عيسى عبد الله عبد العزيز العثمان (١٩٢٣ م)

١٦- النوخذة سليمان غانم علي العثمان (١٩٢٦ م)

١٧- النوخذة داوود عبد اللطيف سليمان العثمان (١٩٢٩ م)

وليس بغريب لهذا السبب أن يتعارف الناس على تسمية عائلة العثمان هذه باسم العثمان النواخذة تمييزاً لها عن العائلات الأخرى التي تشتهر بالاسم نفسه، وذلك لكثرة من ظهر من بينهم من كبار نواخذة السفر الشراعي في تاريخ الكويت منذ بداية قدومهم من نجد إلى الكويت واستقرارهم بها.

وللتعريف التفصيلي بهؤلاء النواخذة المقتدرين الأكفاء يمكن الرجوع إلى كتابنا «عائلة العثمان... مدرسة السفر الشراعي في الكويت».

لقد انطلق النجاح الكويتي الكبير في مجال السفر الشراعي في مجال التجارة والنقل بشكل عام من السمعة الحسنة التي كونها النواخذة الكويتيون وبحارتهم الكرام لدقتهم وأمانتهم وإخلاصهم.



وهنا نسوق مثالا لذلك من خلال أحد المواقف **BDF Compressor: Free Version** العزیز

بن عثمان الذي يعبر بصدق عن تلك الأمانة والموضوعية والدقة التي تحلى بها نواخذة الكويت وبحارتها بشكل عام، ونواخذة العثمان بشكل خاص.

فحينما احتاج النواخذة عثمان بن عبد العزيز بن عثمان - وهو في بندر جوادر على الجانب الفارسي من الخليج - إلى عدد من العاملين ليتموا معه رحلته لم يجد إلا أناساً مطلوبين بمبالغ تخص الذين كانوا يعملون لهم. وفي مثل هذه الحالة فإن من يأخذهم للعمل معه لا بد أن يقوم بسداد المبالغ التي عليهم. وقد قام النواخذة عثمان بهذا الدور، وألحق هؤلاء بخدمة سفينته، وتعهد بأن يسدد ما عليهم من ديون، كما تعهد بإعادتهم إلى مقر سكنهم في جوادر بعد انتهاء المهمة، وذلك على الصورة التي تحددها ظروف العمل عند وصوله إلى الكويت، ولم يكتف هذا الربان الوفي بذلك، بل كتب على نفسه تعهداً بكل ذلك مديلاً بأسماء البحارة والمبالغ التي في عهدهم وتعهد بسدادها نيابة عنهم .

وهكذا تتضح صورة من صور العمل في البحر، حيث تتم المعاملات وفق نظام دقيق، وأمانة وإخلاص لا حد لهما .

وفيما يلي نص وثيقة التعهد التي كتبها المرحوم النواخذة عثمان بن عبد العزيز بن عثمان على نفسه في محاضر الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (Kuwait Political Agency)

وقد ذيلها المعتمد البريطاني في الكويت في ١٨/١/١٩٢٢م، وكذلك من قبله نظيره في جوادر بتاريخ ١/١/١٩٢٢م بعبارة (نسخة مصدقة طبق الأصل) (certified to be a true copy)



مكتب
OFFICE NOTE.

تصل ورقه لاصل

نعم اني انا عثمان ابنا الحاج عبدالعزيز بن عثمان قد قرى على نفسي بانه الجريد الذي يخصهم عاين
صل مندهم في محال الموهود كنه صحبتي الجريد في ذمتي لهم والميلج الذي عليهم صفت
هنا جردر اسماهم في ذيل وعا عليهم انا ملتم من في وصولهم من بعد لوصول الكوت
واكبهم في المركب مصرفة يتوالفصل الكوت الى بريتيش اعبت جردر اذا كان ما وابلنهم
بعد وصولي كبريت ال جردر جميع الدائم الذي يدعونهم اهل جردر اني على الجريد الكوت
انا ملتم في تسليم مقام يقير كمقدر استار المواتم وهذا المقدمات قد مضى فوضفت
لبريتيش اعبت واهل سالف وجملة التجار في جردر اني اهل سالف الجريد
صعيتهم لهم من اللطان سقط ومن قصل سقط وبريتيش اعبت جردر عاينهم
على الفصل .

اسما والجريد
ريي
٤٠٩
٤٠١
٤٥٠
٥٦٠
صن علي الكلب علي ريب
سنة دوشبه ريب
موس الهذ
محمد استمانه وسنة ريب سقط

صحيح عثمان بن الحاج عبدالعزيز بن عثمان من اهل الكوت

Certified to be a true copy

Adi - Farman Ali
British Agent,
Iquodas
1/1/22

Certified True copy.

[Signature]
Political Agency, Kuwait.
18/1/22

التعهد الذي كتبه عثمان بن عبد العزيز العثمان على نفسه أمام الاعتماد السياسي البريطاني



«نعم اني أنا عثمان بن الحاج عبدالعزیز بن عثمان قد أقر على نفسي بأن البحرية الذين يخصصهم أهل جواد في محملي^(١) الموجود تحت صحبتي البحرية في ذمتي هم والمبلغ الذي عليهم حق أهل جواد أسمائهم^(٢) في ذيل^(٣) وبما عليهم أنا ملتزم في وصولهم من بعد أوصل الكويت وأركبهم في المركب بمعرفة قونصل^(٤) الكويت إلى بریتش أجننت^(٥) جواد إذا كان ما وصلتهم بعد وصولي الكويت إلى جواد جميع الدراهم الذين يدعون هم أهل جواد التي على البحرية.....^(٦) أنا ملتزم في تسليم حقهم..... وهي المقدمات قد حضرنا في الكويت فيحضرت البریتش أجننت وأهل سائفة^(٧) وبخصوص التجار في جواد التي أهل سائفة البحر وغيره معينين هم من السلطان مسقط ومن قنصل مسقط وبریتش أجننت جواد بما يحكون على القنصل.

(١) المحمل؛ هو السفينة.

(٢) سنلتزم بالنقل الحرفي للوثيقة دون تدخل في الأخطاء النحوية والإملائية واللغوية، حيث لم يكن التعليم حينها متقدماً.

(٣) ذيل؛ هو نهاية الوثيقة من الأسفل.

(٤) قونصل؛ قنصل.

(٥) بریتش أجننت؛ هو اللفظ الحرفي لمصطلح (British Agent).

(٦) الفراغات المتروكة بلا نقل هي ما لم نستطع فهمه من نص الوثيقة.

(٧) أهل السائفة؛ هم لجنة أهلية من كبار الشخصيات تقوم بفض المنازعات وحل المشكلات، ولأعضائها مكانة اجتماعية تخولهم اختيار الحلول للمشكلات والفصل فيها ليلتزم الناس بقراراتها.



حَسَنُ عَلِيِّ كَعَكِيِّ رَبِيَّةَ ٣٠٩

سِنْدَانُ دُوشَجْنِ رَبِيَّةَ ٣٠١

مُوسَى أَحْمَدَ رَبِيَّةَ ٣٥٠

جَمَلَةٌ تَسْعَمَائِيَّةٌ وَسِتُونُ رَبِيَّةٌ فَقَطَ ٩٦٠

صَحِيحُ عَثْمَانَ بْنِ الْحَاجِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَثْمَانَ مِنْ أَهْلِ الْكُوَيْتِ.



PDF Compressor Free Version





المرحوم النوخذة عبد العزيز بن عثمان كما تخيلته الفنانة موزي الحجي من واقع وصف ابنه المرحوم النوخذة
عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في ٢٣ / ٤ / ١٩٨٤ م، وقد أقرها المرحوم عبد الوهاب العثمان على هذا الرسم



لما كان عبد العزيز بن عثمان - كبير عائلة العثمان - قد جاء من سدير وبالتحديد جنوبية سدير وتسمى تخفيضاً «الجنوبية»، فسوف نلقي نظرة سريعة على سدير، ثم نفرد لجنوبية سدير حديثاً مختصراً يليه.

يعتبر وادي سدير^(١) الذي كان معروفاً قديماً باسم «وادي الفقي» من أبرز المعالم الطبيعية، والأثرية والتاريخية أيضاً، ففي كتب الجغرافيين العرب الأوائل إشارات واضحة ونصوص صريحة على قدم هذا الوادي، وعلى الأشجار التي نمت على ضفافه، والبلدان التي أنشئت حوله من قديم، والقبائل التي نزحت إليه، وعاشت حوله، وبنيت الدور التي تكاثرت وتحولت إلى بلدان عامرة بأهله، وبمختلف أنواع الزراعة والتجارة.

وقد ذكر الحسن بن أحمد الهمداني (المولود عام ٢٨٠هـ)، في كتابه «صفة جزيرة العرب»^(٢) طرفاً من أخبار قرى وادي الفقي. يقول:

«... ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط، ثم تسند في عارض الفقي، فأول قراه جماز، وهي ربابية ملكانية عدوية، من رهط ذي الرمة. ثم تمضي في بطن الفقي، وهو وادٍ كثير النخيل والأبار، فتلتقي قارة بني العنبر، وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل متقطع، في رأسه بئر على مائة بوع، وحواليها الضياع والنخيل.

(١) روضة سدير - عبد الله بن محمد أبطاطين - ص ٦٦

(٢) تحقيق: محمد بن علي الأكو، وإشراف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة ص ٢٨٥.



إنا بنينا قارة وسط الفقي من الدبابيب^(١) ومن سح المطي

ومن أمير جائر لا يرعوي لا يتقي الله ولا يرثي شقي

ويحد إقليم سدير^(٢) من الجنوب العتك، ومن الغرب مرتفعات جبل طويق ومنحدراته الغربية، ومن الشمال المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة السبلة وما حولها شرقاً وغرباً، ومن الشرق جبل مجزل. ويلحق بالإقليم إدارياً ما وراء هذه الحدود شرقاً وغرباً مما يحاذيها^(٣).

قال الحفصي: ذو سدير: قرية لبني العنبر. قال عمر بن الأهم:

وقوفاً بهم صحبي على مطيهم يقولون لا تجهل ولست بجهال

فقلت لهم عهدى بزینب ترتعي منازلهم كم ذي سدير فذي ضال^(٤)

(١) وردت هذه الكلمة «الدبابيب» بدلاً من «الدبابيب» في تاريخ الماضي، ص ١٦.

(٢) حوطة سدير - عبدالله بن الكريم المعجل - ص ١٦.

(٣) معجم اليمامة ١٨/٢ - ١٩.

(٤) معجم البلدان ٢٠٢/٣.



ووراط يحيى به حلال مهازيل حيث هو اللي ينطح السيل جاله

واللي انحدر يضي على العودة السيل وتمير ومجزل تملأ هجاله

ووادي الفقي زين البساتين ونخيل في القبيظ يسقي صافي من زلاله

كدادهم كنه على ساحل النيل تسمن معاويده وتكثر عياله

يرجع سدير ويكثرن المحاصيل تلقى به التاجر ينمي حاله

غرايس يا زينها طلعة سهيل يفرح بها اللي جايعين عياله

وتعتبر الجمعة عاصمة سدير، ففيها الإمارة والإدارة الرئيسة التي تنظم شؤون بقية

المدن والقرى في منطقة السدير، ويبلغ عدد هذه المدن والقرى والهجر ١١٨ يمكن حصر

بعضها فيما يلي^(١):

حوظة سدير، روضة سدير، جلاجل، التويم، عودة سدير، عشيرة، تمير، العطار،

الداخلة، الحصون، الجنوبية، الجنيضي، حرمة، جوى، المعشبة، الحاير، الرويضة، مقبلة،

معاوية، ظلماً، أشي، أم الجماجم، أم رجوم، الأراطوية، العزيزية، الخيس، العمار، الخطامة،

مبايض، بوضاء، جراب، الفروثي، القاعية، الحفنة، الشعب، رويغ، تميرية، الوسيعة،

(١) الجمعة - فهد بن إبراهيم العسكر - ص ٣١ - ٣٥.



PDF Compressor Free Version
السلاح، أم عشرة، البتراء، النزيه، العلاوة، العراوة، الحويش، القريش، الريهيدية،
الكلبي، مشاش عوض، مشرفة، حويمضة، برزان، النخيل، البرزة، أم طليحة، النضيق،
السحيمي، أمصدة، مشلح، العقلة، أم سديرة، شرفة زهرة، حنيدر.
وفيما يلي المسافات (بالكيلومتر) التي تفصل بعض هذه المدن والقرى عن مركز إقليم
سدير، وهو مدينة الإجمعة واتجاهاتها بالنسبة للمجمعة^(١):

حرمة: ٣ كم باتجاه شمال شرق.

جالجل: ٣٥ كم باتجاه الجنوب.

روضة سدير: ٤٧ كم باتجاه الجنوب.

حوطة سدير: ٥٤ كم باتجاه الجنوب.

الجنوبية (جنوبية سدير): ٥٧ كم باتجاه الجنوب الشرقي.

عودة سدير: ٦٠ كم باتجاه الجنوب الشرقي.

عشيرة: ٨٠ كم باتجاه الجنوب الشرقي.

التويم: ٤١ كم باتجاه الجنوب.

الأرطاوية: ٧٠ كم باتجاه الشمال.

أم الجماجم: ١١٠ كم باتجاه الشمال.

أم سديرة: ١٠٧ كم باتجاه الشمال.

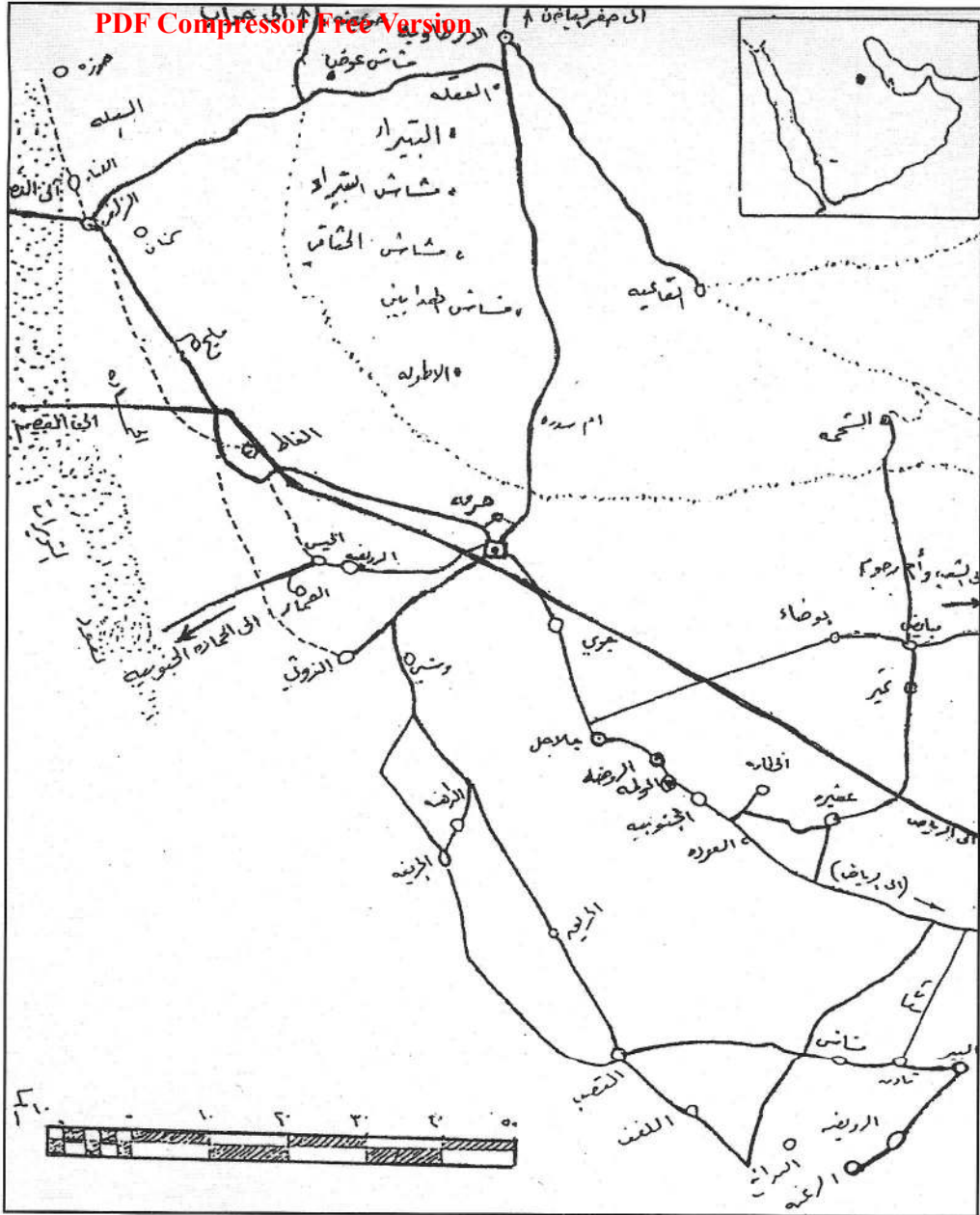
(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية السعودية الشقيقة - مصلحة الإحصاءات العامة
- حصر الخدمات بالمدن والقرى - الدليل لثامن - ١٤١٠ هـ - ص ١٤٢٤ - ١٤٩٣.



PDF Compressor Free Version

جنوبية سدير (الجنوبية)





خريطة اقليم سدير وبعض المدن والقرى المحيطة به، وتظهر الجنوبية (جنوبية سدير) بين الحوطة (حوطة سدير) والعودة (عودة سدير)

(المصدر: روضة سدير - عبد الله بن محمد أبيابطين)



بعد الحديث عن منطقة سدير، نواصل حديثنا عن القرية (التي ولد فيها

عبد العزيز بن عثمان كبير عائلة العثمان في الكويت، وهي الجنوبية (جنوبية سدير).

يقع مركز الجنوبية بسدير في الشمال الغربي لمدينة الرياض، وتبعد حوالي ١٤٥ كم

عنها.

ويقع المركز على الوادي المشهور (وادي الفقي)، ويسمى وادي سدير، وهو معروف بغزارة

المياه الجوفية فيه وخصوبة أراضيه، وقد تحدثنا عنه بالتفصيل في الصفحات السابقة.

وقد سميت جنوبية سدير بهذا الاسم بسبب قيام أول بنيان لها جنوب قارة بني

العنبر (قارة صباحا) الموجودة حتى يومنا هذا في موقع يسمى حالياً (الهَدام)، لانهدام

وسقوط المنازل به واندثارها وتحويله إلى مزارع للأهالي.

تعتبر قارة بني العنبر أشهر معلم تاريخي، وهي عبارة عن جبل مرتفع كان يعيش فيه

بنو العنبر من تميم، وكانوا يحمون ملكهم ويحتمون فيه من اللصوص والعصابات لموقعها

المتميز.

وقد كان المركز قديماً في شكل مجموعات من المزارع والنخيل، حيث كان سكان قارة

«صباحا» المذكورة يشتغلون بالزراعة، وكانوا ينزلون منها إلى الجنوبية، وذلك عبر جسر



ثلاثة تمتد من القارة وتقطع وادي الفقي غرباً إلى الجنوبيين القارة PDF Compressor Edition

بسبب نشوب الحروب بينهم في القرن الحادي عشر الهجري - تقريباً - رحل من رحل هرباً من تلك الحروب، ثم بدأت تتكون البلدان التي بجوار القارة المذكورة.

أما موقعها بالنسبة للمجمعة، وهي مركز (أو عاصمة) منطقة سدير، فهو ٥٧ كم جنوب شرق المجمعة، وبشكل عام فإن موقعها على الخريطة يتحدد بالضبط عند ملتقى خط الطول رقم: ٧٣٤ " ٣٦ ' ٤٥ ° شرقاً، وخط العرض رقم: ٢٣ " ٣٥ ' ٢٥ ° شمالاً.



بين نجد والكويت



في قرية الجنوبية بمنطقة السدير ولد عبدالعزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن ناصر بن عبد الرحمن البراهيم^(١)، وهو كبير عائلة العثمان في الكويت، حيث كان أول من هاجر إلى الكويت واستقر بها مع عائلته الكريمة التي عرفت بالاسم الذي اشتهر به «عبد العزيز بن عثمان» عام ١٨٥٧م.

ولقد كان هذا شأن العائلات الكويتية والخليجية بشكل عام حين تشتت نسبة إلى أحد أجدادها رغم وجود أجداد معروفين قبله، أو إلى اسم المنطقة (مدينة كانت أو قرية) التي جاءت منها هذه العائلة أو استقرت بها، أو إلى اسم المهنة التي امتتها أجداد هذه العائلة، وهكذا تتعدد الأسباب في التسميات التي تميل إلى التعريف بالشهرة المتعارف عليها بين الناس لكل عائلة.

لقد كان لإبراهيم الجد الرابع لعبد العزيز بن عثمان ثلاثة أبناء هم: عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز. فمن عبد الله جاءت عائلة البراهيم ويقطن بعض أفرادها في الموطن الأصلي لأجداد العائلة في قرية (مدينة) الجنوبية من منطقة سدير والمسماة باسم «جنوبية سدير»، والبعض الآخر انتقل إلى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية الشقيقة.

ومن عبد الرحمن كانت عائلة الناصر التي انتقلت إلى مدينة الزبير شمال الجزيرة العربية وجنوب العراق، ثم انتقل بعض أفرادها إلى المدينة المنورة واستقر البعض الآخر في مدينة الرياض.

لقد انتقل المرحوم عبد العزيز بن عثمان إلى الكويت عام ١٨٥٧م - وكان عمره آنذاك

(١) لعل أصلها «الإبراهيم»



اثنى عشر عاماً - بصحبة أخيه الأكبر «عبدالله» وأخته هيا «بعد الجامعة والانتقال» الذي حل في إقليم نجد عامة ومنطقة سدير خاصة بسبب شح الأمطار في تلك الفترة (عام الجلوة).

وقد زاد من وطأة الظروف الطبيعية القاسية المتمثلة في هذا الجفاف والفقر وجود أسباب بشرية أخرى هي أشد فتكاً وأبلغ أثراً وهي الحروب والمنازعات التي شهدتها المنطقة بين القبائل والأمرء.

ولقد كان انتقاله إلى الكويت في عهد الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح (جابر العيش)^(١) رحمه الله، الحاكم الثالث للكويت في الفترة (من ١٨١٣ إلى ١٨٥٩ م).

ولم يتردد عبد العزيز وعبدالله ابنا عثمان بن عبدالله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن إبراهيم في بيع البيت الذي كانا يسكنان فيه في جنوبية سدير مع أختهما هيا بمبلغ متواضع لينتقلوا جميعاً إلى الكويت بحثاً عن الرزق الحلال والكسب الشريف.

ولا يزال ذلك البيت المصنوع من الطين قائماً على أصوله المتواضعة في منطقة الجنوبية في سدير، وقد تكرم المرحوم سليمان العلي الزامل بمرافقة مجموعة من أبناء وأحفاد المرحوم عبد الوهاب العثمان إلى بيت جدهم عبد العزيز الملاصق لبيت جده، وقد وثق هؤلاء هذه الزيارات بالتصوير التلفزيوني والفتوغرافي.

(١) سمي المرحوم الشيخ جابر بن عبدالله بن صباح حاكم الكويت الثالث (جابر الأول) باسم «جابر العيش» لكرمه الشهير وتوزيعه العيش (الرز) على الفقراء، والعيش كان ولا يزال الوجبة الرئيسية في الكويت، وقد كان خدامه يقومون وقت الأكل بالمناداة بالأسواق لكي يأكل الناس من هذا الطعام الذي اشتهر باسم الشخص الذي يطبخه وهو «ابن عمير» حتى سمي هذا الطعام باسم «عيش بن عمير» وقد تولى الحكم في ٢٦ فبراير ١٨١٥ م، واستمر حكمه حتى عام ١٨٥٩ م.





النقطة الزرقاء في موقع منزل عبد العزيز بن عثمان

البيوت القديمة في جنوبية سدير (الجنوبية)، ويبدو منزل عبد العزيز بن عثمان في وسط الصورة

ولعله من الجدير بالذكر في هذا السياق - وقبل الحديث عن المرحوم عبد العزيز بن عثمان وانتقاله إلى الكويت - أن نذكر أن له أختاً ثانية اسمها «شمة»، تزوجت من أحد أفراد عائلة العزاز، واستقرت وزوجها في منطقة الزبير، لذا كان النوخذة عبد الوهاب العثمان يزور عمته دائماً كلما ذهب إلى شط العرب ليحمل التمور في سفينته إلى الهند، حيث كانت عملية التحميل هذه تستغرق من أسبوع إلى أسبوعين في المتوسط شاملة عملية شراء التمربعد حسن اختياره، وتحميله باستخدام الأبلام الصغيرة (التشاشيل؛ جمع تشالة)^(١).

(١) التشالة؛ سفينة شراعية صغيرة الحجم تشبه «اليوم» في المقدمة والمؤخرة، وكانت تستخدم لنقل البضائع بين السفن التجارية الضخمة والموانئ التي ترسو بها خصوصاً عند ضحالة المياه قرب هذه الموانئ.





بعض أحفاد عبد العزيز بن عثمان أمام بيت جدهم عبد العزيز في جنوبية سدير
في نجد بالمملكة العربية السعودية

وقد أنجبت شمة ابنة أسمتها هيلة، ثم أصبحت هيلة العزاز جدة لأحفاد ناصر
الإبراهيم، وكذلك جدة لأحفاد حسن الجريوى وجدة لأحفاد محمد الناجم.

وقد وردت لأبناء وأحفاد المرحوم عبد الوهاب العثمان رسالة من السيد عبد العزيز
الناصر البراهيم وهو أحد أقربائهم من الجد الرابع وهو ممن استقروا في المدينة المنورة
واهتموا بالتاريخ والإنسان والقبائل العربية أورد فيها شجرة العائلة التي توضح الأصول
والفروع لأقسام الأسرة.

وأما فيما يتعلق بموضوع كتابنا فإن أسرة العثمان (النواخذة) في الكويت حالياً
تتكون من ثلاثة أفرع: فرع عبد العزيز وأبناؤه عبد الله وعثمان وعبد الوهاب، وفرع سليمان
وأبناؤه عبد اللطيف ومحمد وعلي وداوود، وفرع إبراهيم وابنه عبد الرحمن.



وقد تصاهرت هذه الفروع بشكل كبير، حيث تزوج سليمان بن عبد العزيز، ورزقه الله منها عبد اللطيف ومحمد.

ثم في الجيل الثاني تزوج عبد اللطيف هذا ابنة خاله عبد العزيز «فاطمة محمد سليمان العثمان»، أما شقيقه محمد فقد تزوج «منيرة» ابنة خاله عبد الله بن عثمان شقيق عبد العزيز، كما تزوج عبد الرحمن إبراهيم العثمان شيخه عبد العزيز بن عثمان. ومن جهة أخرى فقد تزوج عبد الله عبد العزيز بن عثمان «فاطمة» حفيدة عمته هيا. كما تزوج عبد الوهاب بن عبد العزيز «موضي عبد اللطيف العثمان» وهي ابنة عمته هيا. وتكتمل اللحمة الاجتماعية بين أفرع العائلة في الجيل الثالث، حين تزوج أحمد عبد اللطيف سليمان العثمان «منيرة عبد الرحمن إبراهيم العثمان»، وكذلك تزوج شقيقه صالح شقيقته لطيفة، وكذلك فعل شقيقهما داوود الذي تزوج «مضاوي عبد الرحمن إبراهيم العثمان» شقيقة منيرة ولطيفة.

وهكذا اشتدت لحة النسب والمعيشة بين الأجيال المتعاقبة من أسرة العثمان الكريمة بما يعكس العطاء الإيجابي لرجالها النواخذة وأقرانهم العاملين في مجال التجارة البحرية بأنواعها.

ومن الطبيعي أن يلتقي هؤلاء فيما بينهم من جهة وبين إخوانهم من الكويتيين في المنتدى الاجتماعي الكويتي المعروف وهو «الديوان» من جهة أخرى، وقد فتح كل منهم ديوانه العامر ليستقبل زواره كل ليلة ليتجاذبوا أطراف الحديث ويناقشوا ما يهمهم في شؤون الحياة، ويروحوا عن أنفسهم مساء كل يوم عملوا وجدوا في نهاره.

أما اليوم فإن أسرة العثمان الكريمة لا تزال تستقبل زوارها في الدواوين الآتية:

١- ديوان المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في ضاحية عبد الله السالم.



٢- ديوان المرحوم عبد اللطيف سليمان العثمان في ضاحية عبدالله السالم

٣- ديوان العم عيسى عبدالله عبد العزيز العثمان في منطقة الخالدية.

٤- ديوان المرحوم غانم علي العثمان في منطقة الشامية ويضم ديوان الأخ تركي

سليمان غانم العثمان.

٥- ديوان المرحوم إبراهيم عبد الرحمن العثمان في منطقة الخالدية.

٦- ديوان العم عبدالله محمد سليمان العثمان في ضاحية عبدالله السالم.

٧- ديوان الأخ عبد العزيز سليمان عبد اللطيف العثمان في ضاحية عبدالله السالم.

٨- ديوان الأخ حمد عبدالرزاق محمد سليمان العثمان في ضاحية عبدالله السالم.

ومعظمها يشكل امتداداً طبيعياً للديوان الأصلي الذي كان مفتوحاً في منطقة القبلة.

وعوداً على بدء فقد ذكر السيد عبد العزيز الناصر الإبراهيم أن في شجرة العائلة

اتصالاً بفرع قبيلة تميم حيث يقول: «إن أسرة آل إبراهيم (جنوبية سدير) من بني تميم

القبيلة العربية المشهورة من بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس

بن معز بن نزار بن معد بن عدنان بن ثابت بن نبينا إسماعيل بن إبراهيم عليهما وعلى

نبينا أفضل الصلاة والسلام.

وقبيلة بني تميم من القبائل العربية المشهورة، وقد وردت أحاديث عن نبينا محمد ﷺ

في ثنائه عليها. أخرج البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لا يزال أحب بني تميم

بعد ثلاث سمعتن من رسول الله ﷺ يقولها فيهم: «هم أشد أمتي على الدجال»، وكانت

فيهم سبيّة عند عائشة فقال: «أعتقيها فإنها من ولد اسماعيل»، وجاءت صدقاتهم

فقال: «هذه صدقات قومي» (١)

(١) رواه البخاري - ج ٥ - حديث رقم ٢٥٤٣ - كتاب العتق (١٣).



هذا ومما يذكر أنه سبق لعبد العزيز بن عثمان ~~RDF Compression Program~~ أن عدة مرات قبل أن يستقر فيها بصفة نهائية. ويبدو أن والد عبد العزيز بن عثمان كان يفكر بصورة جدية في كل زيارة له للكويت بموضوع هجرته من نجد واستقراره فيها ولكنه لم يحسم هذا الأمر بشكل نهائي، إلا أنه أوصى أولاده من بعده أن يهاجروا إلى الكويت ويستقروا فيها إن لم يكن في حياته فليكن بعد مماته، وقد تحقق ذلك على يد ابنه عبد العزيز وعبد الله وابنته هيا.

ومن عبد الوهاب بن عبد العزيز الجد الثالث لعبد العزيز بن عثمان جاء إبراهيم، ومن أحفاده عبد الرحمن بن إبراهيم العثمان، ومحمد عبد الرحمن العثمان الذي رزق بثلاث بنات: طيبة وتزوجها عبد الوهاب المفلح، ولطيفة وتزوجها حمود العنجري، ومنيرة وتزوجها محمد الموسى، وقد ولد محمد عبد الرحمن العثمان في نجد عام ١٨٨٠م، وتوفي عام ١٩٦٠م في الكويت بعد أن استقر بها منذ صغره، وهو عم النوخذة عبد الرحمن إبراهيم العثمان.

أما عبد الله بن عثمان الأخ الأكبر لعبد العزيز بن عثمان فقد كان نوخذة «قطاعة»، وقد توفي في العراق في إحدى رحلات السفر. وأما عبد العزيز بن عثمان كبير العائلة وعميدها فقد أنجب عبد الله وعثمان وعبد الوهاب.

وهكذا اجتمع الأقارب وتكاثروا وتأسست عائلة جديدة في الكويت متفرعة من عائلة البراهيم في جنوبية السدير من نجد، فنشأت أجيال جديدة من أبناء وأحفاد الرواد الأوائل لعائلة العثمان، التي أنجبت ١٧ من نوخذة السفر البحري، جابوا خلالها سواحل الهند واليمن وإفريقيا.

ومما يذكر كذلك أن هناك الكثير من النوخذة الآخرين من غير العائلة سافروا بأبواب العثمان.



يشيلني (ينقلني)^(١) ورجالي وجميع أموالني من الكويت إلى القصيم من طريق بريدة وعنيزة والرياض والأحساء بأجار (بأجرة) عدد مائة (مائة) ليرة عثمانية وأيضاً عشرين ليرة إنعام (إكرامية)، وعلى عبد العزيز المذكور البعارين (الجمال) وجميع ما يلزم من أشدة وخروج وقرب وخيمة وإرفاق^(٢)، إلا الزهَّاب^(٣) علي أنا يا مسيو وقد سلمت بيد عبد العزيز المؤمى إليه (المشار إليه) من الأجرة في الكويت خمسة وأربعين ليرة الباقي خمسة وسبعين ليرة أسلمها له إن شاء الله تعالى في البحرين وإن احتجت أنا يا مسيو في الطريق لخمس ليرات سلف^(٤) يسلمها لي وأنا أسلمها له في البحرين مع باقي الأجرة، ومن بعد تسلمون له باقي الأجرة المذكورة، أخذ منه الورقة مهوراً لأجل البيان، تحررت هذه الورقة نسختين كل منا بيده ورقة كيلاً نخون.

حرر في ٢٣ صفر ١٣٣٠ هـ مطابق ١٣ فبراير (فبراير) عام ١٩١٢ م.

(١) ما بين القوسين شرح المؤلف.

(٢) إرفاق: جمع رُفُق، والرفق هو الشخص المنتمي للقبيلة التي تهيمن على المنطقة التي تمر بها القافلة، ويكفي وجوده مع القافلة كضمان لسلامتها من أي قطاع طرق أو تعرض من قبل رجال هذه القبيلة، وقد درجت العادة عندما يقترب الغريب من القافلة أن يتصدى لهم الرفق معلناً بصوت عالٍ اسمه ونسبه وعشيرته وقبيلته، بحيث يعلم هؤلاء الغريب أن أي مساس بهذه القافلة هو مساس به وقبيلته.

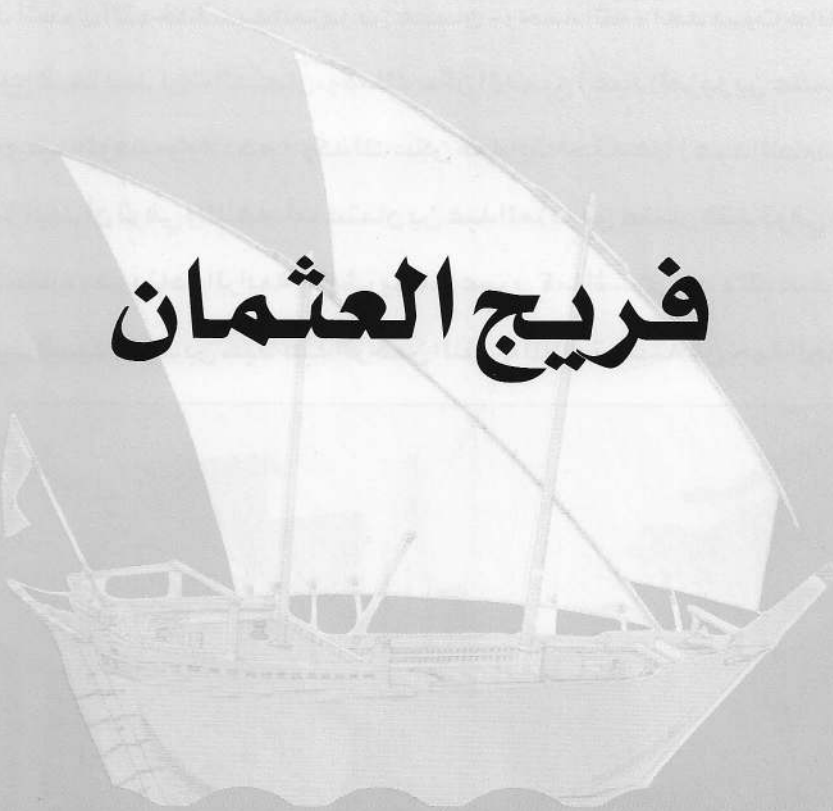
(٣) الزهَّاب: هو زاد المسافر من الطعام.

(٤) سلف: دين.



PDF Compressor Free Version

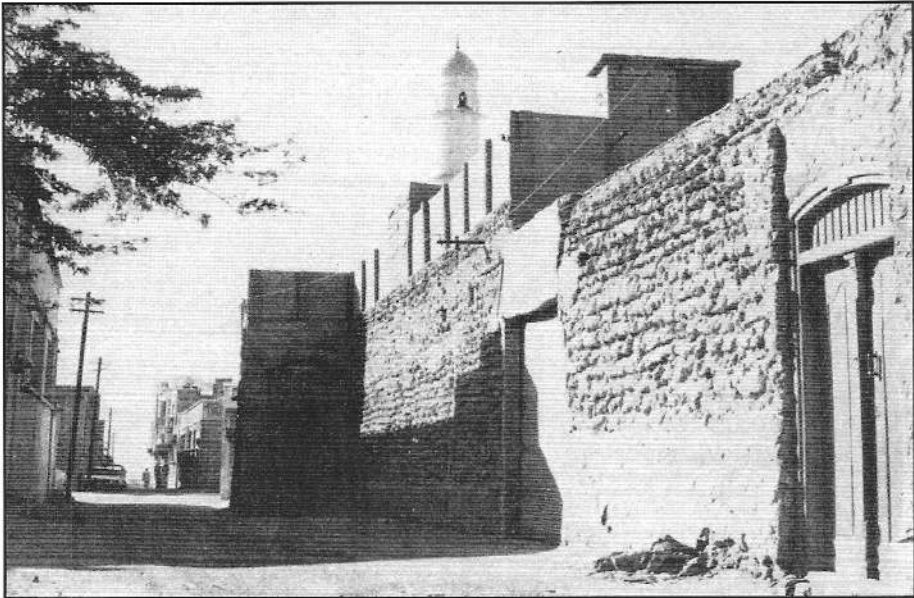
فريج العثمان



عندما هاجر عبد العزيز بن عثمان مع أخيه الأكبر عبد الله وأخيه هيا سكنوا عند

أحد معارفهم من بيت المعجل في فريج سعود، ثم اشترى عبد العزيز بن عثمان بيتاً هناك في المنطقة نفسها، وبعد ذلك انتقل إلى ما سمي فيما بعد بفريج العثمان في آخر منطقة القبلة من مدينة الكويت، حيث كانت معظم البيوت والأراضي هناك مملوكة لعائلة المبارك وعائلة المزيد، بالإضافة إلى أراضي فضاء.

وقد اشترى النوخذة عبد العزيز بن عثمان - رحمه الله - أحد بيوت عائلة المبارك الذي أصبح فيما بعد بيت العثمان، وهناك سكن الجميع (عبد العزيز بن عثمان وأولاده عبد الله وعبد الوهاب وأولادهم)، وكذلك سكن معه ابنا أخته هيا (عبد اللطيف ومحمد وأولادهما) بعد أن توفي والدهم، أما عثمان بن عبد العزيز بن عثمان فقد توفي في شبابه في أحد أسفاره وهو يناهز الرابعة والعشرين من عمره، كما اشترى بعد ذلك عبد العزيز بن عثمان بيت السيد خلف بن سيد عبد الرحمن النقيب الملاصق لبيته من جهة الجنوب.



فريج (حي) العثمان ويبدو بالصورة مسجد عبد العزيز بن عثمان

وعندما كبرت العائلة رأى عبد العزيز بن عثمان أن الوقت قد حان لكي يقسم الرحلال

بين أولاده من جهة وأبناء أخته من جهة أخرى. وقد كانت هذه القسمة محل إعجاب ورضا الجميع لما سادها من عدل وانصاف، حيث احتفظ عبد العزيز بن عثمان ببيت العثمان والديوانية، واشترى عبد اللطيف ومحمد بيتاً آخر بالقرب من بيت العثمان من السيد حامد النقيب.

الحمد لله بحانه

حرا كذا كردي وانا عبد الغفاني
محمد ابن عبد الله العدساني



السبب الداعي الى تحرير هذه الاوصاف الشرعية هو انه
قد حضر لدي جاسم ولد محمد بن يعقوب ومرزوق ابني
بد بليح وشهد كل منهما بتعليق ابني السيد خلف
ابني السيد عبد الرحمن النقيب قد باع بوجاهة عن
مرزوق ابني مرجعي والابن من حامل هذا الكتاب
عبد العزيز بن عثمان وهو باعاً قد اشترى منه ما هو
ملكه موكلة الى عيني صدور هذا البيع منه وهو البيت
وما يتبعه من جنوب يهد الجميع قبلك الطريق النافذ
وشمالاً بيت المشتري عبد العزيز المذكور وشرقاً الطر
يق النافذ وجنوباً الطريق النافذ بشي قدره وعدده
ثلاثمائة ريال وعشرة اربل وسلم الشئ بينهما وكال
المشتري عبد العزيز المذكور بريد البايح الوكيل السيد
خلف المزبور بيقاً صحيحاً شرعياً وصار البيت المبيع
المذكور ملكاً للمشتري عبد العزيز المذكور من
سائر املاكه يتصرف فيه بما شاء حتى لا يخفى جرد
وصح في ذي الحجة ١٣٢٢ هـ

وعندما توفي عبد العزيز بن

عثمان عام ١٩٣٥م اقتسم ابناه

عبد الله وعبد الوهاب الرحلال

بينهما، حيث احتفظ عبد الله ببيت

العثمان الأول وجزء من العمارة على

البحر، واحتفظ عبد الوهاب

بالديوان على البحر والجزء الآخر

من العمارة، ثم اشترى عبد الوهاب

بيت أحمد محمد الغانم وهو بيت

كبير يحتوى على ديوانية.

وشيقة شراء البيت من سيد خلف بن سيد عبد الرحمن النقيب

ترجع الى عام ١٣٢٢ هـ



وبعد وفاة عبد العزيز بن عثمان أصبح للعثمان ديوانان ديوان في ديوان عثمان
وديوان عبد الوهاب العثمان، أما عبد الله فقد اتخذ عمارته بمثابة ديوان له يستقبل فيه
زواره، هذا بالإضافة إلى ديوان غانم العثمان الذي اشترى بيت العبد الجليل الملاصق لفريج
العثمان، كما أصبح لكل منهم منزله الخاص وعمارته الخاصة به، وقد استمر ذلك إلى أن تم
تثمين هذه البيوت والانتقال إلى ضواحي العاصمة في أواخر الخمسينيات وبداية
الستينيات.

وعندما تم التثمين لم يبق من بيوت عائلة المبارك في فريج العثمان إلا بيتان هما بيت
النوخذة يوسف جاسم المبارك وبيت خالد المبارك، وسكة واحدة كان يطلق عليها سكة
المزيد، فيها جميع بيوت هذه العائلة الكريمة.

هذا وقد احتل مجلس الأمة الحالي في أجزاء كبيرة منه فريج العثمان الذي يحده من
الشرق بيت المبارك وبيت العبد الجليل الذي اشتراه غانم العثمان ومدرسة عمر بن الخطاب
ثم ثنيان الغانم وفريج الصقر المسمى أيضاً «فريج البدر».

ويحده من الغرب بيت فهد المرزوق الذي اشترى جزءاً من بيت حامد النقيب، ثم يليه
بيت أحمد العبد الله الصقر ثم خالد الزيد الخالد ثم أحمد الخرافي، أما من الجنوب
فيحده بيت سيد محمد سيد أحمد صالح الرفاعي وبيوت عبد العزيز ويوسف
ومحمد الحميضي وبيت الصانع وبيت محمد عبد الرحمن البحر وبيت محمد بورحمة.



PDF Compressor Free Version

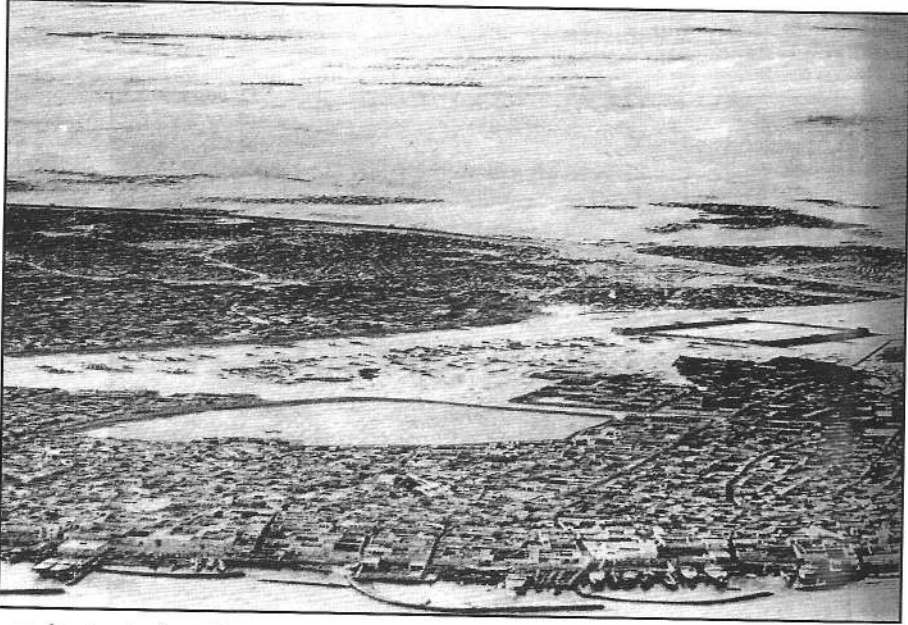
نقعة العثمان

(١٨٩٥ م)



أسس الحاج النوخذة عبدالعزیز بن عثمان نقعة في الكويت، وتقع

هذه النقعة في آخر منطقة القبلة بمدينة الكويت، مقابل مبنى مجلس الأمة الحالي.



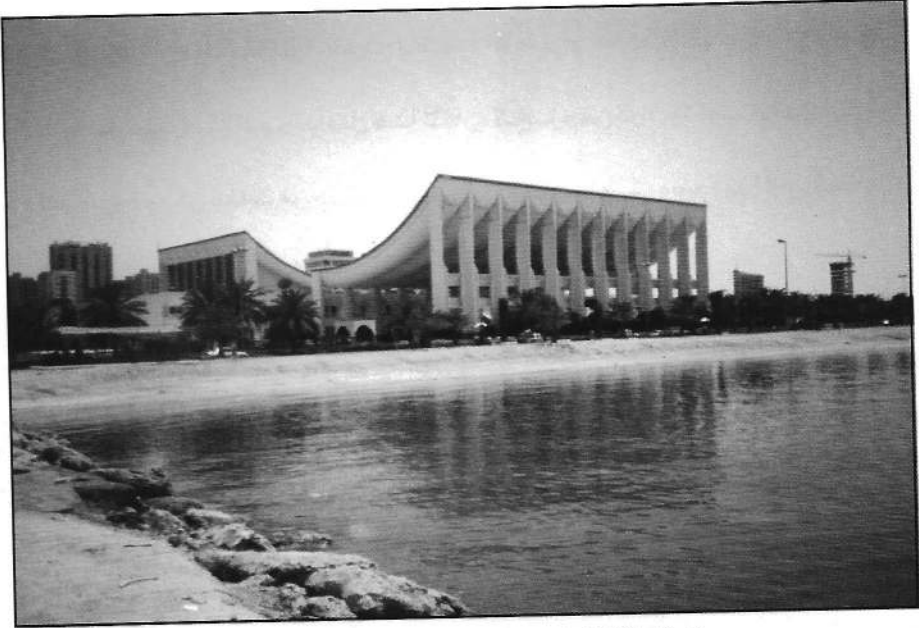
الساحل في منطقة القبلة عام ١٩٢٧ م ويبدو فيه عدد من النقع القديمة التي أزيل بعضها أو تم دمجها في سنوات لاحقة... وتبدو من اليسار إلى اليمين: نقعة فلاح الخرافي، نقعة البدر، نقعة المانع، نقعة الصقر، نقعة العبد الجليل، نقعة المبارك، نقعة العثمان (المصدر: الكويت في عيون أوائل المصورين - وليام فيسي وجيليان غرانت - ص ٢٤)

ولم يبق من هذه النقعة إلا بعض الصخور، بعدما كانت من أكبر النقع في الحي القبلي، وكانت النقعة تضم بين صخورها أكثر من ٦٠ سفينة مملوكة لعائلة العثمان^(١) عبر

(١) حسب رواية النوخذة سعود فهد السميط رحمه الله .



التاريخ البحري لهذه العائلة، منذ حكم الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر (١٨١٧-١٨٩١م) حاكم البلاد في ذلك الوقت حتى نهاية السفر الشراعي في الكويت، وقد خصص النوخذة عبد العزيز بن عثمان مبلغاً كبيراً من ماله الخاص لإنشاء هذه النقعة وصيانتها.



موقع نقعة العثمان ويبدو منه مبنى مجلس الأمة الموقر

وقد استمرت العائلة بصيانتها لأكثر من ٧٠ عاماً على حسابها الخاص. ويحد النقعة من الشرق نقعتا الصقر والعبد الجليل، وتسمى أيضاً نقعة الثنيان أو نقعة الماء، أما من الغرب فتحدها اليسرة ونقعة الخرافي، أما من الجنوب فيحدها فريج العثمان.



وهنا يقترح أبناء المرحوم النوخذة عبد الوهاب بن عبد العزيز العثمان ما يلي،

«نرجو من الحكومة الكويتية أن تحافظ على ما تبقى من هذه النقعة من ضمن الواجهة البحرية، وأن تُسمي كل نقعة باسمها الأصلي، وخاصة في الحي القبلي لمدينة الكويت، الذي تم هدم معظمه، وقد ضاعت بذلك معالم الفرجان وأسمائها ودواوينها.

وقد كان يجب أن يحتفظ كل فريج باسمه الأصلي وحدوده القديمة، مع وجود الأبنية الجديدة المقامة عليه، تذكيراً بأصل هذا المكان، كجزء من تراث الكويت وأهل الكويت الذين حافظوا عليها يوم لم يكن هناك من يطمع فيها بسبب شظف العيش وصعوبة الحياة».



PDF Compressor Free Version

مسجد العثمان

(١٩٠٧ م)



لقد ارتبط اسم المرحوم النوخذة عبد العزيز بن عثمان بن خيري عليه،
والريادة بين الناس بالمسابقة إلى الخير، ولقد مثّل بناء المساجد في كويت الماضي - التي
اصطبغت بتدني المستوى المعيشي ونقص الدخل المادي بالنسبة للشعب والحاكم - مؤشراً
قوياً على حب الخير بين الناس، وحب تيسير إقامتهم للشعائر الدينية، خصوصاً شعيرة
الصلاة وفي جماعة من أهل الخير وعابري السبيل.

وفي ذلك امتثال لقول الله تعالى في غير موضع من القرآن الكريم، يحث على إقامة
الصلاة، ليس بالمعنى اللفظي لإقامتها، بل بالمحافظة على أدائها في أوقاتها، وأدائها في
جماعة، قال تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَزْكُوا مَعَ الرَّكْعِينَ﴾. سورة البقرة

لذا كان أول عمل خيري للنوخذة عبد العزيز بن عثمان حين استقر في الكويت هو
بناء مسجد لله تعالى، عسى أن يحظى - رحمه الله تعالى - ببيت في الجنة، متمثلاً قول
الرسول ﷺ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

وذلك رغم أنه وضع ضمن أولوياته الاجتماعية بناء سفينة للعمل بها طلباً للرزق
الحلال، وامتلاك بيت يأويه هو ووالدته وأخته هيا، لذا لم تكن هاتان الأولويتان وحدهما
تشغلان بال النوخذة عبد العزيز، فيحسب حسابهما في كسبه وشقائه، بل شغلته

(١) رواه ابن ماجه والترمذي.



ولقد قام عبد العزيز بن عثمان بتأسيس هذا المسجد عام ١٣٢٥هـ الموافق عام ١٩٠٧م بمساعدة بعض محسني الكويت من أهل الخير،^(١) وكان يومها عمرا بنه النوخذة عبد الوهاب سنة واحدة.

ويقع مسجد عبد العزيز العثمان على ساحل البحر في منطقة القبلة ويشغل موقعه الأول الجزء الشرقي من مواقف السيارات الرئيسة بمجلس الأمة، ثم تم نقله إلى موقعه الحالي شرقي مجلس الأمة على شارع الخليج العربي مقابل البحر.

ولقد أفاد كل من النوخذة أحمد عبد اللطيف سليمان العثمان والسيد محمد يوسف البدر بأنه قد تم تجديد المسجد من قبل كل النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، وعبد اللطيف سليمان العثمان بمشاركة دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي كانت تسمى حينئذ «دائرة الأوقاف العامة»، وذلك في العشرين من ذي القعدة عام ١٣٧١هـ الموافق الحادي عشر من أغسطس عام ١٩٥٢م، وقد بلغت تكاليف هذا التجديد ٨٧١٨٣ روبية.^(٢)

(١) كتاب: «مساجد الكويت القديمة» - عدنان سالم الرومي - الكويت ٢٠٠٣م، وقد تمت الاستعانة بالمادة التاريخية المذكورة فيه عن مسجد العثمان، وكذلك بعض الصور الواردة فيه والمتعلقة بالمسجد، وقد اعتمد في ذلك على سجلات دائرة الأوقاف العامة (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فيما بعد)، والمقابلات الشخصية والزيارات الميدانية.

(٢) تاريخ دائرة الأوقاف العامة - دائرة الأوقاف العامة - الأمانة العامة للأوقاف - الكويت ١٩٩٥م.



والمظهر الخارجي للمسجد يدل على قدمه **PDF Compression - Eric.Musson** وأدى إلى ردهة مستطيلة في نهايتها منارة المسجد، وهي شامخة الارتفاع تتراءى للناظرين من مسافات بعيدة، أما صحن المسجد فهو مستطيل الشكل فسيح يتسع لمئات المصلين، وبالجهة الغربية منه رواق محمول على ستة أعمدة من الأسمنت المغطى بالجص الأبيض الجميل، وبالحناط الغربي للرواق سبعة أبواب من الخشب العادي الذي كان يجلب من إفريقيا في الفترة التي بُني فيها المسجد، والخلوة متوسطة المساحة، والمحراب والمنبر عبارة عن تجويف داخل الحائط، وكل منهما محلى بزخارف جصية رائعة للغاية.

وقد أم المصلين فيه في البداية المرحوم الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الله الخلف الدحيان رحمه الله، ثم تولى الإمامة من بعده تلميذه الشيخ محمد بن سليمان الجراح، الذي كان ينوب عنه أخوه الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح حين يذهب إلى الحج، الذي كان يستغرق آنذاك عدة أشهر.

ثم تلاهما في الإمامة الملا عثمان بن عيسى العصفور، ثم الشيخ درويش بن رحمة الذواوي، الذي انتقل إليه من مسجد عبد الله المرزوق المشهور باسم «مسجد الشهران» نسبة إلى إمامه، وذلك بعد وفاة الملا عثمان بن عيسى العصفور.

ومن بعدهم جميعاً تولى الإمامة الملا أحمد الباحسين، الذي كان ضريراً ويملك دكاناً في بيته القريب من المسجد على أرض الشيخ يوسف بن حمود.

أما المؤذنون فقد كانوا على الترتيب حتى منتصف الخمسينيات كما يلي:



وقد أوقف السيد حامد بن السيد رجب النقيب بيتاً واقعاً في محلة القبلة على إمام مسجد العثمان، وذلك بعد أن تُصرف من أجرة هذا البيت على مصالحه من تعمیر وغيره، وما بقي فهو للإمام.

بسم الله الرحمن الرحيم
لقد حضر لدي كرامة شريفة المنفعة بمنزلة كويت كل من ارجو ان يقبلوا بشرا وشرها وشرها حاج محمد
به عبد الوهّاب الحمد وعبد الوهّاب العبد العزيز الغنام وشهد الله تعالى بعد طيل الشراة منها
ان ارجو ان اكرام السيد حامد النقيب به السيد رجب قراما منها وان شهد صرا على قرا
ان قد وقف وجلس بين الراجح في محلة القبلة التي هي احدى محلات الكويت الحمد وقيل بيت
نصر العبد الله والاطرف من العام وشرفا بيت حمد الحمد وجنوباً بيت اعبد به بعد
جس كرام السيد حامد هذا البيت على امام مسجد عثمان الذي هو هدم ما جد الكويت وقف
فعلات هذا البيت عام بعام على امام مسجد عثمان المذكور بعد ان يقام به اجرة هذا البيت
البيت منه تعمیر وغيره مما تقدم به علمه وتبقى عليه جسد جسد انما ما مؤيد ان
كما ذكر لا يقدر على هاله ولا يبدل عنه سبله حتى يرتد الله قارما على اصوله محفوظاً على
مشروطه ان اذ الحس بهن الحس وجه الله العظم ورجها عليه ثواب الجسد والله لا يرضى
جرمه احسن عمل فمن سعى في تغييره او قبه بل فاعله حسبه وساعه واولي الانظام
منه وسبعه الزرط على منقلب يفتنون وجعل انكار على هذا الحس امام المسجد المذكور
وقد هاز انكار هذا الحس وتولى عليه التزام العدل والقيام بما يجب وان شهد للوقف على
هذا الوقف من ذكرت اسماءهم الاه وقيامه كبريت هذه الا حرف في يوم الاثنين العاشر
من شهر رجب سنة ١٢٠٣ هـ في يوم الجمعة والاربعاء في كل صلاة وزكك بحمد
نت ذلوع في هذا الوقف
بشرفه كويت الرومي

وثيقة وقف بيت السيد حامد النقيب على مسجد عبد العزيز بن عثمان

(١) تم استقاء هذه المعلومات عن أسماء الأئمة والمؤذنين من الشيخ محمد بن سليمان الجراح وأخويه إبراهيم وصالح، وكذلك من الشيخ عبد الرحمن عبد الله العبيدان والشيخ أحمد الغنام الرشيد، ومصادر الوزارة.

(المصدر: مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - ٢٠٠٣)

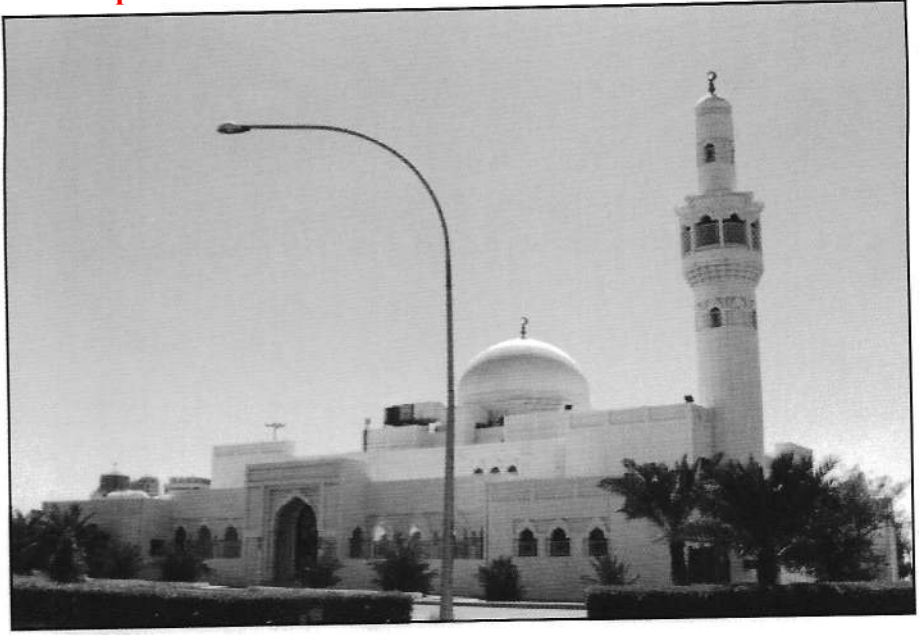


ولقد أعاد ورثة المرحوم عبد الوهاب العثمان بناءه في موقعه الجديد شرقي مجلس الأمة بعد هدمه في موقعه القديم، وذلك في السادس من فبراير عام ١٩٩١م، وهو الآن يشغل مساحة كلية مقدارها ١٤٨٢ متراً مربعاً، منها مساحة ١٣٠ متراً مربعاً مخصصة لمصلى النساء، بما يجعله يتسع لألف مصلٍ ومائة مصلىة تقريباً في آن معاً. وترتفع المئذنة حالياً لما يربو على ٢٠ متراً، بما يكمل تميزه بعد أن كان يتميز منذ بداية بنائه بهذه المئذنة الطويلة التي تُرى من بعيد براً وبحراً.



منظر من البحر لمسجد عبد العزيز العثمان في يسار الصورة وتبدو في الصورة أبرز معالم مدينة الكويت وهي من اليمين مجلس الأمة ثم قصر العدل ثم برج التحرير وفي أقصى اليسار مبنى غرفة تجارة وصناعة الكويت





مسجد عبد العزيز العثمان في منطقة القبلة بعد إعادة بنائه في موقعه الجديد

ومن الجدير بالذكر أن خطبة الجمعة في هذا المسجد تلقى الآن بلغات أجنبية، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية، وبعض اللغات الآسيوية التي تمثل لغة أغلبية المصلين في هذا المسجد في صلاة الجمعة، وذلك بالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام، التي تركز في عملها مشكورة على هداية الجاليات غير المسلمة الوافدة إلى الكويت، وتثبيت وتعليم المهتمين الجدد، وتستخدم في ذلك عشرات اللغات كتابية وخطابة، ولعلها صدقة جارية للمرحوم عبد العزيز العثمان وكل من أكمل المسيرة المباركة من ورائه.



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

المكتب التجاري



PDF Complete Arabic Version
العمل التجاري نشاط تكاملي، فيه دورة تجارياً معروفاً باسم الحساب التجاري، لكي يكون النجاح حليفها، فالعاملون في عرض البحر لابد لهم من سند تجاري يُنسق لهم

تجارتهم، فيحسب ما لهم وما عليهم، ويقبض ويصرف.

وما كانت عائلة العثمان لتبلغ هذا الشأن في التاريخ البحري والتجاري في الكويت، لأكثر من قرن من الزمان، لولا تنظيم حساباتها التجارية، التي قام بها مكتب العائلة التجاري، الذي كان يديره المرحوم الحاج سليمان عبداللطيف العثمان^(١)، المسؤول الأول عن جميع إيرادات السفن واحتياجاتها ومصروفاتها، وكذلك جميع الأعمال التجارية داخل الكويت وخارجها من أخشاب وتمور وبضائع مختلفة.

إن دقة عمل المرحوم الحاج سليمان عبداللطيف العثمان كانت من الأسباب الرئيسة لنجاح الأعمال البحرية والتجارية لعائلة العثمان. وكان يساعده في ذلك أخوه صالح وخاصة في ترجمة بعض البرقيات المكتوبة باللغة الإنجليزية.

ومما يذكر أن المكتب التجاري كان يقع في ديوان عبدالعزيز بن عثمان على البحر مقابل النقعة، وبعد القسمة بين أفراد العائلة استمر سليمان عبداللطيف العثمان بإدارة المكتب.

وفي الوثيقة المبينة مثالاً لأنشطة هذا المكتب وهي نسخة لقائمة حساب مشتريات النوخذة عبدالوهاب العثمان من تاجر الأخشاب الهندي الحاج أحمد بن الحاج كنجي أحمد في كاليكوت بالهند بتاريخ ١٩٤٨/٣/٤م، وكانت محملة في يوم فتح الرحمن بقيادة النوخذة عبدالله إبراهيم إسماعيل.

(١) ولد المرحوم سليمان عبداللطيف سليمان العثمان في عام ١٨٩٨م، وتوفي في عام ١٩٦٩م.

Haji Ahmad Bin Haji Kunhi Ahmad,
MERCHANT & COMMISSION AGENT.

بسم الله الرحمن الرحيم
BEACH ROAD,
Calicut 3. 11. 1948.

Phone No. 213

Telegrams: "BURIHAN"

قائمة الحساب باسم حساب عبد الوهاب عبد العزيب المحترم
بمجان حساب عبد الوهاب محمل مع لزوم عند المد الراسم

	Rs.	As.	Ps.	Rs.	As.	Ps.
مردن قاعة الساج عدد ٢٥				٤٦٤٨	١٤	٢
١٦				٤٦٥٠	٠	٢
ساج يكي عدد ١٤٩				٧٢٤٢	١٤	٠
مربع بوفز				٢٦٦٢	٤	٢
مربع شجر				١١٠٤	٤	٠
الزهر				٦٤٢١	٨	٠
كبار سوار				٤٤٧٤	٧	٠
كبار منكات				٤٧٧٩	٤	٠
بيطم جونز				١٩٨٥	١٤	٠
سطح				٢٧٧٦	٥	٢
حوالي				٨٢٢	١	٠
صبار				٤٤٤٥	١٤	٢
مردن القوم				٦٢٦٥	٩	٩
على				٦٩٨١٥	١	٠
كبار لينورا				١٥٦٥	١١	٠
مردن				٧١٤٨	١٤	٠
مردن القوم						

قائمة حساب للنوخذة عبد الوهاب العثمان تشمل شحنة من الأخشاب والحيال صادرة عن التاجر كنجي

أحمد في كاليكوت - الهند عام ١٩٤٨ م

(المصدر: صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجوي)





المرحوم عثمان عبد الوهاب عبد العزيز العثمان

ولعل في هذا البيان نموذجاً لشحنة يوم

سفار كويتي تبلغ قيمة الأخشاب المنقولة على

ظهره ٧١٣٨٠ روبية.

وبعد وفاة عبد العزيز بن عثمان انتقل

الديوان - بالإضافة إلى المكتب - إلى ديوان

عبد الوهاب العثمان في داخل الفريج.

وتدرجياً تم فصل الأعمال التجارية بين

أفراد العائلة، إلى أن انتقل المكتب إلى قرب

سوق المناخ، حيث افتتح كثير من التجار

مكاتبهم هناك.

وقد حل المرحوم عثمان عبد الوهاب العثمان محل خاله المرحوم سليمان

عبد اللطيف العثمان في إدارة المكتب التجاري بمساعدة والده، وقد سافر عدة مرات

بالبوم إلى الهند وعدن مع خاله أحمد عبد اللطيف العثمان ومع النوخذة أحمد السبيعي

لإعداده وتدريبه لكي يصبح نوخذة ولكن انتهاء التاريخ البحري للكويت ودخولها عالم

التنظف حال دون ذلك.

ولا نرى أبلغ من بيان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في رثاء هذا الرجل لذلك

نتشره كاملاً؛



بيان

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ترشي عثمان عبد الوهاب العثمان:

«فقدت الكويت في شوال ١٤٢١هـ (يناير ٢٠٠١م) عثمان عبد الوهاب العثمان، وكان من رجالات الكويت الأخيار الذين كان لهم دور مشهود في إعمار المساجد بناءً وتعبداً.

وكان - يرحمه الله - من جلساء العلامة المرحوم - بإذن الله - الشيخ محمد سليمان الجراح في مسجد السهول بمنطقة ضاحية عبد الله السالم.

كان - يرحمه الله - يمتاز بالأخلاق الفاضلة العالية والتواضع الجرم مع الناس، والمساهمة في المشاريع الخيرية والسعي في بذل الخير وتلمس احتياجات الفقراء والمعوزين والغارمين.

وكان من عمار المساجد، لا يترك فرضاً ولا يقرب حراماً ولا يذكر أحداً بسوء، فإذا جائسه أحد أحس بالطمأنينة والسلام، وإذا سأله أحد وجد عنده من الأخبار والمعلومات المفيدة ما يسعده ويحوز إعجابه.

وكان - رحمه الله - امتداداً لوالده النوخذة عبد الوهاب العثمان، طيب الله ثراه فتعلم منه ونهل من أخلاقه وسجاياه، وربى أولاده أحسن تربية، فهم اليوم نماذج خيرة تمتاز بالأخلاق والتواضع والتواصل مع الناس، مثلما كان جدهم ووالدهم وأسرتهم الكريمة.

كان عثمان عبد الوهاب العثمان يمثل أخلاق رجالات الكويت القدامى، حاملاً روح الأسرة الواحدة، وكان قلبه يمتلئ حسرة حين يتحدث عن الكويت القديمة وأهلها ولا يرى امتداداً لأخلاقهم الكريمة وصفاتهم الطيبة.



ولله در عثمان العثمان العابد الزاهد الذي داهمه المرض فلم يجزع من قضاء الله وقدره، بل كان على الدوام صابراً محتسباً، إذ لم يكذب يوماً حتى عاد يجزع الخصى كل يوم ليؤدي الصلوات في المسجد حتى وفاته.

لقد كان أبو خالد، باراً بأهله ووطنه وعقيدته، وكان مثلاً يحتذى في الخلق والصلاح والتقوى.

والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إذ تنعي عثمان عبد الوهاب العثمان لتضرع للمولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته.

والعزاء والسلى إلى جميع أهله ومحبيه، وأن يجزيه الله تبارك وتعالى عما فعل وقدم خير الجزاء».



وكان بدر عبد الوهاب العثمان (من مواليد عام ١٩٣٤م) يساعد أخاه عثمان في الشؤون التجارية، وقد سافر أيضاً إلى الهند بالباخرة عدة مرات كلما تطلب الأمر ذلك، وذلك لبيع الذهب وتحويل الأموال إلى الكويت.

واستمر مكتب عبد الوهاب العثمان في سوق المناخ ثم انتقل إلى سوق التجار الحالي أمام قصر السيف وما زال هذا المكتب يعمل بإدارة أبناء عبد الوهاب العثمان بعد وفاته سنة ١٩٨٧م.

بدر عبد الوهاب عبد العزيز العثمان



السيرة الشخصية للنوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان^(١)

(١) تم تحرير هذه السيرة في ضوء محتويات كتاب «محسنون من بلدي» - الجزء الرابع - نظراً لتطابق المادة في هذا الكتاب والجزء الرابع من السلسلة المذكورة، ونظراً لصدور الكتابين في التوقيت نفسه تقريباً، وكون مؤلف هذا الكتاب هو مستشار التحرير في سلسلة «محسنون من بلدي» ومصادره في المعلومات واحدة في كلا الإصدارين فيما يتعلق بالمرحوم النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان.



النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان



نشأته

هو عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر بن عبد الرحمن البراهيم، المولود في منطقة القبلة بمدينة الكويت عام ١٣٢٣ هـ الموافق لعام ١٩٠٥ م، لُقّب بشيخ النواخذة في الكويت لما له من صيت طيب في هذا المجال، كما سيتبين لنا بالتفصيل فيما بعد.



النواخذة عبد الوهاب العثمان في شبابه



ينتمي إلى أسرة العثمان التي توارثت العمل في البحر بالبحر الأحمر منذ عهد والده عبدالعزيز بن عثمان من النواخذة المعروفين في زمانه بالكويت، وتعود أصوله إلى منطقة سدير في نجد بالمملكة العربية السعودية التي ارتحل منها إلى الكويت في حوالي عام ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م). وكان عمره حينئذ اثني عشر عاماً، وقد رافقه في هذه الرحلة كل من أخيه عبدالله ووالدته وأخته هيا.

وبعد أن وصل إلى الكويت قرّر أن يتخذ العمل في البحر مهنة له، إذ كانت الكويت مزدهرة بالتجارة في ذلك الوقت ومشتهرة بحرفة الغوص على اللؤلؤ، وكذلك السفر التجاري بالسفن الشراعية إلى الهند واليمن وسواحل إفريقيا.

كان هذا الرجل - عبدالعزيز العثمان - ذا طموح كبير، فعمل بكل همّة ونشاط في سبيل تحقيق ما وصل إليه من نجاح بعد ذلك.

وبعد سنوات من عمله في البحر اقترح عليه أهله وأصدقاؤه أن يتزوج، فأجابهم - رحمه الله - بقوله: «لن أتزوج حتى أربط البري»^(١)، أي حتى تكون لديه سفينة شراعية يمتلكها تقف أمام منزله على شاطئ البحر.

ولما تجمع لديه ما يكفي من المال اشترى أول سفينة شراعية، وكان يقودها بنفسه للسفر والتجارة ما بين الكويت وموانئ الهند واليمن، وحينما نصحه أصدقاؤه مرة أخرى بالزواج قال رحمه الله: «أول لازم أشتري لي قبراً في الدنيا» وكان يعني بهذا أن يشتري منزلاً.

ومرت السنوات، وتزوج عبدالعزيز، ورزقه الله من البنين: عبدالله وعثمان وعبد الوهاب (المترجم له).

(١) البري حبل يربط بمؤخرة السفينة، ويثبت بوترد على الأرض خلفها.



كعادة أبناء الكويت في ذلك الوقت التحق عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان بالكتاب وتعلم فيه القرآن الكريم والحساب والخط... ثم التحق بمدرسة الملا هاشم الحنيان. وقد كان من أساتذته وشيوخه آنذاك السيد هاشم والملا سعد بن شرهان والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ عبدالعزيز العنجري. وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره اتجه إلى تعلم أصول الملاحة وقيادة السفن الشرعية.

زواجه

بادر عبدالوهاب إلى الزواج لإيمانه بأهميته في الإسلام إذا وجدت القدرة عليه، قال النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»^(١) رواه البخاري.

وقد تزوج المرحوم النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان - رحمه الله - ثلاث مرات، وورثه الله تعالى بذرية طيبة مباركة، بلغت ستة عشر من الولد: عشرة من الذكور، وستاً من الإناث، جميعهم من الصالحين بحمد الله تعالى ومتزوجون، وله منهم الكثير من الأحفاد، وقد كان هؤلاء الأبناء والأحفاد بحق نعم الذرية الصالحة الوفية.



صفاته الشخصية

كان المرحوم النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان - مثل رجال البحر الأشداء - ذا عزيمة قوية وإرادة صادقة، وقدرة على تحمل المشاق، وتعقل في أوقات الشدائد، وتواضع جم واحترام للصغير والكبير على السواء.

وقد أصبح من كبار النواخذة في الكويت، ومن أوفرهم جاهاً وصيتاً، ففرض احترامه على الجميع، وكان - رحمه الله - كريماً ذا سمعة طيبة وأخلاق حسنة. وكان متواضعاً، لا يمدح نفسه ولا يتفاخر بنجاحه في أعماله، وقد اكتسب هذه الصفات الحميدة من عمله في البحر، فأهل البحر هم أهل شهامة ورجولة، يقتحمون ظلماته ويخوضون غماره ويصارعون أمواجه، ويفنون أنفسهم من أجل سفينتهم كأنها حلالهم، وهم كذلك أهل أمانة وصدق وإصلاح، وسوف سيتبين لنا الكثير من الصفات الحميدة التي كان يتحلى بها عند الحديث عنه في عمله البحري.



بعدهما استعان والده المرحوم عبد العزيز العثمان بابني أخته: عبد اللطيف ومحمد،
وجهزهما بالسفن والمال للتجارة والسفر، وأصبحا بعد ذلك من نواخذة الكويت المعروفين،
التحق معهما عبد الله وعبد الوهاب ابنا خالهما عبد العزيز، فقد اقتحم عبد الوهاب مجال
العمل مبكراً في السادسة عشرة من عمره، بعد أن أدرك بحسه الإيماني أن الإسلام دين
العمل، وأن الله جل وعلا استخلفنا في الأرض لنعمرها ونصلحها، قال رسول الله ﷺ: «إِنْ
قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدَ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فَلْيَفْعَلْ» رواه
أحمد بن حنبل.

كما أن رسل الله جميعاً كانوا يعملون ويأكلون من عمل أيديهم، مما يؤكد مكانة العمل
ومنزلة السامية في كل الأديان والشرائع السماوية. ولذلك أبي - رحمه الله - أن يكون
عالة على غيره أو أن يأكل من كد سواه، وأصر على أن يعتمد على نفسه.

فحين قوي ساعده واشتد عوده ركب البحر مع النواخذة محمد سليمان العثمان سنة
واحدة، ثم رافق النواخذة عبد اللطيف سليمان العثمان أربع سنوات في يوم العثمان المعروف
باسم «تيسير» والذي تعلم فيه أصول الملاحة وقيادة السفن الشرعية.



PDF Compressor Free Version

وفي عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وعندما أتم - رحمه الله - الواحدة والعشرين من عمره أصبح نوحذة مستقلاً حيث تسلم قيادة السفينة «تيسير»، وظل قائداً لها إحدى عشرة سنة كاملة، وقد أبحر بهذه السفينة إلى معظم موانئ ساحل الهند الغربي، مما جعلها من أشهر خشب الكويت، وقد كانت تلك السنوات الإحدى عشرة شاهدة على التآلف الكبير بين الفرس والفرس؛ بين البوم المشهور في تاريخ الكويت «تيسير» وبين نوحذاه المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، فكلاهما كان سبباً لنجاح الآخر.





معلموه (١)

(١) إنها زاوية جديدة ... تلك التي ننظر من خلالها إلى شخصية المرحوم التوخذة عبد الوهاب العثمان، إنها زاوية معلميه الذين من خلال استعراض نبذة مختصرة عنهم تتبين لنا الخلفية التعليمية للمرحوم عبد الوهاب. فلنستعرض ما تيسر عن معلميه فيما يلي من واقع ما كتبناه عنهم في كتابنا «موسوعة مربون من بلدي» (ص ١٤٤، ١٤٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٥٦٨، ٥٦٩).

ولد المربي الفاضل الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود في الكويت، حوالي عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) لأسرة تعود أصولها إلى قبيلة «عنزة» التي تنتشر في الجزيرة العربية.

نشأ المربي الفاضل في رعاية والده «النوخذة» سليمان الذي كان يعمل في الغوص على اللؤلؤ، شأنه في ذلك شأن جل أهل الكويت، الذين كانوا يرتزقون من هذه المهنة الشاقة.

غير أن هذه المهنة لم تصرف الوالد المكافح عن التنبيه إلى مكانة العلم، وأهمية الثقافة والفكر، ومطالعة الكتب واقتنائها، في وقت كان فيه الاحتفال بهذه الأمور محضوفاً بالصعوبات والعوائق، مما كان له أعمق الأثر في وجدان فلذة كبده يوسف، وفي تحول حياة هذا الشاب وميوله ليكون أحد المربين من بلدي.

لقد أراد الفتى اليافع أن يقف إلى جانب والده، مساعداً له في مهنته، فراح يغوص معه على اللؤلؤ، ويقوم ببعض الأسفار في البحر طلباً للرزق، ولكن الوالد أشفق على فتاه فراح يدفعه إلى طلب العلم دفعاً، ويحثه بكل ما أوتي من أدوات متوافرة لديه، ليبحر في مراكب العلم بدلاً من مراكب الغوص.

ولقد تلقى المربي الفاضل العلم في كتابات الكويت عن شيوخها، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقليلاً من الحساب، كما حفظ القرآن الكريم.



وما لبث الشيخ يوسف أن رحل إلى مصر ليبيع تجميعه الشخصي من الأثر الشريف

لدى كبار العلماء فيه، ثم عاد إلى أرض الوطن ليتلقى مزيداً من الفكر عن أبرز شيوخ الكويت وعلمائها الأفاضل من أمثال الشيوخ: مساعد العازمي، وعبدالله بن خلف الدحيان، وأحمد بن محمد الفارسي، حيث أخذ عنهم علم الفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، وعلمي النحو والعروض، وسوى ذلك من العلوم والفتون.

وبعد أن استوى عوده ونضج فؤاده، انخرط في مسيرة نشر العلم والثقافة إلى جانب زملائه المربين - طيب الله ثراهم - فالتحق بالمدرسة المباركية عند افتتاحها في عام ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م)، وظل يدرس فيها ثلاث سنوات، معطياً تلاميذه عصارة علمه وأخلاقه، ثم أسندت إليه مهمة إدارتها عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ م)، فأعطى من حوله خبرته وحكمته، فكان نعم المدرس والمدير والخبير.

وعندما افتتح صديقه الشيخ جمعة الرجود مدرسة خاصة، انتدبه للتدريس فيها، فدرس القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل بعد ذلك إلى حي القبلة، ليتخذ من بيت موقوف على مسجد العثمان سكناً له ومدرسة، يعلم فيها كتاب الله وشريعته على المذهب الذي تلقاه عن شيخه مساعد العازمي، وهو مذهب الإمام مالك.

كان الشيخ يوسف بن حمود - رحمه الله - معلماً قديراً، وأباً رحيماً، فأحبه تلاميذه، وتحلقوا حوله ينهلون من علمه وأخلاقه الرفيعة، ليكونوا خير خلف لخير سلف، وكان من أبرز تلاميذه الأساتذة الأفاضل: أحمد بن نامي، ومبارك الهران، وحمود الوقيان، والشيخ محمد بن سليمان الجراح.



PDF Compressor Free Version
لقد تميز المربي الفاضل بأخلاقه السمحة وخصاله الشريفة، فقد زهد في الدنيا وتعلق بالأخرة، وترسم خطى أولياء الله الصالحين الطائعين، الداعين إلى وحدانيته ومحكم تنزيله، فأحبه خلق كثير وأقبلوا عليه، فلم يرد طالب علم أو صاحب حاجة.

وكان محباً للفقراء عطوفاً على المساكين والمحتاجين، يسعى إلى مساعدتهم ويجمع لهم الأموال من التجار لشراء الطعام والكساء، من دون أذى أو منة أو انتظار مقابل، إلا ثواب الله، عز وجل، وابتغاء مرضاته.

وفوق هذا وذاك، كان المربي الفاضل الشيخ يوسف بن حمود - رحمه الله - حريصاً على الصلاة في المسجد، ولا سيما صلاة الفجر، وكان يجلس في المسجد بعدها يذكر الله - سبحانه وتعالى - ثم يؤدي صلاة الضحى، ثم يقف راجعاً إلى بيته، وهو يتلو آيات من القرآن الكريم.

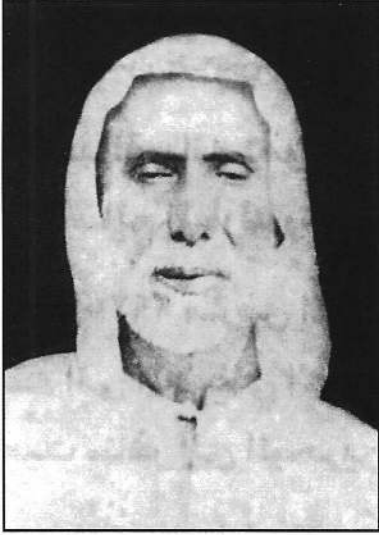
كان هذا دأبه طوال حياته وفي أخريات أيامه، طيباً، تقياً صالحاً، ورعاً، وفيأ لأهله وأصدقائه، وقد اغتم بعد وفاة شيخه عبد الله الخلف الدحيان، وفقد برحيله مجالس العلم والنقاش والبحث، فاعتزل الناس.

وشاءت إرادة الله أن يصاب بمرض ظل ملازماً له حتى أسلم روحه الطاهرة إلى بارئها سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



الملا
سعد راشد
الشهران



المرحوم الملا سعد راشد محمد الشهران

ولد المريي الفاضل الملا سعد ملا راشد محمد
الشهران في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٢٩٣هـ
(١٨٧٦م).

نشأ في بيت من بيوت العلم والتربية والتعليم، فقد
كان أبوه مربياً، وكذلك كان عماءه: الملا عبد الله محمد
الشهران، والملا عبد المحسن محمد الشهران، وقد تلقى
تعليمه عنهم جميعاً، حيث درس القرآن الكريم والحساب
واللغة العربية.

وبعد أن أنهى تعليمه خُلف والده، وافتتح مدرسة خاصة سُميت باسمه، هي مدرسة
الملا سعد الشهران، وقد عاونه في التدريس - آنذاك - أخوه الملا عثمان راشد الشهران،
وابن أخيه الملا عبد المحسن عثمان راشد الشهران، وكان الملا عبد المحسن قد درس لدى
الشيخ عبد العزيز حمادة، والشيخ عطية الأثري، والشيخ يوسف بن حمود، ثم في المعهد
الديني الذي أنشأته حكومة الكويت في عهد الشيخ سالم الصباح - رحمه الله.



كان أول مقر لمدرسة الملا سعد الشهران في بيت الشهران بمنطقة القبلة، وذلك في

عهد الشيخ مبارك الصباح، رحمه الله، ثم انتقلت المدرسة بعد ذلك إلى محل في سوق

التجار، ولم يكن هذا الموقع ملائماً للمدرسة، فأمر الشيخ سالم المبارك بتخصيص موقع

جديد لها أمام قصر السيف.

كانت مواعيد الدراسة كما هو الحال في جميع المدارس الأهلية أو الكتاتيب فترتين:

صباحية تمتد حتى أذان الظهر، ومسائية من بعد صلاة العصر إلى ما قبل أذان المغرب،

وكانت الدراسة يومياً طول العام، ما عدا الأعياد وعطلة الربيع.

أما المصروفات الدراسية، فكانت تتمثل في نحو أربع آنات، يدفعها الدارس كل يوم

خميس، وهو ما يسمى بالخميسية، وكان عدد الطلاب نحو ثمانين طالباً.

وقد استمرت مدرسة الشهران في أداء رسالتها حتى افتتحت المدرسة المباركية، تلك

المدرسة الرائدة التي جذبت أبناء الكويت أكثر من أي مدرسة أخرى.

قضى المربي الفاضل حياته في تعلم الدين وتعليمه في المدارس وفي مسجد الشهران

بالقبلة، حيث كان إماماً له.

كان - رحمه الله - هادئ الطبع، وقوراً، كريماً، محباً للخير في كل الوجوه. وقد انتقل

إلى جوار ربه عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م).

رحمه الله رحمة وسعة، وأسكنه فسيح جناته، جزاء ما قدم لبني وطنه في مجالات

التربوية والتعليم.





المرحوم الأستاذ سيد هاشم الحنيان

ولد المربي الفاضل الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبد الوهاب الحنيان في الكويت عام ١٨٨٠م، ونشأ في أسرة متعلمة، وكان أبوه الشيخ عبد الوهاب الحنيان رجل علم وفضل، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم القرآن الكريم والخط في فريج الزبن (منطقة القبلة)، قبل أن تظهر المدرسة المباركية.

أخذ الأستاذ سيد هاشم عن والده وعلماء عصره،

ولما توفي أبوه الشيخ عبد الوهاب، حل محله في المدرسة،

لمواصلة رسالة التعليم ونشره بين أبناء وطنه.

تتلمذ عليه الكثير من أبناء الكويت، من أبناء منطقتي: «القبلة» و«الشرق». وكان من

أبرز تلاميذه: سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والأستاذ أحمد البشر الرومي، وعبد العزيز المساعيد، وجاسم الصقر، وعبدالله السمكة، وعبد الرحمن الغنيم.

انتقل الأستاذ سيد هاشم إلى البحرين. وفي عام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) عين مديراً لمدرسة



الرفاع هناك، ومكث فيها حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)، ثم عاد بعدها إلى وطنه الكويت، ليواصل رسالته في التدريس ونشر العلم حتى عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)، حيث أنهى خدماته ليأخذ قسطاً من الراحة، ولكنه لم يتوقف عن طلب العلم ونشره، بل واطب على مطالعته وقراءاته ومجالسه الخاصة.

كان - رحمه الله - يجيد الرسم والخط العربي بأنواعه، ويقرض الشعر، وله كتاب في علم الفرائض شعراً. وكان هادئ الطبع، عذب الصوت، محباً لطلابه وللمناس دقيقتاً في مواعيده.

يعد المربي الأستاذ سيد هاشم الحنيان أحد أبرز المربين الأوائل في الكويت، الذين أسهموا في نشر العلم من خلال مدرسته الأهلية في أوائل الثلاثينيات، أو المدارس النظامية كالمدسة المباركية والأحمدية والقبلية في الأربعينيات.

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م)، وقد سميت إحدى المدارس الابتدائية في محافظة الجهراء باسمه، عرفانا بجميله.

تغمده الله بوافر رحمته، وأسكنه فسيح جناته.



PDF Compressor Free Version



ركب الشاب عبد الوهاب مع ابن عمته النوخذة محمد سليمان العثمان في رحلة موسمية واحدة من الكويت إلى الهند ثم العكس، وفي الموسم التالي ركب مع ابن عمته النوخذة عبد اللطيف سليمان العثمان في سفينة والده عبد العزيز بن عثمان، البوم (تيسير).

وكان خلال هذه الرحلات الأربع مع النوخذة الكبير الحكيم عبد اللطيف العثمان يتعلم منه كل ما يستطيع، وكان يدفعه إلى ذلك شوق كبير لتعلم أصول الملاحة وقيادة السفن لكي يقود سفينته بنفسه فيما بعد.

إن هذا الشوق الكبير عند هؤلاء الشباب في ذلك الوقت هو الذي يفسر بروز العديد من شباب الكويت ونجاحهم في قيادة السفن الشراعية عبر بحر العرب والمحيط الهندي مروراً بمياه الخليج العربي.

بعد أربع سنوات من التدريب المستمر على يد النوخذة عبد اللطيف، وجد عبد العزيز أن ابنه عبد الوهاب قد حصل على التدريب والخبرة الكافية لكي يتسلم قيادة إحدى سفنه ويصبح نوخذة، وفي عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) تسلم عبد الوهاب العثمان قيادة سفينة والده (تيسير)، وعمره لا يزيد على الواحدة والعشرين، وتحت إمرته أربعون بحاراً من خيرة شباب الكويت، وبحوزته أموال كثيرة لرجالاتها.

كانت رحلته الأولى هذه امتداداً لرحلات النواخذة من قبل. فبعد أن أبحر من الكويت ووصل إلى شط العرب شحن السفينة (تيسير) بحوالي ٤٠٠٠ من من التمر، وعند مدخل الشط رسا بسفينته ينتظر رياح الشمال لكي تدفعه جنوباً على طول الساحل الشرقي للخليج وموانئ ساحل الهند الغربي مثل كراتشي وبور بندر وبرائة ويومباي.



وبعد أن باع حمولته من التمر في هذه المواضع المتفرقة في الكويت، استمر في السير جنوباً على طول

الساحل الغربي للهند حتى بندر كاليكوت، وهناك تم شحن السفينة بالأخشاب والحبال والصبار وغيرها من اللوازم وأبحر في طريقه إلى الكويت عبر بحر العرب، ولعله كان تحدياً كبيراً للنوخذة عبد الوهاب العثمان آنذاك عبور (غبة) بحر العرب حيث السماء فوقهم والبحر حولهم لمدة ١٤ يوماً حتى نتخ^(١) ساحل عمان (رأس الحد) ورسا بسفينته في بندر مطرح العماني، وقام بإرسال برقية إلى والده يخبره فيها بوصوله إلى عمان بسلام، وكانت فرحة والده عبدالعزيز بهذه البرقية كبيرة بالطبع.

قام النوخذة عبد الوهاب بعد ذلك بالإبحار إلى الكويت عبر مياه الخليج حتى وصل إلى بندر الشويخ سالماً وأنزل بضاعته، وانتشر خبر وصوله في المدينة وعرف الناس أن عبد الوهاب العثمان أصبح نوخذة من نواخذة السفر الشراعي الكويتيين.

كانت رحلات النوخذة عبد الوهاب استمراراً لرحلاته السابقة مع النوخذة محمد العثمان، والنوخذة عبد اللطيف العثمان وبالطريقة الحكيمة نفسها، إذ لا عناد ولا مكابرة ولا إجهاد للسفينة ولا لبحارتها. ففي الليل يرفع شراعاً واحداً حتى لا ينهك البحارة ويستطيع بعضهم النوم بضع ساعات. لمواصلة العمل في اليوم التالي.

وفي هذا - لعمري - الاستثمار الذكي للطاقت البشرية الموجودة معه على ظهر السفينة، فإن أساء استخدامها ليلاً، ظهرت الآثار السلبية على أدائها نهاراً بشكل لا إرادي. والأهم أن في ذلك مراعاة للجانب الإنساني - فضلاً عن الجانب الديني - في هذا المجال.

(١) نتخ: وصل إلى البر بعد رحلة بحرية.



ولهذا كان النوخذة عبد الوهاب - رحمه الله - يشكر بعد أن تركزت قيادة السفينة ويشكر الله لأنه لم يحدث أن تمزق له شرع أو انكسر له فرمن (عارضة) خلال رحلاته في البوم (تيسير) طيلة إحدى عشرة سنة متصلة. وكانت رحلاته هذه جميعها إلى الهند، وكان يكتفي بسفرة واحدة (مطراش واحد) في الموسم الواحد، ولم يكن على عجلة من أمره أو ممن يستعجلون رزقهم.

إنها طريقة نواخذة العثمان الذين اشتهروا بها وأصبحت معروفة عنهم، وهي قيادة السفن الشراعية بطريقة حكيمة، والاعتراف بالفضل لبحارتهم الذين كانوا - حسب وصف النوخذة عبد الوهاب لهم - (أهل ذمة وأمانة وصلاح وصدق).

كما عرف عنه الالتزام بقانون السفر^(١) والأعراف البحرية المتعارف عليها، فكما كان يأخذ كان يعطي أولاً، علماً بأن قانون السفر كان ينظم كل صغيرة وكبيرة من شؤون السفر الشراعي قبل السفر وخلال له وبعده، براً وبحراً.

(١) صدر قانون السفر في الثامن والعشرين من ربيع الثاني عام ١٣٥٩ هـ الموافق الرابع من يونيو

عام ١٩٤٠ م. في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله.



بضاعة فريدة

ورغم أنه ليس في الإمكان وصف جميع الرحلات البحرية التي قام بها النوخذة عبد الوهاب، لكن في إحدى هذه الرحلات عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) أبحر من البصرة وعلى سطح السفينة (تيسير) ١٨ جواً عربياً في طريقها إلى الهند (لكي تستخدم للسباق هناك)، وقد بقيت واقفة على سطح السفينة طوال الرحلة، وكان البحارة يعتنون بها حتى وصلت سالمة، ولم يكن من السهل نقل هذه البضاعة على ظهر سفينة شراعية، الأمر الذي يدل على الاقتدار البحري الذي كان يتمتع به النوخذة عبد الوهاب العثمان وطاقم سفينته (اليزوة).



كانت رحلاته - رحمه الله - تحظى بالكثير من التوفيق والعناية الإلهية. ومن عجيب ما يروى عنه في ذلك ما رواه د. يعقوب يوسف الحجري^(١) الباحث في التراث البحري الكويتي في كتابه «نواخذة السفر الشراعي في الكويت والخليج العربي» قائلاً:

«ذكر لي النواخذة عبد الوهاب أنه تعرض مرة لعاصفة بالقرب من ساحل فارس، فأمر بإنزال الأشرعة وجعل السفينة «تيسير» تحت رحمة الرياح والأمواج «مدبرة»، ولما أتى عليهم صباح اليوم التالي كانوا بالقرب من جزيرة «أرزنة» بالقرب من دولة قطر، فمكثوا في البندر حتى تحسنت الظروف الجوية، ثم أبحروا عائدين إلى الكويت.

ويذكر أنه لم يحدث أن تمزق له شراع أو انكسر له «فرمن» أو صار للسفينة. . وليس في الإمكان وصف جميع الرحلات البحرية التي قام بها النواخذة عبد الوهاب، لكن في إحدى هذه الرحلات عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) أبحر من البصرة وعلى سطح السفينة «تيسير» ١٨ جواداً - عربياً في طريقها إلى الهند - لاستخدامها في السباق هناك - ظلت واقفة على سطح السفينة طوال الرحلة».

وهذا يكشف عن الاقتدار والتمكن في تجهيز السفينة بما يحتاجها مثل هذا النوع من البضاعة الغريبة على نواخذة البحر، فهي بضاعة حية متحركة متفاعلة مع الأحداث الجسماء على ظهر السفينة كالأمواج العاتية والرياح الشديدة.

(١) نواخذة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الثانية - دار الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٣م (ص ٢٠٢).



حرصه على السبق والريادة

رغم أننا أكدنا أن الخط العام والملح الرئيس لشخصية النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان، أنه لا يعاسر الظروف ولا يقارعها - وبالتالي لا يجهد بحارته ولا سفينته - إلا أنه كان يقدر كل شيء بقدره، ويحسب كل موقف يتخذه بناء على الظروف الواقع في حينه.

والموقف هنا هو أن قدر الله تعالى ساقه في تزامن ليس مقصود مع سفينة لرجل شديد المراس في البحر، وقد اشتهر بولعه بالبحر وحبه للريادة فيه، ما يعرفه الصغير والكبير من أهل البحر في الكويت، ألا وهو النوخذة الكبير أحمد عبد المحسن الخرافي الذي تجاوز حبه للبحر مسألة نقل البضائع وتحقيق الأرباح إلى السبق وكسر حاجز الزمن في الوصول إلى الهدف.

فقد كان - رحمه الله - يسابق الظروف والزمن لتحقيق مبتغاه، لدرجة أنه يقيم نفسه والآخرين بمقدار إنجازهم في سفرهم البحري، ولقد حمل التاريخ لنا كلمات محفوظة عنه في هذا المجال.

ومن هذه الكلمات ما قاله حين رأى اليوم المشهور «الداو» يسبقه قافلاً إلى الكويت،



حيث ضرب على النيم^(١) برجله مخاطباً سفينته اليوم منصور وهو يقول: "الداو أفضى"^(٢)

يا منصور.. الداو أفضى يا منصور» فهو يخاطب سفينته وكأنها بشر يسمع ويعقل!

وكان استقباله لأبنائه النواخذة بدر ومنصور وناصر متوقفاً في الإيجابية أو السلبية

- حين يقفلون عائدين من أسفارهم - على مدى كونهم سابقين أو مسبوقين.

أقول: عندما رأى النواخذة الكبير عبد الوهاب العثمان نفسه في تنافس شريف

وسباق غير مخطط له مع نواخذة صلب مثل أحمد الخرافي لم يتردد في أن يخرج عن

طبيعته التي تكلمنا عنها آنفاً رغم أن أحمد قد سبقه أصلاً في الانطلاق من البحرين.

ولنستمع إلى النواخذة عبد الوهاب يروي قصته - أثناء عمله في البحر - مع صديقه

النواخذة أحمد الخرافي، يقول: «كان النواخذة أحمد الخرافي - رحمه الله - مبحراً لكويت

في سفينته «منصور» من ميناء المنامة قبل أن أبحر أنا بساعات.

لكني لحقت به وسلمنا عليه بالقرب من رأس الزور، وحدث أن تغير اتجاه الهواء وماج

البحر، فعزمت على أن «أطرح» حتى تهدأ الرياح، لكنني وجدت أن النواخذة أحمد الخرافي

عازم على الإبحار في هذا الجو الصعب.

فخفت إن سبقني أن يعيرني، فقررت اللحاق به، وبعد جهد لحقت به وسبقته

وطرحت في «المغيزير» في ظلام الليل «وشطنت» السفينة (أي رست وألقت مراسيها) وإذا

بالنواخذة أحمد الخرافي يصل في سفينته.

(١) النيم: هو الجزء المرتفع عن السطح الرئيس للسفينة في الثلث الخلفي منها، وهو في العادة مكان

جلوس النواخذة، وبقربه السكوني (قائد الدفة).

(٢) أفضى: سبق الآخرين، وبالتالي بان قفاه لمن خلفه، وتنطق القاف جيماً مصرية.



فلما نزل عنها كان متأثراً وكان يصيح بمن استقبله قبل أن يخطب وهو الكافر (١) لكنه
كان يمزح - رحمه الله (٢).

وهذا الموقف يدل على مدى العلاقة القوية التي تربطهما.

(١) كان أهل نجد يستخدمون مصطلح «الكافر» للشخص الذي لا يسيطر عليه أحد لحركته
وندارته، وليس المقصود أبداً المعنى الحرفي للكلمة، تماماً مثل قولنا اليوم للولد الشقي كثير الحركة «يا
شيطان» ولا نقصد - البتة - المعنى الحرفي لها.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠٣.



(يجده...أبو الأربع قلايط)

أما مقدرة النوخذة عبد الوهاب على قيادة (تيسير) وهي محملة بالأخشاب والبضائع، وإدخالها ميناء المنامة في البحرين في ظلام الليل، فقد أصبحت حديث الكثيرين من أهل البحر (نواخذة وبحارة وأستادية)، نظراً لأن مداخل هذا الميناء تحيط بها الشعاب المرجانية (القصاصير والفسوت) التي بوسعها تحطيم أية سفينة تجرؤ على الاقتراب منها.

ففي إحدى رحلاته إلى المنامة حل عليه الظلام قبل وصوله إليها، وكان العرف الدارج بين نواخذة السفر هو التريث حتى ينسلخ النهار من الليل، فيدخلوا الميناء على ضوء الشمس ليساعدهم النظر المجرد والمباشر على اكتشاف القصاصير؛ الظاهر منها فوق سطح الماء، والمستتر ولكن قريباً من سطح الماء بما يكفي لشرخ السفينة ومن ثم غرقها.

غير أنه عزم على توظيف خبرته، فتحرى عمق الماء في كل حركة باتجاه الميناء



فأصدر تعليماته، ووقف على النائم يراقب البحارة وهم يقيسون عمق الماء (يبلدون)، خصوصاً وأن لديه طاقم ثلاثي جيد يشغل مهمة السكُّوني^(٢)، وهم رجال أشداء في الجلد والدقة وهم: أحمد النشمي، وعبد الله خميس الخشتي، وحسين المانع^(٣)، وقد كانوا من أشهر سكُّونية البوم «تيسير».

(١) البلد: هو ثقل معدني من الرصاص يستخدم لأي غرض يكون المطلوب فيه بلوغ قاع البحر، مثل قياس العمق أو اكتشاف طبيعة القاع؛ صخري أم طيني، ورغم كونه مجرد ثقل معدني من الرصاص مربوط بحبل طويل للغرض المذكور أعلاه، إلا أنه كان يستخدم لأمر مهم يكشفه الرادار والأجهزة الإلكترونية الدقيقة حالياً، ولم يكن ثمة رادار ولا أجهزة في ذلك الوقت، لذا كان النواخذة ينتدبون لحمل البلد أمهر البحارة، فعلى مهارتهم يتوقف نجاح المهمة. فإن كان سافراً عرف العمق قبل أن يصطدم بأي قصار أو فشت، وإن كانت المهمة غوصاً على اللؤلؤ عرف حامل البلد طبيعة الأرض التي تحته من حيث كونها صخرية أو طينية، وبالتالي مدى صلاحيتها لالتقاط المحار (المحتوي على اللؤلؤ). وعلى سبيل المثال لا الحصر أسوق في هذا المقام أسماء ثلاثة من أمهر حاملي البلد الذين كان يضمهم نواخذة عائلة بورسلي صيفاً للعمل في سفنهم في موسم الغوص، ثم يضمهم نواخذة السفر الشراعي من عائلة العثمان في بقية العام للعمل في سفنهم، وهم: يوسف سالم الطويل، ومرزوق العجيل، وأحمد بن عيسى، وذلك حسب رواية العم زيد فهد البدر.

(٢) السكُّوني: (بفتح السين وتشديدها وضم الكاف وتشديدها): هو قائد دفة السفينة.

(٣) حسب رواية العم عبد الله محمد سليمان العثمان.



وقد ساد الموقف صمت مهيب لم يبدده صوت أو حركة PDF Compressor Version 4.9.0.2017

ميناء المنامة، وكأنها تتحداها وتخاطبها بلسان حالها:

«ها أنا ذا أسبقك إلى ميناء المنامة متخطية هذه القصاصير وتلك الفشوت، فإن كان نوحذاك حاذقاً فليتبعني إلى الميناء ولو في جنح الظلام، والموعود بيننا هناك في الميناء، لآتنازل له هناك عن وسام الريادة، الذي سيسجله في تاريخ رجال البحر».

وقد وجد النوخذة عبد الوهاب العثمان نفسه في تحد صامت لا مع هذه الأمواج، بل مع التخوف والشك في نجاح مهمة العبور بسلام ليلاً إلى الميناء، والذي أبداه على مضمض أحد البحارة.

وقد وقع هذا التحفظ من أحد البحارة ويُدعى «بوزعول»^(١) في أذن النوخذة عبد الوهاب، فلم يرد عليه قولاً، بل أخذ يرد عليه فعلاً، وهو عين الصواب في هذا الموقف الجرح.

فلن يزيده ريب السكوني إلا ريباً وتردداً، ولن يجديه نقاشه أمام بقية البحارة أو زجره إلا انفعالاً وارتباكاً، فاختر الخيار الأصعب، وأسرّها في نفسه ولم يبدها لهم، ومضى متوكلاً على الله تعالى إلى الميناء ليلاً.

ولم يكن ليضيره، أو يضر بسمعته لو انتظر إلى الصباح كما هو شأن سائر النواخذة الكويتيين وغيرهم. لقد تسلح بالإيمان واليقين، واستخدم التوكل مشفوعاً ببذل الأسباب حتى كان النجاح حليفه.

(١) كان هذا لقباً وليس الاسم الحقيقي، وكثيراً ما كانت الألقاب طاغية على الأسماء الحقيقية سواءً في الكويت أو سائر بلدان نجد، ولعل صاحبه كان كثير الزعل والتذمر بدليل تملّقه وتخوفه وانعكاس ذلك التخوف إلى سلوك عملي يبدو في الزعل والغضب وكثرة القلق.



وعندما شعر بوزعول - بعد أن اتبع السكوني تعليمات النوخذة عبد الوهاب العثمان
بحدافيرها - بجسامة الخطأ الذي ارتكبه من جهة، وضخامة الإنجاز الذي حصل أمامه من
جهة أخرى ما كان منه إلا أن قفز من مكانه وصاح مخاطباً البحارة - وقد استحمياً أن يوجه
كلامه إلى النوخذة - قائلاً: «نعم... يجده»^(١) أبو الأربع قلايط^(٢)».

وتفسير هذه الكلمة التي قالها بعضوية باللهجة الكويتية العامية هو أنه كفاء
ومستحق لنصيبه المتعارف عليه بين أهل البحر للنوخذة وهو أربعة أسهم.

ولا أعلم إن كانت هذه الحادثة هي تلك التي حدثني عنها بالتواتر مجموعة من
رجال الكويت عن المرحوم عبد الوهاب العثمان أنه كان في إحدى رحلاته إلى المنامة
تعرض لرياح عاتية أدخلت اليأس إلى نفوس بحارته فقد كانت الأمواج تزار بشدة فيزار
النوخذة عبد الوهاب لتثبيت بحارته وتذكيرهم بالله تعالى وحفظه وعونه، ولئن اخترت
لهذا الموقف عنواناً لسميته «زئير بزئير».

يقول الباحث د. يعقوب الحجري في كتابه «نواخذة السفر الشراعي في الكويت»
معقباً على هذا الموقف حين استعرضه باختصار شديد: «ولم يحفظ لنا تاريخ الكويت
البحري نوخذة يدخل ميناء المنامة ليلاً بجانب النوخذة عبد الوهاب العثمان إلا النوخذة

(١) تلفظ جيماً مصرية (بين الجيم والقاف).

(٢) القلاطة (وجمعها: قلايط) هي السهم، وقد تعارف أهل البحر على إخراج تكلفة السفينة والطعام
وسائر المصروفات من أرباح السفينة، ثم قسمة حاصل الربح الباقي على مجموع عدد الأسهم المخصصة لكل
فرد بحيث تعرف قيمة القلاطة (أي السهم).



علي ناصر النجدي الذي ذكر القبطان أن فاليين (PDF Compression) كطبعة (أبجدية) أنه أدخل
سفينته (بيان) المنامة ليلاً.

و حين لم يستطع النوخذة منصور الخارجي دخول المنامة ليلاً وهو يقود البوم
(موافج)، عاد به إلى الكويت، عندها حث التاجر عبد العزيز العثمان ولده عبد الوهاب على
الإبحار بهذه السفينة حالاً إلى المنامة قائلاً له «ما للصليب إلا أهلها»
ومع أن النوخذة عبد الوهاب كان متعباً بسبب المرض، إلا أنه قادها إلى المنامة وعاد
بالبخرة».

لقد اعتمدت هذه الرحلات على رصيد ضخّم من التجربة والمهارة، فانعكس زيادة
وعمقاً مع مرور الزمن حتى أصبح تراكم هذه الخبرات سمة أدت إلى المزيد من العطاء.

أما حكاية «الأربع قلاييط» وهي الأسهم الأربعة التي يستحقها النوخذة عن توزيع
حاصل (صافي أرباح) السفينة - وهي التي استحققتها النوخذة عبد الوهاب العثمان بجدارة
- فماخوذة من المادة التاسعة من قانون السفر، الصادر في الثامن والعشرين من ربيع الثاني
عام ١٣٥٩هـ الموافق ٤ جون (يونيو) عام ١٩٤٠م، بتوقيع كل من الشيخ عبد الله السالم
الصباح رئيس مجلس الشورى، وحاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، والمكون من
إحدى وستين مادة تنظم شؤون السفر كلها، بشكل شمولي متكامل.

وتنص المادة التاسعة من هذا القانون على ما يلي:

«بعد معرفة مجموع حاصل السفينة تخرج منها مبالغ قيمة المأكّل ومصاريّف البنادر أي



«المطرحانية»^(١) وغيرها وأجرة التعلوم^(٢) والباقي بـ PDF Compressor Free Version سفينة والثاني للبحرية يقسم على عددهم.

أما الزيادة التي تعطى للعاملين فمنها ما يكون على قسم السفينة ومنها ما هو على قسم البحرية. وتفصيل ذلك:

أولاً: زيادة أسهم نظرين من السكونية وزيادة أسهم النوخذة والمعلم والمعاون للنوخذة والبحار والمقدم (أي المجدمي) كل هذا على قسم السفينة.

ثانياً: سهم قارب النزول (الماشوة) والنهام والطباخ كل هذا على قسم البحرية.

ويمكننا إذا ما طبقنا هذا النموذج تمثيل توزيع حاصل السفينة في الجدول التالي:

(١) المطرحانية: هي الرسوم الجمركية التي يدفعها نوخذة السفينة للسلطات المسؤولة عن الميناء الذي ترسوبه السفينة.

(٢) التعلوم: هي أجرة النوخذة المعلم، والمعلم هو ذلك الذي يعرف استخدام الأجهزة الفلكية التي يستهدي بها النوخذة طريقه إلى هدفه من خلال الاستعانة بمطالع النجوم ومجاريها.



ملاحظات	المجموع	من نصيب البحارة	من نصيب صاحب السفينة	أسهمهم
بالإضافة الى "التعلم" (٤٠٠ روبية) وهي أجرة المعلم إن لم يكن مع الطاقم وقام النوخة بدوره الذي يتمثل في معرفة الحسابات الفلكية المتعلقة بمجرى السفينة	٤	١	٣	النوخذة
إن وجد	٢	١	١	نوخذة الشراع ^(١)
إن وجد	٢	١	١	معلم
لا يقصد بهذا الترتيب أي أفضلية لأي من الثلاثة على الآخرين	١,٥	١,٥	-	السكوني ^(٢) الأول
	١,٥	١,٥	-	السكوني الثاني
	١,٥	-	١,٥	السكوني الثالث
وتزاد الى ٢,٥ حسب مكانته المهنية وتنافس النواخذة عليه	١,٥	١	٠,٥	الأستاذ (القلاف)
	٢	١	١	المجدمي ^(٣) العود
	١,٥	١,٥	-	المجدمي الصغير
	١,٥	١,٥	-	الطباخ
	١,٥ - ١,٢٥	١,٥ - ١,٢٥	-	النهاج ^(٤)
إن وجد	١	١	-	المكبس ^(٥)
	١	١	-	البحار
	١	١	-	الماشوة ^(٦)

(١) نوخذة الشراع: هو مساعد النوخة.

(٢) السكوني: هو ماسك الدفة ويعمل في العادة ثلاثة سكونية على نظام المناوبات.

(٣) المجدمي: هو رئيس البحارة.

(٤) النهاج: منشد السفينة.

(٥) المكبس: ضارب العود.

(٦) الماشوة: هي قارب النجاة الصغير المثبت بالسفينة والمستخدم أيضاً في نقل البحارة والأمتعة الخفيفة من السفينة إلى الميناء وبالعكس.



ومن الجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى «الأربع قلاييط» التي يستجدها النوخذة من
حاصل السفينة قد تضاف إليها أجرة التعلوم التي أشرنا إليها سابقاً إذا كان هو الذي
يستخدم الأجهزة الفلكية للاستدلال على مجاري السفينة مثل «الديرة» و«الكمال».

بل إنه حين يكون النوخذة واثقاً من نفسه كامل القناعة بكفاءته فإنه يطلب أكثر من
الأربع قلاييط، بل يطلب نسبة مئوية من صاحب السفينة مهما كانت حسابات السفينة.

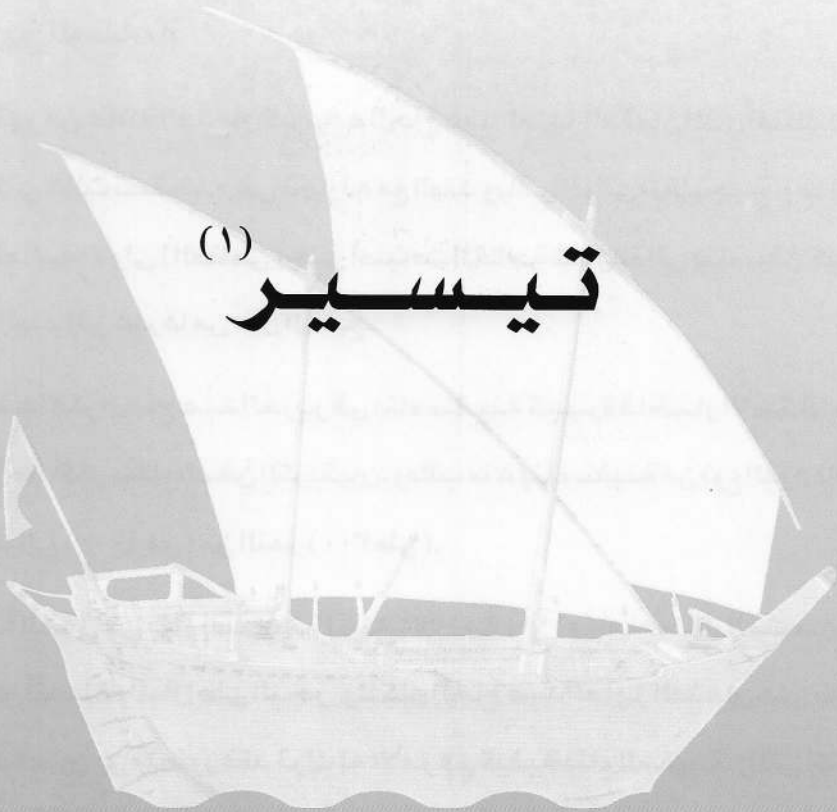
وللوقوف على مهارة النوخذة عبد الوهاب العثمان في دخول ميناء المنامة ليلاً وفهم
الخلفية البحرية لهذه الكلمة «يجده أبو أربع قلاييط»، نرى في الخريطة المرفقة دليلاً
جلياً على ذلك، حيث تمثل الخطوط المتصلة ————— حدود اليابسة، بينما تمثل
الخطوط المتعرجة حدود المياه الضحلة (صخور الفشوت والقصاصير) في مياه
الخليج العربي، وتبين الأرقام أعماق المياه مقاسة بالمتر، وهنا نلاحظ العمق الكبير للمياه
بعيداً عن ميناء المنامة، بينما يقل العمق بالتدرج كلما اقتربنا من الميناء حتى لا نجد
سوى مدخلين ضيقين للسفن الشراعية القديمة، يحتاج اكتشافهما إلى مجهود كبير ومهارة
عالية.

وقد قامت الحكومة البحرينية بالتعاون مع شركات الملاحة العالمية حديثاً بتعميق
بعض القنوات البحرية كمجارٍ للسفن التجارية لتجد طريقها الآمن إلى ميناء المنامة من
بين المياه الضحلة وصخور الفشوت والقصاصير.

وقد تم استقاء المعلومات الواردة في هذه الخريطة من أحدث الخرائط البحرية التي
أصدرتها مؤسسة «British Admiralty Charts»

وقد أهدانا النوخذة الشاب غانم عبدالله غانم العثمان - مشكوراً - الجزء المتعلق منها
بميناء المنامة.





لوسألت عن السفن الشهيرة في تاريخ الكويت البحري، والتي أحلت مركز الصدارة، لبرز اسم «تيسير» كأحد أفضل السفن التي بناها صناع السفن الكويتيون. ولعله ليس من المبالغة في شيء القول بأن «الداو» و«ابن رشدان» و«تيسير» و«المهلب» كانت أشهر سفن الكويت على الإطلاق، بحيث أصبح ذكرها على لسان كل من ركب البحر من الرجال الكويتيين منهم وغير الكويتيين.

تاريخ الصناعة

اشتهر من عائلة العثمان كبيرهم الحاج عبدالعزیز العثمان الذي امتلك الكثير من السفن التي كانت تستخدم في تجارته مع الهند وباقي الموانئ الخليجية. وما إن اندلعت الحرب العالمية الأولى (العظمى) حتى أصبحت الحاجة شديدة إلى بناء سفن كبيرة لنقل المؤن من الهند إلى غيرها من دول الخليج.

عندها فكر الحاج عبدالعزیز في بناء سفينة كبيرة فاختر الأستاذ حسين بن منصور، أحد أكبر صناع السفن الكويتيين، وطلب منه بناء سفينة من نوع البوم ذات حمولة تقدر بحوالي (٤٠٠٠ من) من التمر (٣٠٠ طن).

وبدأ العمل في بناء السفينة (سنة ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م) أمام منزل العثمان في الحي القبلي من المدينة والمطل على البحر. ولما كان الحاج عبدالعزیز العثمان على ثقة كبيرة بالأستاذ حسين بن منصور فقد ترك له الأمر في كيفية بناء السفينة، والتي اكتملت بعد حوالي أربعة أشهر من بدء صنعها.

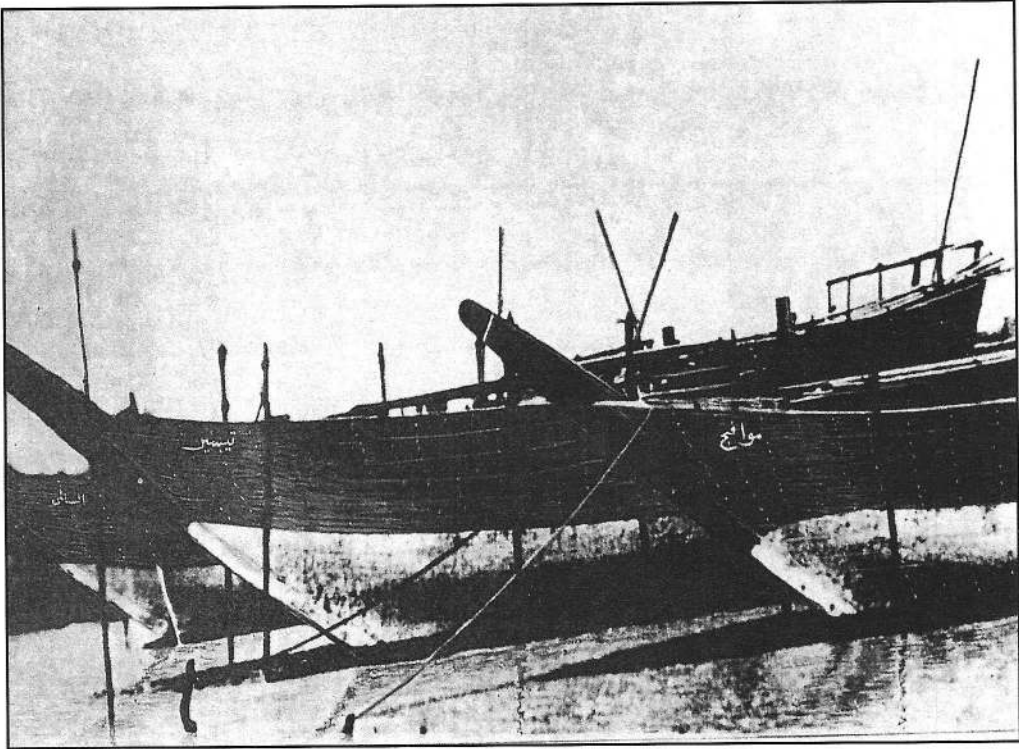


أصبحت السفينة جاهزة للإنزال إلى البحر، وكان ذلك حدثاً كبيراً في مدينة الكويت في تلك السنوات. فقد كان حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح، وكان حبه للكويتيين وسفنهم وتجارتهم لا يحتاج إلى شهادة، فأمر أن يتجمع الناس للمشاركة في إنزال هذه السفينة. وبالفعل فقد تجمع الرجال والنساء والأطفال حول السفينة وكان بينهم الشيخ مبارك الصباح ذاته وحواله العديد من نواخذة الكويت الكبار مثل أحمد بن ناصر وأحمد الغانم وعبد العزيز القطامي وعلي وجاسم المبارك وغيرهم، وكذلك الحاج عبد العزيز العثمان وأقاربه. وبدأت عملية الإنزال حيث استلقت السفينة على أحد جانبيها وأخذت تزحف ببطء نحو الساحل حيث سواعد الرجال تدير «الدوار» وتشد الحبال، ولم ينته اليوم إلا والسفينة طافية على سطح الماء.

وعندها تعجب الشيخ مبارك من السرعة التي تمت بها عملية الإنزال، فأطلق عليها اسم «تيسير» نظراً للسهولة واليسر اللذين رافقا عملية الإنزال. وبذلك عرفت باسم



«البوم تيسير». بعد ذلك دُعي الجميع إلى وليمة غداء أقامها الحاج عبدالعزيز لكل من شارك في حفل إنزال «تيسير» للبحر، كما كانت عليه عادة التجار الكويتيين آنذاك.



ثلاث من خشب العثمان وهي "موافج" و"تيسير" و"السالي" مرفوعة على الساحل في نقعة العثمان في الحي القبلي من مدينة الكويت
(المصدر: صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجوي)



مواصفات السفينة

تعتبر «تيسير» من السفن الكويتية «الكاملة الأوصاف» فهي مصنوعة من خشب الساج الهندي، وذات حمولة تقدر بحوالي ٤٠٠٠ من (٣٠٠ طن)، كما أنها تمتاز بحملاتها المحكمة الصنع والمرتفعة نسبياً عن القاعدة، والممتدة على طول القاعدة «البيص»، كما أنها تمتاز بصفات ملاحية جيدة، منها استجابتها بسرعة لأية حركة من دفتها وسرعة وثباتها على سطح الماء، بالإضافة إلى مقدرتها الكبيرة على حمل البضائع.

وفيما يلي بعض من المواصفات الفنية للسفينة «تيسير»:

طول القاعدة (البيص): ٤٤ ذراعاً (٦٦ قدماً).

طول السفينة من أعلى: ٨٠ ذراعاً (١٢٠ قدماً).

العرض: ١٧ ذراعاً (٢٦ قدماً).

العمق (الغزر): ٨ أذرع (١٢ قدماً).

طول الصاري الكبير: ٤٨ ذراعاً (٧٢ قدماً).

طول الصاري القلمي: ٤٠ ذراعاً (٦٠ قدماً).

طول الفرمن الكبير: ٨٠ ذراعاً (١٢٠ قدماً).



مساحة الشراع الكبير: (٥١ شقة).

مساحة الشراع الصغير: (٣١ شقة).

الغاطس: حوالي ١٨ قدماً.

ولقد قام بتفصيل شراع « تيسير » النوخذة عبداللطيف العثمان على الوجه التالي:

الشراع العود وقد فصل على الثلث^(١).

والشراع القلمي وقد فصل على النصف.

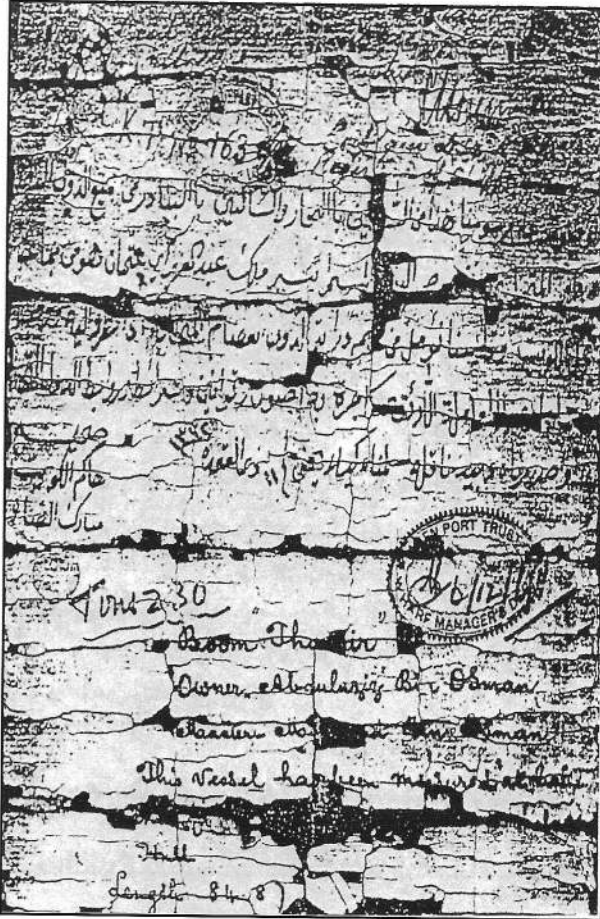
وقد بلغت تكاليف بناء « تيسير » حوالي ٣٥ ألف روبية هندية.

(١) هذه مصطلحات تحدد مقدار الزاوية التي يَفْصَلُ عليه الشراع من طرفه فيختلف حجمه بناءً

على ذلك وبالتالي تختلف سرعة السفينة باستخدامه.



رحلات تيسير



نسخة من "القول" لبوم تيسير باللغتين العربية والانجليزية

كان «تيسير» جاهزاً للسفر في بداية سنة ١٩١٥م، وكانت الدنيا تعج بأخبار الحرب العالمية الأولى ونقص المؤن في الكثير من البلدان الخليجية، لذا كان لزاماً على «تيسير» أن يبدأ في السفر، بعد أن حصل على «القول»^(١) من حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح، وفيما يلي نص «القول» الذي كتب باللغتين العربية والإنجليزية تسهيلاً للمهام هذه السفينة في البحار والبنادر والدول التي تزورها:

(١) القول: هو ورقة تسجيل يحملها النوخذة ويتم إصدارها من قبل حاكم الكويت، بحيث تثبت ملكية السفينة وهويتها، ويعتبر القول أيضاً بمثابة توصية حاكم الكويت للسلطات الصديقة في سائر الموانئ على حامل القول، وتنطق القاف هنا جيماً مصرية.



«الواقفون على مرسومنا هذا من السالكين في البحار والساكنين بالبنادر من جميع الدول

العظام الفخام المتحابية، من خصوص البوم المسمى «تيسير» ملك عبد العزيز بن عثمان وهو من

جماعتنا أهل الكويت وتابعتنا، نأمل في حكم دراية الدول العظام المتحابية إذا نظروا إليه ووقفوا

عليه أن يعاملوه بالعاملة اللائقة كما جرت به أصول وقوانين وشرائط وروابط الدول المتحابية. هذا

وأصدرناه وببند حامله سلمناه كيلا يخفى. في ١١ ذي القعدة ١٣٣٢هـ.»

صحيح

حاكم الكويت

مبارك الصباح

وقد اختار له ماله عبد العزيز العثمان قبطاناً هو ابن اخته النوخذة محمد سليمان

العثمان الذي قاد «تيسير» في أولى رحلاته إلى الهند وعاد إلى الكويت محملاً بالأخشاب

وغيرها من الضروريات.

وبعد ثلاث سنوات نزل النوخذة محمد عن «تيسير» وأسلم قيادته لأخيه النوخذة

عبد اللطيف سليمان العثمان، وركب مع النوخذة العثمان الشاب عبد الوهاب، لكي يتعلم

منه فنون الملاحة وأصولها. ولقد كانت رحلات «تيسير» دائماً إلى الهند وبخاصة إلى ساحل

الملبار الهندي لإحضار الخشب اللازم لصناعة السفن.



وفي سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) تسلم قيادة «تيسير» الشاب عبد الوهاب بن عبدالعزيز

العثمان الذي كان يبلغ من العمر حوالي ٢٢ سنة، والذي اكتملت لديه القدرة والمهارة على قيادة مثل هذه السفينة، غادر النوخذة عبد الوهاب الكويت متجهاً إلى البصرة حيث شحن «تيسير» بالتمر وعلى سطحه حوالي ٤٠ بحاراً من بحارة الكويت. ولما تم شحنه وقف أمام مدخل شط العرب ينتظر هبوب رياح «الشمال» لتدفعهم إلى الهند.

وبعد حوالي أسبوعين كانوا في كراتشي ينزلون بعض التمر، ثم استمروا جنوباً إلى بومباي حيث باعوا كل ما عندهم من تمر وأبحروا جنوباً إلى كاليكوت لشراء الأخشاب.

وفي كاليكوت تم شحن «تيسير» بأنواع عديدة من الأخشاب، وبدأ مسيره إلى الكويت باتجاه مسقط، حيث أبرق النوخذة عبد الوهاب إلى والده في الكويت يخبره عن وصوله إلى مسقط بسلام وأنه في طريقه للكويت.

ليس من اليسير ذكر جميع الرحلات التي قام بها «تيسير» تحت قيادة قبضانه النوخذة عبد الوهاب، لكن يجب أن يذكر في هذا المجال أن النوخذة عبد الوهاب جعل اليوم «تيسير» يدخل تاريخ الكويت البحري من أوسع أبوابه. فقد تجمع له من سعة الصدر والقيادة الحكيمة والعلم الواسع بالبحر وفنونه، بالإضافة إلى التوفيق والعناية الإلهية، ما جعل البحارة يفتخرون بأنهم ركبوا «تيسير»، وأن قبضانهم كان النوخذة عبد الوهاب العثمان.

وفي هذا المجال يستحسن ذكر إحدى الرحلات التي قام بها «تيسير» من الكويت إلى الهند (كما يصفها قبضانها عبد الوهاب)، ففي طريق العودة وقف «تيسير» في ميناء



المنامة بالبحرين وأنزل بعض حمولته، فانتشر الخبر في الميناء أن البوم «تيسير» قد وصل إلى البحرين.

ولكن بعض التجار هناك دهشوا من تلك الحمولة حتى ظن بعضهم أن مركباً بخارياً قد وصل إلى البحرين وأنزل هذا الحمل الكبير من الأخشاب، وكان النوخذة عبد الوهاب يرى أمارات العجب عليهم، فأخذهم إلى «تيسير» وأراهم نصف الحمولة في جوفه حيث يعتزم الإبحار بها إلى الكويت. ولما ركبوا وشربوا القهوة وأشادوا «بتيسير» ورجاله سقاهم عبد الوهاب ماء «كوه» الشهير.

تولى النوخذة عبد الوهاب قيادة «تيسير» إحدى عشرة سنة متواصلة أكسبها فيها شهرة لم يكتسبها إلا القليل من السفن الشراعية الكويتية، وكان في جميع سفراته إلى الهند، يحمل التمر من البصرة ويحضر الأخشاب من ساحل الملبار إلى الخليج في رحلة واحدة خلال الموسم الواحد، وقد استعان بأفضل المجادمة في الكويت آنذاك، مثل المجدمي أحمد العبد الهادي، والمجدمي فهد بن صالح الطراروة.

كما ركب مع النوخذة عبد الوهاب بعض أفضل النمامة الكويتيين مثل عبد العزيز الدويش وسالم المرطمة وغيرهما، مما أضفى جواً من البهجة والأصالة على هذه السفينة التاريخية.

وقد عمل معه كثير من البحارة الكويتيين المشهود لهم بالدراية في مجال البحر، ويفوق عددهم الإحصار هنا ومنهم عدد من عائلة الخشتي الكريمة، ومن هؤلاء السكوني



في اليوم «تيسير» المرحوم عبد الله خميس الخشتي وقيل كان في النوحه PDF Compriker Free Version
عن المشتريات عندما ترسو السفينة في أحد البنادر، كما ركب خشب العثمان محمد صالح
خميس غانم الخشتي وعبد الرزاق الخشتي في يوم فتح الكريم والعثماني.



عبد الرزاق الخشتي



محمد صالح خميس غانم الخشتي



المرحوم عبد الله خميس الخشتي

وفي سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م) نزل عبد الوهاب عن سفينته وأسلم قيادتها للنوحدة
درياس العمر الذي قاد «تيسير» خمس سنوات، ثم تسلمه بعده النوحدة إبراهيم المشعل
لسنة واحدة، وتركه بعدها للنوحدة راشد المبارك سنة أخرى ثم تسلمه بعده النوحدة
إبراهيم بن شايح خمس سنوات أخرى، قاد فيها «تيسير» إلى عدن وساحل إفريقيا الشرقي
لأول مرة في تاريخه.



نهاية تيسير

ترك النوخذة إبراهيم بن شايح «تيسير» في سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م)، فضل واقفاً على الساحل أمام منزل أصحابه، بعد أن خدم النقل البحري الكويتي ما يقارب ٣٤ سنة متصلة، وكان واضحاً أن هذه السفينة خدمت ما فيه الكفاية، وأنها لا بد أن تستريح، عندها قرر صاحبها أن يبيعهما إلى (غلوم) تاجر الخشب الذي اشتراها بمبلغ ٦٠٠٠ روبية «وشتها» أي قطعها إلى ألواح من الأخشاب لبيعها على الساحل.

ويروي الأستاذ علي عبدالرسول للدكتور يعقوب يوسف الحجري أنه في اليوم الذي شهد فيه «تيسير» نهايته، وقف أحد بحارته (ثنيان العميري) ينظر إليه والظؤوس والمناشير تقطع في جسده، فصاح قائلاً: «لا..كيف تفعلون ذلك بتيسير؟ تلك السفينة التي جلبت لكم المال والأخشاب..اتركوها اتركوها، فهي لم تدع حملاً إلا حملته، ولا بحراً إلا ركبته. لا تفعلوا ذلك في تيسير».

ولم يكن ذلك بسبب الخسارة المادية التي لحقت بالسفينة ولكن لأنها كانت رمزاً لحياة عشقها هذا البحار، إلا أن ذلك لم يمنع وصول أشلاء «تيسير» إلى مطابخ المنازل في الكويت، فقد كان معظم الناس يجهل حينئذ أن عصر الشراع سوف يأتي إلى نهايته في القريب العاجل.



وأما قاعدة «تيسير» فقد اشتراها التاجر غلوم قباررد، وكانت من حاسب «القص»

وجعلها عموداً لسقف منزله. وأما الجامعة الخاصة بتيسير فيمكنك رؤيتها اليوم إذا ما

زرت ديوان النوخذة عبدالوهاب العثمان في الكويت في ضاحية عبدالله السالم.



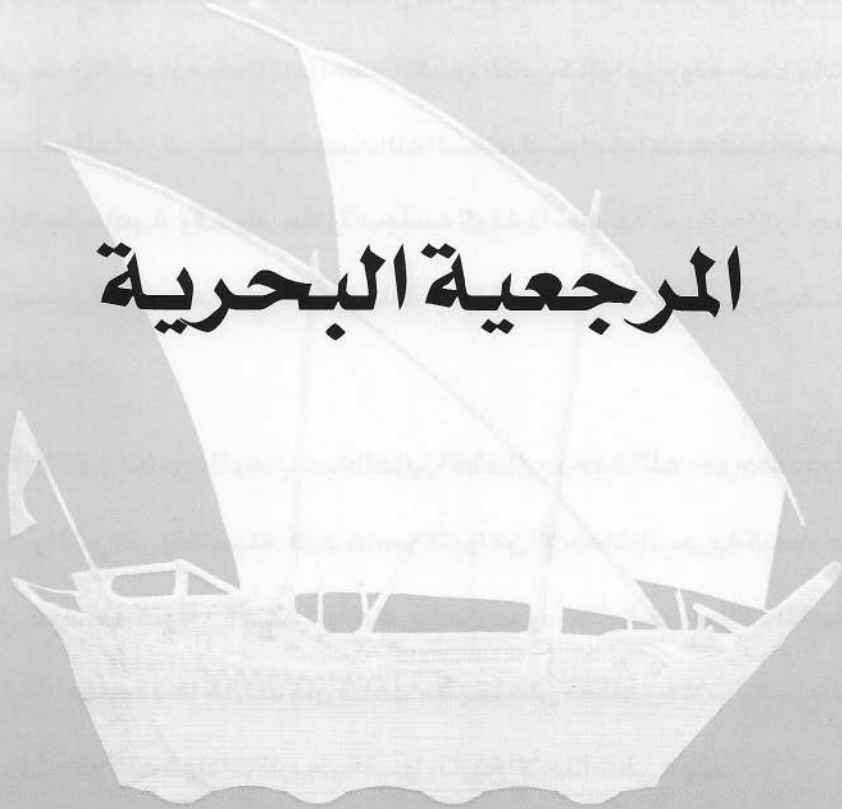
"يامعة" جامعة اليوم تيسير (وهي مجمع حيال الشراع)
المصنوعة في النيبار وتبدو قريبا القضيّة صنعت في إنجلترا
عام ١٩٠٤ م. لا تزال موجودة في مدخل ديوان المرحوم
عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

المرجعية البحرية



ليس بغريب أن يتم توظيف الخبرة البحرية لغيره لتواكده العثمان في مشكلات

المهنية والاجتماعية التي تنطلق من المكانة الرفيعة التي احتلوها في قلوب الناس.

فهذا النوخذة عبداللطيف سليمان العثمان يرجع الناس إليه للفصل في بعض

خلافاتهم البحرية ثقة بعلمه وخبرته ودرايته في مجال السفر الشراعي في الكويت.

وكذلك النوخذة عبدالوهاب العثمان كان مرجعاً لأهل البحر في خلافاتهم، وكان

مكتبه في سوق التجار محطاً للنواخذة الكبار، الذين كانوا يزورونه جماعات وأفراداً،

وكذلك ديوانه العامر في ضاحية عبدالله السالم ليتواصلوا معه كما اقتضت القيم

الدينية والاجتماعية، وقد زاد حلاوة مجلسه كونه ذا حافظة قوية وذاكرة جيدة تؤرخ

للماضي وتدخل كل معلومة مهمة في خانة معينة من الذاكرة، وكأنها أرشيف معلومات

منظم بشكل عالٍ.

لذا كان النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان - رحمه الله - مرجعاً دقيقاً لتأريخ

حركة السفر الشراعي وتفصيله، فقد عاصر كثيراً من الأحداث البحرية كبحار طوال أربع

سنوات في صباه، ثم كنوخذة منذ بلغ العشرين من عمره، حتى آخر رحلاته الشراعية عام

١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م)، وبعدها كذلك كان شاهداً دقيقاً على معظم رحلات الشراع الكويتية،

حتى أصبحت مقولاته شهادات تاريخية تسهل تأريخ الأحداث في عهده.

وعادة ما تكون رواياته حاسمة لأي اختلاف في الروايات حول مسألة بحرية معينة،

ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:



- ذكره أكبر «بغلة»^(١) في تاريخ البحر في الكويت والخليج PDF Compressor: Free Version مرة «أم القيوين»، وحمولتها ١٢٠٠٠ من (٩٠٠طن).

- ذكره طبعة «القندي» إحدى أشهر خشب الصقر، وسبب هذه الطبعة، علماً بأن الاسم الرسمي للقندي هو «فتح الباري».

- وصفه الحكيم للنوخذة جاسم محمد المبارك بأنه «نوخذة أمي، لا يعرف القراءة والكتابة، وشوفه ضعيف، لكنه نوخذة من أفضل النواخذة».

وإذا أمعنا النظر في فهم هذه المفارقة العجيبة، عرفنا أنه كان يملك قاعدة غزيرة من المعلومات عن كل ما يحتاجه النوخذة من ذخيرة معرفية بمطالع النجوم ودلائلها على الاتجاهات، وكذلك ارتباطها بالأهوية والرياح قوة واتجاهاً.

ويصحب هذا التفوق المعرفي مهارة عالية في سياسة البحارة وإرشاد السكوني (ماسك الدفة) إلى الاتجاه الصحيح.

فيكفيه تسلمه قيادة البوم «الداو» وهو من أكبر وأشهر سفن الكويت لمدة ١٢ عاماً، وكان على متنها ٥٥ بحاراً وهذا عدد كبير جداً، إذا ما قيس بعدد البحارة في سائر السفن، ورغم هذه الضخامة كان يقود الداو في السنة الواحدة مرتين (طرشتين).

- ذكره أكبر سفينة من نوع البوم، صممها وصنعها أستاذ كويتي سواء داخل الكويت أو

(١) البغلة: نوع من السفن كان يستخدمه البحارة الكويتيون والخليجيون، طوروه فيما بعد إلى البوم الذي كان أنسب للسفر من حيث الانسيابية في الحركة، وبالتالي السرعة، وذلك في مطلع القرن العشرين، وتلفظ بتسكين الباء وفتح الغين واللام.



خارجها، وهو الأستاذ الكويتي المشهور صالح بن راشد، بمساعدة الأستاذ محمد الثويني

على ساحل الملبار في مدينة كاليكوت الهندية حوالي عام ١٩١٨م.

وقد دفع تكاليف صنعها التاجر البحريني عبدالرحمن الزباني، والذي قصد التوفير في صنعها في بندر كاليكوت المليء بالأخشاب بدلاً من نقلها إلى الكويت، والمليء كذلك بالعمالة الرخيصة والماهرة من قلائيف هنود في هذا الميناء، وقد أسماها «نور البر والبحر». ولكن يشاء الله أن تهب عليها عاصفة قوية وهي لا تزال راسية في بندر كاليكوت المكشوف فيدخلها الماء فتغرق في مكانها، وهي محملة بأطنان الأخشاب والحبال.

- روايته قصة صنع البوم «بن رشدان» أحد أشهر خشب الصقر بعد «الداو» وبيعه المتكرر لتجار الكويت لكونها سفينة مرغوبة، وكذلك وصفه الدقيق لبوم الصقر «الرتاوي» وقصة تسميته بهذا الاسم.

- روايته لقصة طريفة عن أهل الأحساء، حين باع التاجر الكويتي عبدالعزيز بن زين الكثير من النخيل التي كان يمتلكها في الأحساء، وأوصى أن تصنع له بسعرها سفينة (بغلة) أسماها «العكف»، وتبلغ حمولتها حوالي ٤٠٠٠ من (٣٠٠ طن)، فعاب عليه أهل الأحساء تلك البيعة للنخل بهذه السفينة قائلين: «اشعلمه بن زين، باع النخل وشري له بربوخة!». -

- وروايته كذلك لقصة طريفة أخرى حين كان النوخذة صقر العبدالله الصقري تأهب للانطلاق بالسفر من الكويت إلى الهند، فتأخر النهام (مطرب السفينة) المعروف فرحان بوهيلة عن الوصول مما أغضب النوخذة صقر العبدالله. وحين وصل آخر الأمر علم بغضب



النوخذة صقر عليه، فلما ركب الجميع «الماشية» وأخذت بحياة جده فون باتجاه السفينة، صاح النهام فرحان بوهيلة (بنهمة) طويلة وعذبة مدح فيها النوخذة صقر العبد الله، فاختفى غضبه وقال معلقاً: «سلط الله عليك - يقصد فرحان بوهيلة - تحفر وتدفن».

- ولعله من المناسب أن نختم بموقف يستحق التقدير والإكبار، عندما كان يوظف الثقة الكبيرة التي كان يوليها إياه بقية النوخذة في حفظ أرواحهم وممتلكاتهم، هم وبحارتهم.

فقد حدث أن هم بمغادرة أحد موانئ الهند راجعاً إلى الكويت قبل نهاية الموسم ويسمى «غلاق الموسم» (بتسكين الغين والقاف) والذي تبدأ من بعده الأهوية والرياح العظيمة.

فلما علم بأن النوخذة أحمد العميري قد تأخر، خشي عليه العنت والخطر، فأرسل إليه من يأمره أمراً أن يخرج من فورهِ عائداً إلى الكويت، رغم أنه لا سلطة عليه بشكل رسمي، فلا هو مالك السفينة ولا صاحب النول (البضاعة المحملة في السفينة)، وفعلاً امتثل النوخذة أحمد العميري لأمره لأنه يعلم وجاهة هذا الأمر، ويدرك مغزاه، ولأنه هو وبحارته المستفيدون الأوائل من هذا الامتثال.



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version



رغم كونه من أشهر النواخذة وأمهرهم في زمانه إلا أنه كان غابية في التواضع، يحترم الصغير والكبير على السواء، ويحظى الجميع بحبه وعنايته، ويتعلم منه الكثيرون.

وكان مما سمعته عنه أنه كان حين يريد إصدار أمر معين تقتضيه مجاري السفر للبحارة، يقف على «النيم» وهو المكان المخصص للنواخذة، وينتظر حتى فراغهم مما هم فيه من عمل أو نهمتهم (أغانيمهم البحرية) المصاحبة لأي إجراء بحري، وعندها ينتبهون على الفور إلى أنه سيصدر لهم توجيهاً (أمارية - بفتح الميم وتشديدها) فيقبلون عليه لسماع التوجيه دون أن يلجأ لقاطعتهم.

ومن المواقف والكلمات المشهورة عنه في هذه الصدد أنه كان ضيفاً على التاجر عبدالله المنصور أبا الخير، وهو من تجار البصرة المعروفين، الذين يحتك بهم النواخذة الكويتيون لدى وقوفهم في شط العرب لتحميل التمر، فامتدح عبدالله المنصور النواخذة والتجار الكويتيين، وذكر منهم على وجه التحديد فلاح الخرافي وأحمد الخرافي ووالده عبدالعزيز العثمان.

فما كان منه إلا أن قال له كلمة قيمة في هذا الباب:

«نعم... وإحنا حافظنا على خيرهم».

ورغم كونه قد بلغ من ركوب البحر وخبرته مبلغاً عظيماً لا يقل عن هؤلاء، بدليل سبقه للنواخذة أحمد الخرافي في إحدى رحلات العودة في يوم عاصف من البحريين إلى الكويت - كما أسلفنا سابقاً في هذا الكتاب - إلا أنه لم يتجاوز ذلك الجيل، واعتبر نفسه امتداداً لهم، بل اعتبر أن كل الذي فعله هو تكملة المسيرة.



PDF Compressor Free Version
إن في ذلك مدافعة للأثرة وحظ النفس التي حبل الإنسان عليها، ولا غرابة في أن نراها في الأغلبية الساحقة من بنى البشر، وهي مرانه على مقاومة حب الذات والذوبان في ذات الآخرين في المنظومة المثلى بين الفرد والجماعة.

وعندما كان يزوره الباحث في التراث البحري الكويتي د. يعقوب يوسف -جاسم الحجى ليستفسر منه عن البحر ورجالاته، يقول دائماً في البداية «أسأل العسوسي (١) ... يمكن هو أفضل من يجيبك عن أسئلتك»، رغم أنه يستطيع الإجابة وباقتدار عن كل الأسئلة المتعلقة بالسفر الشراعي، لكونه قد مارسه حق الممارسة، ولما يتمتع به من دقة وحافضة قوية يتذكر فيها التفاصيل.

ولما أبلغه د. يعقوب يوسف الحجى أنه جلس إلى النوخذة العسوسي وأخذ منه بغيته، وأنه بصدد الجلوس إلى سائر النواخذة الموجودين على قيد الحياة - أطال الله أعمارهم وأحسن ختامهم - اقتنع النوخذة عبد الوهاب وقال: «أسأل ... أسأل ما بدا لك».

هكذا دون تحفظ أو حرج وبأريحية تامة، رغم فارق السن والخبرة بينهما.

ومن مظاهر هذا التواضع تقريبه للنواخذة - الذين كان يعتمد عليهم في رحلات سفنه - من مجلسه وإظهار المودة والتقدير لهم، وقد دخل المرحوم عثمان عبد الوهاب العثمان على والده النوخذة عبد الوهاب في ديوانه العامر وبصحبته النوخذة عبد الله إبراهيم إسماعيل، وهو يضحك، فسألاه: «يا عثمان، ما الذي يضحكك؟»

(١) يقصد النوخذة حسين عبد الرحمن «العسوسي».



PDF Compressor Free Version
فقال: «سألت أخي الأصغر وهو ينصرف من الديوان وأنا قد أحل إليه، من الذي يصحب الوالد الآن في الديوان؟ فرد الأخ الأصغر - وهو لا يعرف اسم النوخذة الذي يجلس بصحبة والده النوخذة عبد الوهاب: «هذا النوخذة اللّي يحبه أبوي» أي: هذا هو النوخذة الذي يحبه والدي».



PDF Compressor Free Version



دعنا - عزيزي القارئ - نلقي الضوء على مفهوم كلمة الفزعة عند أهل الكويت،
وخصوصاً فيما يتعلق بالبحر.

الفزعة (بفتح الفاء وتسكين الزاي) هي جهد تطوعي قوي سريع يبادر به الجميع
لإسعاف المصاب سواء أكان صاحب سفينة مصابة أو غارقة، أو أي امرئ داهمه خطب يحتاج
إلى جهد جماعي لمساعدته في تخفيف آثار مصيبته.

وكم حمل تاريخ الكويت من «فزعات» يسر لها الخاطر، ويغاث فيها المنكوب بل كان
التعويض في كثير من الحالات أكثر من المصاب، فسبحان الله العظيم الذي أوجد في أهل
الكويت نظاماً عضوياً للتأمين والضمان الاجتماعي التكافلي قبل إنشاء أي نظام رسمي
واجباري في الوقت نفسه للتأمينات الاجتماعية.

كيف لا وقد استمدوه من تراثهم الإسلامي العظيم الذي يقول فيه الرسول ﷺ: «إنَّ
الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا^(١) فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ
فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» متفق
عليه.

وهم من قبل ذلك متمثلون قول الله تعالى في كتابه الكريم

(١) أرمّلوا: أي فرغ زادهم، أو قارب الفراغ.



PDF Compressor Free Version
﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ

شَحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ سورة الحشر

ومن اللطيف بل العجيب أن تعبير الفزعة قد اشتق من الفزع رغم كونه عملية اختيارية واجتهادية محضة إلا أن صاحبه يستشعر عظم المسؤولية والالتزام الأدبي والمادي تجاه الآخرين في هذا المجتمع التكافلي، فقد نهض وقد أفزعه الخطب الذي ألمّ بغيره وكأنه ألم به هو، والفزع هو شعور يحس به المرء حين يحدث به الخطر.

فالحمد لله رب العالمين، وأسأله سبحانه أن تستمر جذوة الخير في المجتمع الكويتي وأن يستفيد أبناؤه من هذه المواقف المشرقة.

أما محل الشاهد في حديثنا هنا عن فزعته لأهل الكويت في مصابهم، فيتمثل في ذكر فزعة أهل الكويت لليوم «ولد مبارك»، حين اصطدم بفشت «اليارم» عند مدخل ميناء المنامة المشهور بكثرة «قصاصيره» و«شعابه المرجانية»، حين كان يقوده النوخذة علي المبارك.

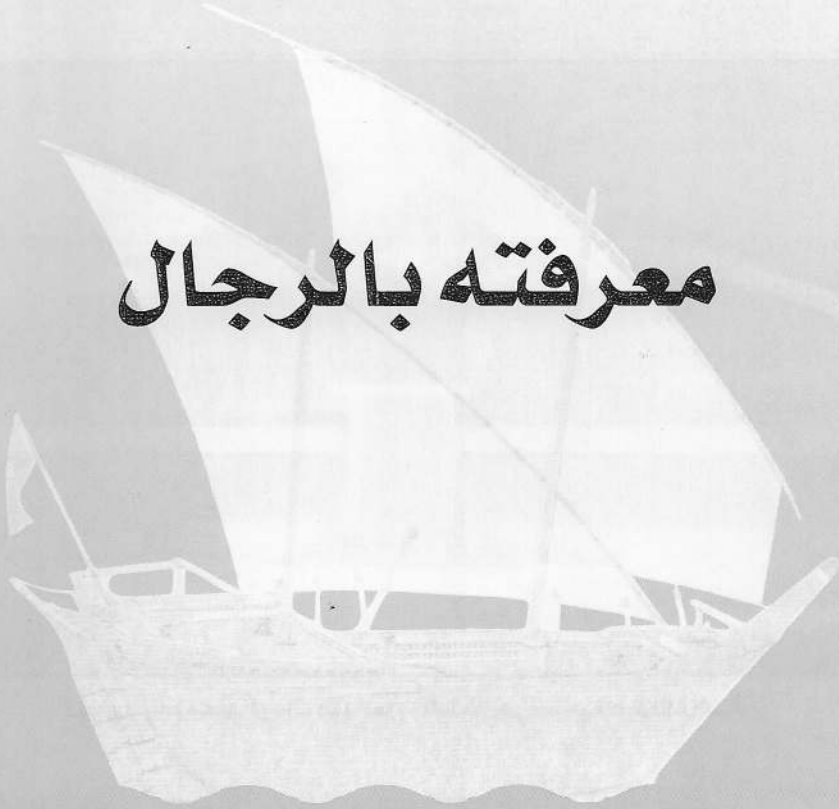
وقد شارك النوخذة عبد الوهاب العثمان في هذه الفزعة، مع لضيف من تجار ونواخذة الكويت، الذين أهاب بهم التاجر محمد الثنيان الغانم لإصلاح اليوم في البحرين، فسافر إلى هناك، فتم المطلوب، ولله الحمد والمنة.



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

معرفته بالرجال



استفاد النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز من ماله في شراء عدة أدوات في السفر والحضر، وخصوصاً عندما ركب معهم إلى الهند، وبالإضافة إلى سرعة اكتسابه لما يرى ويسمع، فهو يستفيد أيضاً من النقاش والحوار عندما كان يخاطب أهل الكويت في ديوان والده أو دواوين أصدقاء والده ثم ديوانه العامر ودواوين أصدقائه، وفيما يلي مثالان متكاملان في تعلم معرفة الرجال وتقديرهم.



ديوان المرحوم عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان في ضاحية عبدالله السالم

- كان النوخذة عبداللطيف محنكاً ذا خبرة في رجال البحر، ينزل الناس منازلهم حسب كفاءتهم وعملهم. وها هو يكلف النوخذة القدير عبدالله إبراهيم إسماعيل بقيادة سفينة «فتح الرحمن» وعمره حينئذ لم يتجاوز السادسة والعشرين.





ذرية المرحوم النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في صورة تذكارية التقطت في شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٣ هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٢ ويظهر فيها :

جلوساً على الكراسي من اليمين : عبد الله سليمان العثمان - نجيب عثمان عبد الوهاب العثمان - أنور عبد الوهاب العثمان - صلاح عثمان عبد الوهاب العثمان - محمد عبد الوهاب العثمان - عبد العزيز عبد الوهاب العثمان - ناصر عبد الوهاب العثمان - وليد عبد الوهاب العثمان - أديب عبد الوهاب العثمان - هاني بدر عبد الوهاب العثمان. وقوفاً من اليمين : عبد الوهاب محمد العثمان - عبد الوهاب أديب العثمان - عبد الوهاب أنور العثمان - أحمد محمد العثمان - حمد أنور العثمان - اسامة محمد العثمان - فهد أنور العثمان - عدنان عبد الوهاب العثمان - عبد الله محمد العثمان - سليمان عبد العزيز العثمان - محمد خالد العثمان - عبد الله نجيب العثمان جلوساً على الأرض من اليمين : عبد العزيز أديب العثمان - أحمد أديب العثمان - بدر هاني العثمان

وكان هذا اليوم وقتها وشار^(١)، فسأل النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان النوخذة عبد اللطيف سليمان العثمان: «من حظيته بالوشار؟» أي من النوخذة الذي سلمته قيادة السفينة الجديدة فتح الرحمن؟

(١) السفينة «الوشار» أي حديثة الصنع، وعكسها السفينة «العشار» أي القديمة المستهلكة.



فقال عبداللطيف: «حطيت عبدالله» (أي عبدالله إبراهيم إسماعيل). فسأل
عبدالوهاب: «البوم مو كبير على عبدالله؟» (باعتبار أنه لا يزال مبتدئاً في مجال التنوخذ).
فرد عبداللطيف على الفور: «يا عبدالوهاب... الرجال بعقولها مو بأجسامها».

فتقبل عبدالوهاب هذا الجواب واقتنع به وصدقّه الواقع، إذ كانت تكلفة هذا الوشار
أي سفينة البوم «فتح الرحمن» أربعين ألف روبية، وكان حاصل الربح من هذه الرحلة أربعين
ألف روبية أيضاً، ولما عاد وسلّم المصلحة باع التنوخذة عبداللطيف هذه السفينة بسعر



التنوخذة عبدالله إبراهيم إسماعيل



تكلفتها أي أربعين ألفاً، وكان هذا صافي الأرباح من سنة 1914 (Complete Free Version) إلى سنة
هو أربعين ألف روبية وهو مبلغ كبير حينئذٍ.

كان هذا هو الموقف الأول الذي لم يكن فيه النوخذة عبد الوهاب العثمان يعرف
النوخذة عبد الله إسماعيل حق المعرفة، وفيما يلي موقف آخر له معه بعد أن عرفه جيداً.

- شهدت الكويت ركوداً اقتصادياً بعد كساد اللؤلؤ نتيجة لظهور اللؤلؤ الصناعي في

اليابان، وكان من الطبيعي أن يضعف الغوص على اللؤلؤ في أواسط الثلاثينيات، ويبدأ
بالاضمحلال حتى إنهم باعوا سفن الغوص ليشتروا أو «يوشروا» (أي يصنعوا) سفناً للسفر.

وما هي إلا سنوات ويدور الزمان ويقدر الله نشوب الحرب العالمية الثانية التي كانت

سبباً رئيساً في تعاضم الطلب على النقل الشراعي للبضائع التجارية والمؤن العسكرية؛

باعتبار أن جميع البواخر الإنجليزية مشغولة بالكامل في الأغراض العسكرية.

هذا بالإضافة إلى تأثير الحرب في انقطاع كثير من السلع وبالتالي ارتفاع أسعارها.

وهذا كله أدى إلى انتعاش الحركة التجارية للسفن الشراعية.

فبعد فترة الكساد التي اضطر فيها كثير من البحارة إلى العمل في تكسير الصخر

ونقل الرمل بأجرة زهيدة لم تتجاوز ست آتات لليوم الواحد ابتداءً من شروق الشمس إلى

قبيل غروبها، أقول بعد هذا الكساد فتح الله تعالى على أهل البحر بانتعاش حركة النقل

البحري من جديد.

وهي تلك الأثناء كان المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان يفكر بتشغيل كافة سفنه

بطاقة تشغيلية كاملة، وكان أول من فاتحه لقيادة سفينة هو النوخذة عبد الله إسماعيل،



وكان من المفترض والمتوقع أن يتلقف النوخذة عبد الله هذا الخطاب، حيث إنه شرف عظيم

وشهادة كبير للنوخذة أن يختاره النوخذة عبد الوهاب العثمان قائداً لسفينته.

ولكن الجواب كان مختلفاً حين قال عبد الله: «يا بو عثمان أخاف أنا ما أصلح لك»

وهنا توقف النوخذة عبد الوهاب قائلاً: «أفا^(١)... ليش يا ولدي ما تصلح لي؟».

فأوضح له النوخذة الشاب عبد الله إسماعيل شروطه، التي كانت تقضي بأن يكون له

نصيب مفروض من حاصل السفينة، وليس أربع قلايط (أربعة أسهم) مثل سائر النواخذة،

فوافق النوخذة عبد الوهاب قائلاً: «مو وايد عليك يا ولدي».

أي ليس كثيراً عليك يا بني أن تأخذ مثل هذا الأجر الكبير. فقد عرف أن رأس المال

الحقيقي هو الرجل الكفاء الذي بدونه لا تنجح أكبر سفينة في تحقيق هدفها.

أما موقفه مع كاتبه النجدي علي السليمان - وهو من أهل السدير - فيدل على معرفة

حصيفة بالرجال، وممارسة عضوية للتوجيه التربوي والتأثير النفسي الإيجابي، فقد

حدثه أحد جلسائه ممتدحاً علي السليمان ولمحاً إلى أنه يود أن يلتحق به للعمل عنده،

فأجابه النوخذة عبد الوهاب على الفور وبلا مجاملة: «يا بو فلان... ترى علي السليمان ما

يصلح لك؟» فلما سأله الرجل عن السبب، قال بشكل محدد وواضح: «علي السليمان ما

يعرف الكذب، لذلك لا يصلح لك!»

ولم يمض يوم حتى مرّ اختبار صعب عليه إلا أنه اجتازه بسهولة. فقد أتم النوخذة

(١) أفا: تعبير عن التأسف أو اللوم في اللهجة الكويتية، ولعل أصل الكلمة: أسفي.



PDF Compressor Free Version
عبد الوهاب العثمان صفقة تجارية لبيع الغزل وهو قماش يستخدم لصناعة الشراع، على

أن يتسلمه الشاري فوراً، غير أنه لم يستلمه البتة، ولم ينقله من المخزن.

لذا طلب الشاري من علي السليمان أن يقول عكس الحقيقة وهي أنه نقل الغزل، فلم

يتقبل علي السليمان ذلك، وقال له باللهجة النجدية: «لا تبشني».

فلما قدم النوخذة إلى دكانه من صباح الغد، سأل عن مصير الغزل واستلامه، فارتبك

ولم يشأ أن يعطيه جواباً خاطئاً... فسكت حتى انشغل عبد الوهاب العثمان مع زبون آخر،

فاتخذ سبيله سرياً، وكأنه ذهب ليقضي حاجته، وتشاغل حتى انصرف عبد الوهاب

العثمان، لينجو من هذا الموقف المجرح، فلم يكذب، وقد انطبق عليه وصف النوخذة

عبد الوهاب العثمان سلفاً في صدقه وأمانته.

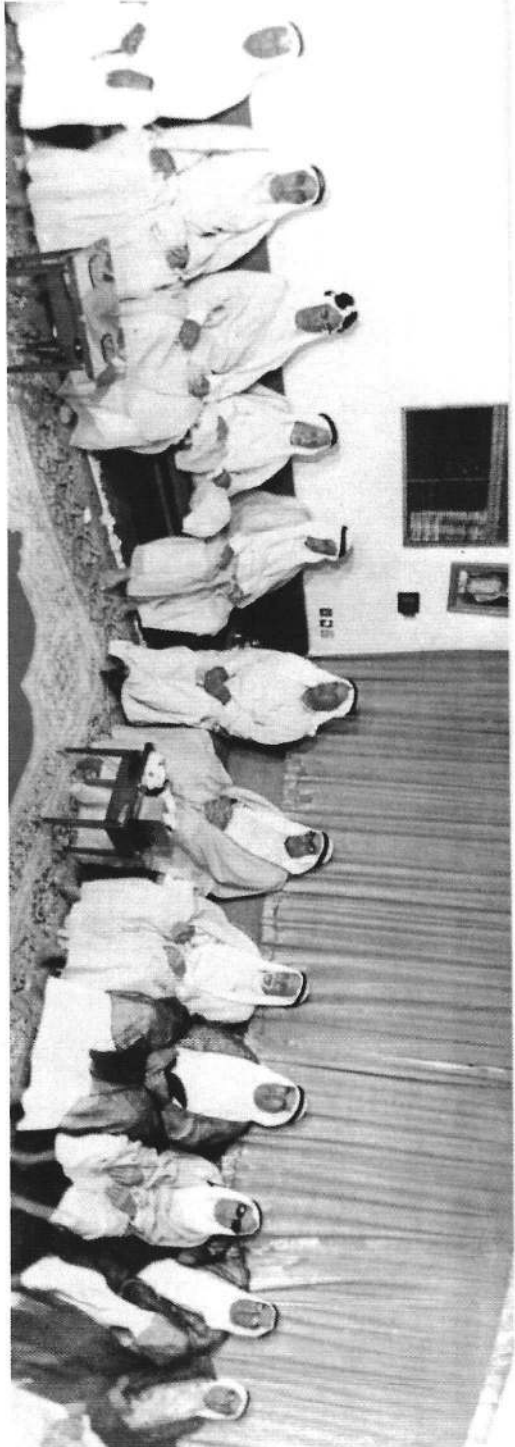
وهذا يعزز معرفة النوخذة عبد الوهاب بالرجال عامة، ورجال البحر خاصة.

أما ما يلخص تقييمه لنواخذة السفر الشراعي فهو جوابه حين سأله سائل عن أفضل

نواخذة السفر الشراعي في الكويت على عهده، فقال بدون تردد: «النوخذة أحمد الخرافي،

والنوخذة أحمد الخشتي».





أقيمت هذه الصورة في مايو ٧٣

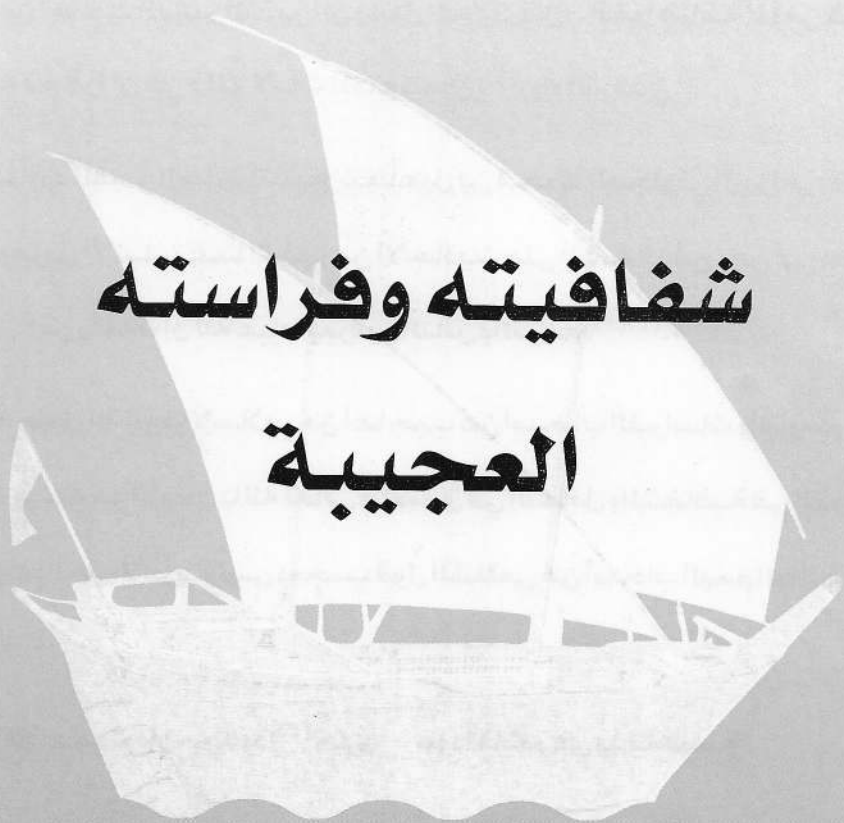
- عبد العزيز البرجس
- عبد الوهاب العثمان
- محمد الناصر البتدر
- عاصي البنوان
- خالد الداود المرزوق
- عبد الرحمن البدر
- عبد العزيز الصقر
- فهد الرشيد
- عبد الطيف ثنيان
- جاسم المساعي
- يوسف النفيسي
- محمد العدواني

الالتقاطات هذه الصورة في مايو ٧٣ في ديوان البدر لبعض وجهاء البلاد ومنهم المرحوم النوحنة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان

PDF Compressor Free Version

شفافيته وفراسته

العجيبه



دعني - عزيزي القارئ - أبسط بين يديك في البداية بعض ما ورد في السنة النبوية

الشريفة عن الشفافية التي يتميز بها المؤمن الصادق الجاد، فتنشأ معها فراسة قوية يميز بها صاحبها الناس والأشياء.

فقد أورد العلامة محمد عبدالرؤوف المناوي في شرحه «فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير» أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ»^(١) رواه الترمذي.

كما أورد المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي في «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» عن أبي نعيم بسند حسن عن أنس رفعه: «إن لله عبادة يعرفون الناس بالتوسم»^(٢)(٣).

وكم حمل التاريخ الإسلامي من أعاجيب عن أصحاب الفراسات والتوسم، والقاسم المشترك بينهم هو الإيمان بالله تعالى والصدق في التعامل والشفافية في القول والعمل والجدية في أخذ الأمور. وليس بعجيب قول الشافعي عن أصحاب الهمم العالية والإرادات السامية:

فإذا سمعت بأن مجدوداً^(٤) حوى عوداً فأثمر في يديه فصدق

(١) حديث رقم ١٥١، حسن ١٤٢، ج ١.

(٢) ص ٤٢ ج ١.

(٣) التوسم: الفراسة.

(٤) أي رجلاً جاداً.



ورغم أننا لم ندرك الحديث المباشر مع المرحوم النوخذة عبد الوهاب، إلا أن العثمان إلا أننا أدركنا من أدركه، سواءً على مستوى النواخذة الذين خالطوه، أو على مستوى من جلسوا إليه للمقابلة والسؤال.

ولنسمع إلى النوخذة عبد الله إبراهيم إسماعيل (العم بومشاري) وهو أحد النواخذة الذين احتكوا بالمرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان، وتعاملوا معه عن قرب حين يتحدث عنه بكل وفاء وأعجاب ووصف دقيق. وفيما يلي نموذج من هذا الوصف الدقيق عن شخصية المرحوم عبد الوهاب استقيته من حديث النوخذة عبد الله إسماعيل لي بهذا الخصوص: لقد كان المرحوم عبد الوهاب العثمان من أفضل من عرفت من النواخذة، وهو يتسم بالجدية في العمل، والصدق في التعامل، ومن جديته ووضوحه الشديدين أنه لا يعرف المزاح، فلم يكن - رحمه الله - يمزح، ولا يحب المزاح من الآخرين، لأن وقته مشغول دائماً بالإبحار والعمل الجاد المستمر.

وعندما تجتمع الجدية والصدق في امرئ فإنهما ينشئان فراسة قوية، وقدراً من الشفافية يكفي لاكتشاف الصادق من الناس والكذاب، وله في هذا الباب حوادثٌ عجاب.

ذهب مرة - بصحبة عبد الرزاق الياقوت - إلى منطقة المعامر في ساحل إيران المقارب لشط العرب لكي يتفقد سفينته وهي تحمل التمور من هناك إلى الهند وإفريقيا، وقد كان نوخذاً السفينة هو عبد الله إبراهيم إسماعيل فسأله النوخذة عبد الوهاب عن تحميله التمر ومحاسبته تجار المنطقة عن صفقات التمور.

وقد كان لتجار التمور هناك وكلاء يمثل كل منهم وسيطاً لبيع التمر ويسمى «مختار»،



PDF Compressor - Free Version
فقال النوخذة عبد الله إسماعيل إبراهيم لصاحب السفينة النوخذة عبد الوهاب العثمان:

«إنني أتعامل مع المختار حنظل، والمختار سليمان كوكيلين ببيع التمر لصالح التجار مقابل أجره محددة سلفاً من أولئك التجار، وقد قدر الله أن يكون المختار حنظل - أحد الوكيلين - موجوداً يومها على ظهر السفينة أو قريبها خلال عملية التحميل، فلمحه المرحوم عبد الوهاب، وقد كانت هذه اللحظة العابرة هي أول مرة يلتقي فيها النوخذة عبد الوهاب بذلك المختار، دون أن ينبس أحدهما ببنت شفة»^(١).

ولكن - وسبحان الله العظيم - كانت هذه النظرة العابرة كافية بالنسبة للمرحوم عبد الوهاب لكي يتفرض في وجهه فيحذر منه مباشرة ويقول: «اجتنب المختار حنظل فإنه كذاب» وهكذا وبكل ثقة وكأنه قد عرفه عن قرب، فلما سأله النوخذة عبد الله إسماعيل عن السبب رد - بكل ثقة - قائلاً: «عيونه تقول إنه حرامي .. ولا تتردد في تصديق كلامي ..»، ثم قال «لا .. عبد الله أنت نوخذة ولازم تعرفه قبلي».

ولنتأمل هنا هذه اللفتة التربوية من النوخذة المربي الذي يعطي الثقة الكبيرة للنوخذة الشاب، ويشجعه على الجرأة واتخاذ القرار، وبالشعور بالمسؤولية والمبادرة إليها. ثم يستأنف النوخذة عبد الله إسماعيل: «ذهبت لشأني فأخذت في تحميل التمر ومواصلة الاستعداد للرحيل، وذهبت ظهر الغد للمختار سليمان، الذي دعاني لتناول وجبة الغداء عنده، ودار الحديث بين الحاضرين عن أحوال أسواق التمر، فاشتكى أحد «الفلايح» (الفلاحين) للمختار سليمان: «الناس يشتكون من الشيخ حنظل»، فرد أحد الجالسين

(١) أي دون أن يتكلم أحدهما بأي كلمة على وجه الإطلاق.



PDF Compressor: Free Version
بطرف المجلس - دون أن يتنبه لوجودي ولعلاقتي التجارية بالبرية كالأجانب ...
الشيخ حنظل إذا ما حاسب الحق بيده، لأنه أساسه حرامي».

فقلت في نفسي: سبحان الله العظيم، الذي ألهم النوخذة عبد الوهاب العثمان فراسة عظيمة عرف بها الحرامي من نظرات عينيه، فلما عدنا إلى الكويت أبلغته بصدق فراسته، فرد على الفور - وكله مزيد من الثقة: «يا عبد الله ... هل كان عندك شك في ذلك؟»

ومن عجيب فراسته كذلك ما يرويهِ النوخذة عبد الله إبراهيم إسماعيل أيضاً من أنه شاهده بنفسه حين زاره النوخذة عبد الوهاب العثمان، وهو يستعد للرحيل من الكويت، في أحد «طرشاته» (سفراته) فسأله: «من الذي ضم هذا البحار؟» - مشيراً إلى أحد البحارة - فقال له النوخذة عبد الله: «لعله الإجمدي فلان».

وكانت العادة في مواسم السفر أن يعهد إلى الإجمدي - وهو بمثابة رئيس البحارة - أن ينتقي من يشاء ويرشح من يراه مناسباً لتكوين طاقم السفينة بحكم خبرته وسؤاله عن أحوال البحارة ومهارتهم.

فقال النوخذة: «اتركوه... هذا ما يصلح لكم» ... هكذا وبدون مقدمات، فلم أتردد هذه المرة بقبول كلامه لأنه قد يرى ما لا أرى، ولكنني استدركت قائلاً له: «ولكن يا بو عثمان ... أعطيناه السلف ولا يزال في ذمته لنا»، فقال «الله يعوظكم خير... اتركوه».

ويستأنف النوخذة عبد الله إسماعيل: «فامتثلت الأمر، وبشكل طبيعي ضم نواخذة آخرون هذا البحار لما عرض نفسه عليهم، وما هي إلا أيام وتوجهت السفن الكويتية إلى شط العرب لتحميل التمور تمهيداً لنقلها - كالعادة - إلى سواحل الهند الغربية».



وسرعان ما وصلتنا أخبار ذلك البحار ومشركه اليونانية. وكانت الحاجة لي بأن ذلك

البحار كان شارباً للخمر، وكان يترك السفينة كل ليلة بعد انتهاء تحميل التمر، ويذهب إلى العشار ليعاقر الخمر هناك، وتحدث المشاكل بعد ذلك كل ليلة».

فسبحان الله العظيم لهذه الفراسة العجيبة التي ألهمها الله تعالى المرحوم النوخذة الكبير عبد الوهاب العثمان، فاكتشفها في ذلك الشاب قبل أن يعرفه عن قرب.

ولعل ثالث هذه المواقف وأطرفها، ما يدل على دقته وتركيزه ومعرفته لمن يراه من أول مرة، فقد كان والده المرحوم عبدالعزيز بن عثمان يخصص الزكاة سنوياً، ولكن الذي يقوم بتوزيعها أبناءه ومنهم عبد الوهاب، وكان بعض الرجال من ضعاف النفوس يذهب بعيداً فيغير هيئته أو بعض ملابسه، فيقف في الطابور من جديد ليأخذ الزكاة مرة ثانية!

ولكن ما كان لئمل هذا أن يفلت من دقة ملاحظة عبد الوهاب، فكان يمسكه من طرف ثوبه قائلاً له: « شوف ... مو تغير هدومك ... لو تصلخ (تسلخ) جلدك أعرفك يا اللي ما تخاف

الله »

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أن هذه الطريقة العفوية البسيطة لتوزيع الزكاة هي نواة طبيعية للعمل المؤسسي الذي ينطلق من الاستعداد الضطري لتنظيم العمل الذي يحقق مبدأ العدالة في التوزيع وتكافؤ الفرص بين المستفيدين من الخدمات أو المساعدات.

ومن الجميل أيضاً أن نرى محسنين من أهل الكويت في تلك الفترة الزمنية نفسها يستعينون بأسلوب منظم آخر حيث يجمعون الفقراء كلهم في المسجد بعد انتهاء صلاة



الفريضة وخلو المسجد إلا من القادمين لأخذ الزكاة **File Version** **كامل** **Compress** **File** **كاتبه**
في طريق خروجه من المسجد حيث لا يستطيع العودة إليه لأن جميع أبواب المسجد
الأخرى موصدة.

ولو كنا في معرض تبیان الأعمال الخيرية الأخرى التي تعكس أصالة العمل الخيري
بشكل مؤسسي في المجتمع الكويتي لاحتجنا إلى الشرح والتفصيل، وليس هنا موضعهما في
هذا الكتاب.



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

النوخذة الكبير يلقي مرساته



لقد آن للنوخذة عبد الوهاب العثمان أن يلقي مراساته فو بعد أن أمكن المراسي وطاف

الموانئ.

ترك النوخذة عبد الوهاب قيادة السفن بعد مسيرته البحرية الطويلة عام ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م، لكنه استمر في تجارته، فكان يسافر بالطائرة إلى الهند، وكان حين يرى من خلال النافذة - السفن الشراعية تحته وكأنها طيور بيضاء يعاوده الحنين إلى السفر والسفن.

يقول النوخذة عبد الوهاب: «لم أترك البحر لأنني أصبحت عاجزاً.. المصلحة زينة، والبحر مازال فيه خير، لكن ما في رجال بحارة.. طلع البترول وصار العمل في الكويت مريح، والبحارة ما يسافرون فما فائدة الخشب بدون بحارة؟ فتركنا البحر».

لكن النوخذة عبد الوهاب لم ينس أهل البحر، وكان يستقبل بعضهم في ديوانه العامر، وكان كلما تقدم به السن ازداد حكمةً ووقاراً.. حتى وفاته.

وكان النوخذة عبد الوهاب قد امتلك عدة سفن سيرها في النقل البحري الكويتي، منها واحدة من نوع البوم السفار، وضع في قيادتها قريبه النوخذة إبراهيم عبد الرحمن العثمان وهو نوخذة آخر من نواخذة العثمان المقتدرين.

وكان النوخذة عبد الوهاب يتابع سير هذه السفينة من بندر إلى آخر على طول الساحل الهندي الغربي، وفي أول رحلة لها عبر المحيط الهندي إلى ساحل إفريقيا الشرقي، بقيادة النوخذة إبراهيم العثمان.



كذلك كان النوخذة عبد الوهاب يذهب إلى شمال غرب في بداية الموسم لكي يؤمن حمولة من التمر لسفنه وسفن العثمان الأخرى، وكان عمله هذا موفقاً نظراً للخبرة التجارية الطيبة التي اكتسبها على مر السنين ونظراً للأمانة والخوف من الله تعالى اللتين تحلى بهما النوخذة عبد الوهاب العثمان.

لقد ظلت سمعته طيبة بين بحارته وأقرانه من النواخذة، فالنوخذة صالح المهيني الذي ركب إحدى السفن التابعة للنوخذة عبد الوهاب (وهي البوم التوكلي) مازال يتذكر ثقة النوخذة عبد الوهاب المطلقة به ويقول: «كان عبد الوهاب لا يرد لي طلباً، ويترك لي كامل الخيار في تجهيز السفينة بالأشربة وغيرها، وكان لا ينزعج من المصاريف المترتبة على ذلك، لذا كانت رحلاتي في سفينته موفقة وخالية من الصعاب، إنه خَشَابٌ من الطراز الأول».

أما النوخذة عبد الله إسماعيل (من مواليد ١٩٢١) - الذي عمل كنوخذة في يوم فتح الرحمن الذي يملكه عبد الوهاب العثمان لمدة ست سنوات (من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥١ م) - فيقول: «إن عبد الوهاب العثمان من النواخذة المعروفين في الكويت، وهو يمتاز بالحكمة والفراسة والحزم. وإن النوخذة الذي يعمل معه يشتهر ويعرف بين التجار والنواخذة».

ويتحدث عن كيفية اختياره لفتح الرحمن، فيقول إنه قد خضع لدراسة وافية لمدة عام كامل قبل أن يختاره عبد الوهاب العثمان.

ويضيف بأنه قد عمل كنوخذة في يوم يملكه عبد العزيز الصقر سنة ١٩٥٠ بعد أن



أجمع التجار على اختياره لأنهم يعلمون أن من يعمل مع عبد الوهاب العثمان لا بد أن يكون

قد خضع لدراسة كافية واستفاد من خبرته في البحر والتجارة.

كما أن عبد الوهاب العثمان لا يبخل بشيء يتعلق باليوم أو بالبحارة أو أي شيء يطلبه النوخذة. ورغم الصلاحيات الواسعة التي يعطيها للنوخذة فإنه لا يبخل بالنصيحة والخبرة، ثم يترك اتخاذ القرار للنوخذة.

ولكنه شديد الحساب والمتابعة، كما أن عبد الوهاب العثمان - حسب وصف النوخذة عبد الله إسماعيل - له نظرة ثاقبة في معرفة الناس. فقد كان - رحمه الله - يحترم الناس الذين يستحقون الاحترام، بغض النظر عن فقرهم أو غناهم، أو نفوذهم.

وكان متواضعاً؛ خاصة عندما يكون الحديث عن الأجداد والماضي، فلا يدعي بأنه قد فاقهم بالبحر وأصبح من كبار النواخذة - وهو كذلك بالفعل - ولكن كان يقول دائماً عنهم: هم عملوا وعانوا ونحن حافظنا على ذلك.

كما قام بقيادة سفينة النوخذة عبد الوهاب (تيسير) العديد من النواخذة بعده، وهم إبراهيم المشعل وإبراهيم بن شايح. وأما النوخذة الكبير بدر بن عبد الوهاب القطامي فقد وصف النوخذة عبد الوهاب بأنه (شيخ النواخذة)، وهي شهادة كبيرة من هذا النوخذة الكبير.

وحين كسدت حرفة السفر الشراعي في الخمسينيات باع النوخذة عبد الوهاب



سفينته (تيسير) لنوخذة إيراني يدعى يحيى بن حسين النخسيري بمبلغ ١٥٠٠٠ روبية مع دفترها وآلياتها.

هذا وقد تم اختياره من قبل الشيخ مبارك الحمد الصباح لكي يفصل بالمشاكل التي تتعلق بالبحر. وفي منتصف الخمسينيات وبعد أن توقفت معظم سفن الكويت عن العمل في النقل البحري قام النوخذة عبد الوهاب بعدة أعمال بكل كفاءة وخبرة حتى وفاته.

فحين ترك السفر عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) وعمل بالتجارة كان يسافر بالبواخر إلى الهند ويشرف على سفنه وتجارته هناك ثم يعود إلى الكويت آخر الموسم.

وفي عام ١٩٥٠ ترك السفر إلى الهند وحل محله ابنه الأكبر عثمان - يرحمه الله - الذي كان قد تدرب على يد والده تدريباً جيداً.

كما قام بنقل مكتبه الذي أسسه والده عبدالعزيز من قبل إلى سوق التجار (مقابل قصر السيف)، وما زال أولاده يقومون على إدارة هذا المكتب، بالإضافة إلى الإشراف على ديوانه العام في ضاحية عبد الله السالم.

وفي عام ١٩٥٦ بدأ النوخذة عبد الوهاب التجارة بالعقار، فكان التوفيق حليفه كما تاجر بالأسهم، وكان من أوائل التجار الذين تنبأوا بمستقبل طيب لأول بنك كويتي وهو بنك الكويت الوطني.



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

إحسانه وأعماله

الخيرية



لا شك أن عمل أهل البحر جعلهم يظلمون على كثير من آيات الله تعالى المبثوثة في أرضه وسماائه وبحاره، فيرون ما لا يراه غيرهم من عجيب صنع الله تعالى وعظيم خلقه وتدبيره، كما أن إحساسهم بأنهم قد يتعرضون للمخاطر في أي لحظة، وقد يواجهون الصعاب في أي موضع - لا سيما في أوقات العواصف - جعلهم قريبين من الله تعالى، متوكلين عليه ينزلون به حاجاتهم كل حين رجاء حفظه وسعة رزقه.

ولذلك كان المقتدر منهم يعطي الفقير والمحتاج ولا يتأخر عن بذل المعروف في ليل أو نهار، عملاً بقول النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وهكذا كان المحسن الكريم المرحوم عبدالوهاب العثمان، الذي تعددت أوجه الإحسان في حياته فشملت العديد من أبواب الخير وخصال البر كما يلي:



عني الإسلام بالمساجد عناية بالغة، لأنها البيئة النقية الطاهرة التي يتربى فيها
النشء الصالح القارئ لكتاب الله تعالى وبها تؤدى الصلوات، وفي رحابها تعقد حلقات العلم،
وجلسات الذكر وندوات الفكر، وبين أروقتها يتعارف المسلمون فيتحابون ويتآلفون.

ولذا فقد حرص المحسن عبد الوهاب العثمان - رحمه الله - على أن يبني بيتاً لله
تعالى كلما سنحت له الفرصة، واضعاً نصب عينيه ذلك البيت الذي سيبنيه له الله عز
وجل في الجنة بفضلِه ومنه وكرمه وإذنه تبارك وتعالى، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى
مَسْجِداً لِلَّهِ كَمْفَحْصِ قِطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن ماجه في
سننه.

ومن هذه المساجد ما كان داخل الكويت ومنها ما كان خارجها.

أولاً: داخل الكويت

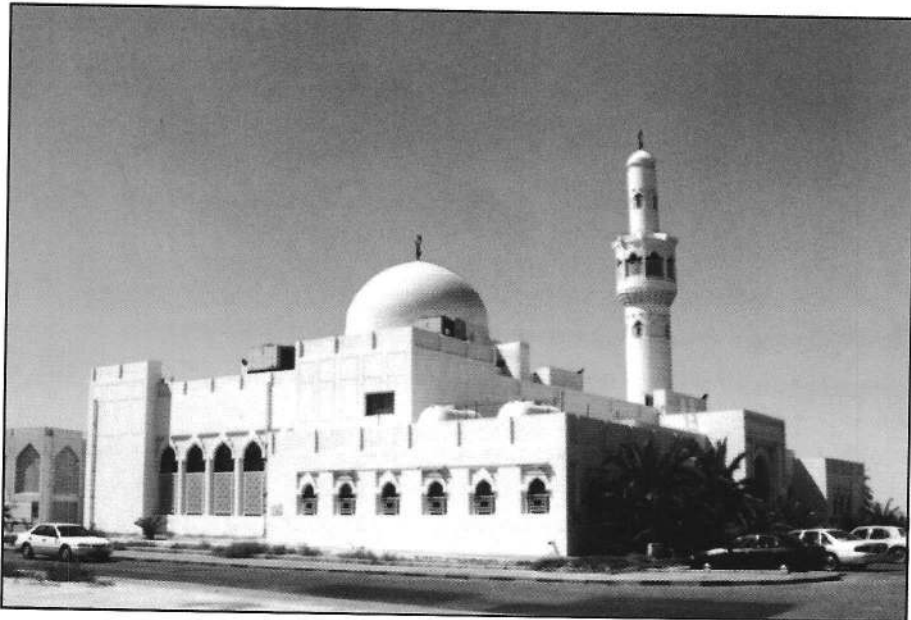
حرص المحسن عبد الوهاب العثمان على أن يكون لوطنه - الذي تربى على أرضه
واستظل بسماائه - نصيب كبير من الإخیر الذي يبذلُه في سبيل الله تعالى وذلك حباً له
وأهله، ومساهمة منه في نشر الدعوة والعلم، ولذا قام - رحمه الله - ببناء المساجد التالية:



مسجد عبد العزيز العثمان

وقد تم إنشاء هذا المسجد بعد هدم مسجد العثمان القديم الذي أسسه عبد العزيز بن عثمان سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)، وأعيد بناؤه عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) على نفقة كل من ابن أخته عبد اللطيف سليمان العثمان وابنه عبد الوهاب العثمان ودائرة الأوقاف العامة (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حالياً) .

وأخيراً أعيد بناؤه مرة ثانية على نفقة ورثة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان عام ١٤١٠هـ (١٩٩٢م) بفريج العثمان على شارع الخليج العربي، والمسجد يحمل اسم والد المترجم له المحسن عبد الوهاب عبد العزيز العثمان - رحمه الله - وفاءً له ببعض حقه وفضله عليهم، وعملاً بقول الرسول ﷺ: «إِنَّ أَبْرَأَ بَرِّصَلَةِ الْوَلَدِ أَهْلٌ وَدُّ أَبِيهِ» متفق عليه.



مسجد المرحوم عبد العزيز بن عثمان بعد إعادة بنائه ونقله الى الموقع الحالي



ولأن رواد هذا المسجد حالياً أكثرهم من الوافدين (غير المقيمين) الذين أكثرهم الله تعالى بالإسلام، وهم لا يجيدون اللغة العربية، فإن خطبة الجمعة والدروس الدينية تلقى فيه باللغة الإنجليزية، وذلك بالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام، وقد فصلنا القول فيه في موضع سابق من هذا الكتاب (انظر ص ٥٥).

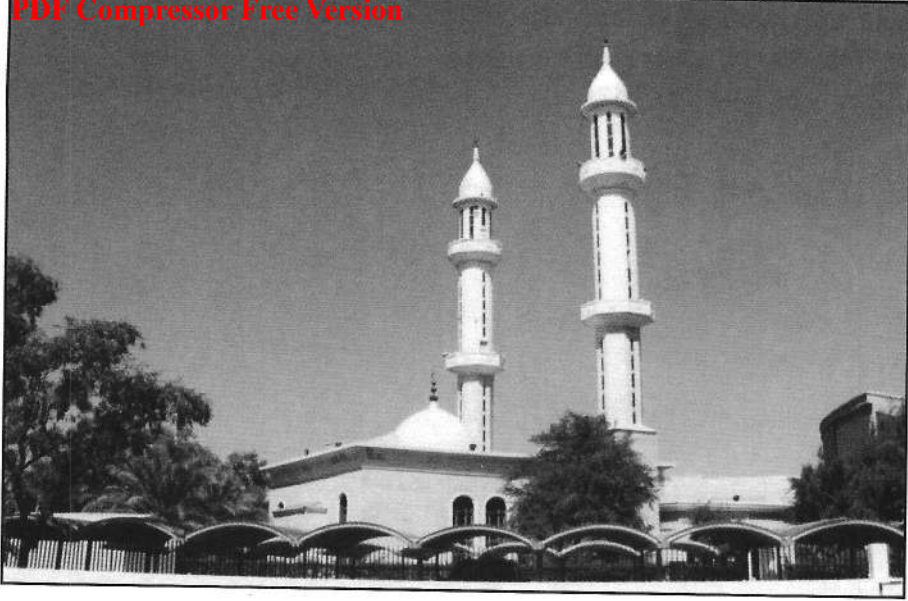
مسجد عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان بجامعة الكويت بالخالدية

كان المحسن عبد الوهاب العثمان مدركاً لأهمية العلم الديني والدنيوي معاً، وضرورتها للإنسان في بناء عقله ووجدانه، وحمايته من عوامل الغزو الفكري والثقافي، وربطه ربطاً وثيقاً بمصدري النور والهداية: كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

ولهذا حرص المحسن عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان - رحمه الله - على أن يكون أول مسجد يشيده لله في إحدى منارات العلم، وقد وقع الاختيار على جامعة الكويت لتحتضن «مسجد عبد الوهاب العثمان» وذلك في عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م).

ولقد كان لهذا الاختيار قصة لطيفة يرويها لنا الأستاذ محمد عبد الوهاب العثمان - ابن المحسن الكريم - الذي كان يشغل منصب مدير إدارة الشؤون العامة والخدمات بجامعة الكويت - المبنى الرئيس بالخالدية - وقد أتاه مجموعة من طلبة الجامعة يطلبون منه - بحكم منصبه - أن يبني لهم مصلى ولو على شكل «شجرة» لصلاة الظهر على الأقل، وذلك لعدم وجود أي مكان مخصص للصلاة في كليتي العلوم والهندسة، اللتين تشغل





مسجد عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في جامعة الكويت بمنطقة الخالدية

مبانيهما موقع مبنى الخالدية^(١).

فوعدهم الأخ الفاضل محمد العثمان خيراً، وكان عليه مفاتحة إدارة الجامعة وهو الإجراء الطبيعي، ولكنه كان يعلم أن الإجراءات كثيرة وتستغرق مدة طويلة - إن تمت الموافقة على الفكرة أصلاً - وهو يشغل منصباً يجعله مطلعاً بتفاصيل الشؤون الإدارية والمالية، وخصوصاً في مجال توفير الميزانيات، وتحديد أولوياتها - إن توافرت.

(١) «علي شاهد عيان على ذلك حين كنت يوماً طالباً في كلية العلوم منذ عام ١٩٧٤م ومررت بالتجربة نفسها، ولم نجد مكاناً نصلي فيه الظهر يوماً والعصر أحياناً سوى في مكان محصور ضيق كالفرياء، وهو بيت الدرج مع الأسف الشديد، ولا أزال أذعو الله تعالى لهؤلاء الطلبة بكل خير وللمحسن الكريم عبد الوهاب العثمان ولابنه محمد، لأنهم جميعاً كانوا مفاتيح خير لأجيال خلفتهم من طلبة الجامعة، بل لأهل قطعة ٣ في منطقة الخالدية، بل وكل العابرين على الطريق الدائري الرابع، وغيرهم الكثيرين»: الكاتب.



ولذلك فاتح والده المحسن عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، وقد كل يعلم أنه يبحث
عن موقع مناسب يبني فيه مسجداً، قد نوى بناءه منذ فترة قريبة، ليبنى له ربه جل
وعلا بيتاً في الجنة مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي أوردناه آنفاً.

وبالفعل فاتح الابن أباه، وكلاهما شريكان في الأجر - إن شاء الله تعالى - وهي لعمري
نعمة عظيمة أن يتعاون الاثنان على فعل الخير فيشتركا في الأجر دون أن ينقص من
أجرهما شيء، حيث إن الدال على الخير كفاعله.

ورغم كون الفكرة التي عرضها الأخ الفاضل محمد العثمان على والده المرحوم
عبد الوهاب تقتضي بناء شجرة كمصلى للطلاب بناء على طلبهم، إلا أنه أجاب - بلا تردد -
وكأنها كانت الفرصة التي يبحث عنها منذ فترة: «بل نبني لهم مسجداً كاملاً بجميع مرافقه،
وبه مصلى للطالبات، بحيث يستوعب الجميع».

فبذلك كان مسجد عبد الوهاب العثمان في الجامعة للطالب والأستاذ خير معين على
إقامة شعيرة هي أبرز الشعائر التعبدية في الإسلام، التي طالما حث عليها كتاب الله تعالى
والسنة النبوية الشريفة، قال تعالى:

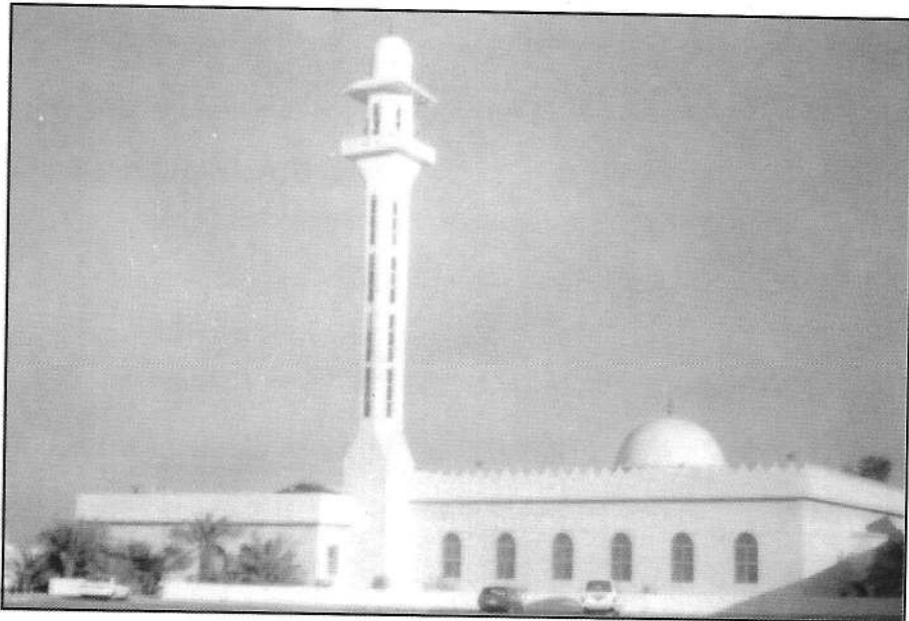
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة

وأصبحت هوية طيبة لجامعة الكويت حيث يقع المسجد في صدر موقعها، وواجهتها
على الطريق الدائري الرابع، تاصيلاً لهوية المجتمع الكويتي المسلم، وتثبيتاً لهوية دولة
الكويت كما نص دستورها، وكما استلهم من نبراس ماضيها الإسلامي المحافظ بفطرتة،
جزى الله الوالد والولد كل خير، فبمجهودهما كان مسجد عبد الوهاب العثمان في جامعة
الكويت بالخالدية.



مسجد بيبي عبد العزيز الرشيد البدر

وهذا المسجد بناه المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان بالمشاركة مع زوجته المرحومة بيبي الرشيد البدر، وأطلق عليه اسمها، وكان ذلك في عام ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥)، ويقع في منطقة الصباحية، ومساحته الكلية ١٤٣٠ متراً مربعاً منها ١٥٠ متراً مربعاً لمصلى النساء، بما يجعله يتسع لألف مصلٍ ومائة مصلىة تقريباً في آن واحد، وترتفع مئذنته لأربعة وثلاثين متراً.



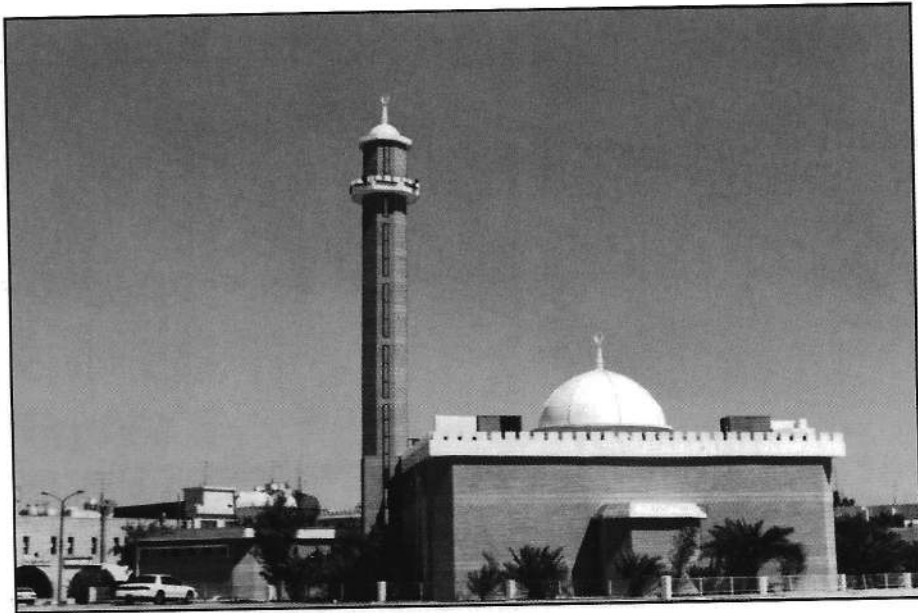
مسجد بيبي عبد العزيز الرشيد البدر في منطقة الصباحية



مسجد ماضي عبد اللطيف سليمان العثمان

بعد وفاة المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان تفاعل أبناؤه مع قناعة رسخها فيهم خلال حياته، وهي أفضلية إنفاق المرء من حر ماله في حياته، وإيثار غيره على نفسه بما في يديه من نعمة، مما يغنى عن تخصيص ثلث التركة للعمل الخيري، باعتبار أن الأولى هو إنفاق المرء من ماله الذي يملك التصرف فيه وهو على قيد الحياة، بدلاً من استقطاع جزء من المال الذي سيؤول للورثة بعد وفاته.

وهذا الاتجاه ليس بجديد في حياة الصالحين، فقد كره بعضهم أن يؤخر أعماله الطيبة لما بعد وفاته، وحث على المبادرة بفعلها خلال حياته التي يحتاج فيها المرء لكل حسنة يمكن أن تضاف لميزان أعماله، حيث كان هذا التوجه جديداً وجريئاً بالنسبة للمفهوم السائد حينها من تخصيص الثلث للخيرات بعد الممات.



مسجد ماضي عبد اللطيف سليمان العثمان بمنطقة الأندلس



وقد تمثل تفاعل أبنائه في محافظتهم على **PDF Compressor Free Version** التبريد بها والادهم -
رحمه الله - ورغبتهم في الإيثار على أنفسهم، فاستقطعوا من نصيبهم في التركة قدراً
معلوماً - قبل كل شيء - وبنوا مسجداً باسم والدتهم موزي عبد اللطيف سليمان العثمان،
زوجة المرحوم عبد الوهاب العثمان أيضاً، في منطقة الأندلس بالقطعة الثامنة وذلك في
عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م).

ويشغل المسجد مساحة قدرها ٨٣٤ متراً مربعاً منها ١٦٠ متراً مربعاً لمصلى النساء، و
٢٤ متراً مربعاً للمكتبة التي يستفيد منها المصلون في طلب العلم الشرعي ومذاكرة العلوم
الشرعية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ويتسع المسجد لما يزيد عن ٥٠٠ مصلٍ و ١٥٠
مصلية تقريباً، وترتفع منذنته إلى ٢٧ متراً.

نسأل الله تعالى أن ينال المحسن عبد الوهاب العثمان وزوجته ثواب إقامة هذه
المساجد بإذن الله تعالى، القائل في كتابه الكريم:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ
حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾

سورة النحل

ثانياً: خارج الكويت

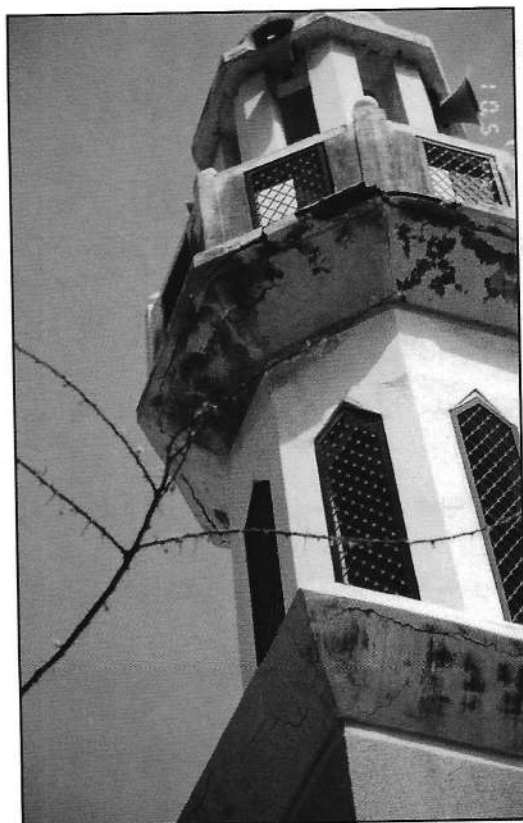
أراد المحسن عبد الوهاب العثمان أن يعم الخير وأن يزرع شجرة البر التي زرعتها في بيته
أخرى خارج بلده الكويت، كي تظل أناساً آخرين، فاختر سلطنة عمان الشقيقة ليبنى فيها
بيتين لله تعالى هما:



وهو مسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة، وقد تم إنشاؤه في منطقة الوادي الكبير بمسقط عاصمة سلطنة عمان، وهو مسجد جامع، يؤمه عدد كبير من المصلين الذين يذكرون بالخير باني هذا المسجد ويدعون له بالثواب وحسن الجزاء.

مسجد سيفة الشيخ بعمان

كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً أيضاً على أن يبحث عن الأماكن التي ليس



فيها مساجد، وقد وفقه الله تعالى إلى بناء مسجد السيفة، الذي يقع بقريّة سيفة الشيخ، التي تبعد ٤٥ كيلومتراً جنوب العاصمة، وهو المسجد الوحيد في هذه القرية، وقد بناه هناك بناءً على طلب أحد بحارته العمانيين الذي بين له أنه وأهله يسكنون في قرية نائية لا مسجد فيها، فبنى لهم المسجد رغم مشقة الطريق بينها وبين مسقط.

ولعل وجود ابنه عبد العزيز سفيراً آنذاك لدولة الكويت في سلطنة عمان الشقيقة كان عاملاً مساعداً على متابعة بناء هذين المسجدين وصيانتها فيما بعد.

منارة مسجد سيفة الشيخ الذي بناه المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان في منطقة سيفة الشيخ بسلطنة عمان



بالعلم تبني الأمم حضارتها . وتحقق الدول آمالها، وقد اهتم الإسلام بالعلوم الدينية والدنيوية أيضاً، حتى إن أول آيات تنزلت من كتاب الله تعالى هي قوله عز وجل:

﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

سورة العلق

وفي ذلك بيان كاف لأهمية العلم ومدى حرص الإسلام عليه والدعوة إليه، وفي غزوة بدر الكبرى التي وقعت في السابع عشر من رمضان من العام الثاني للهجرة جعل النبي ﷺ فداء الأسير الواحد من الكفار أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين.

وقد أدرك المحسن عبد الوهاب العثمان هذه المعاني، فساهم في بناء العديد من المدارس في كثير من البلاد الإسلامية، وخصوصاً الهند وباكستان، حيث كان لا يرد وفداً من الوفود القادمة منهما، إلا وقد ساهم في دعم مشروعاتهم، ومنها على سبيل المثال مشاريع إنشاء المدارس، حيث ساهم في إنشاء المدرسة العربية في بومباي.



الإسلام دين الجود والعطاء، وقد وعد الله تعالى عباده المحسنين بالأجر الكريم والثواب الجزيل، واستقرض عباده المؤمنين المنفقين في سبيله تعالى ووعدهم بمضاعفة الثواب أضعافاً كثيرة فقال سبحانه:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا
كثيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٤٥﴾ سورة البقرة

وقد حث الرسول الأعظم ﷺ المسلمين على البذل والإنفاق في سبيل الله، وأمر بلالاً - رضى الله عنه - بذلك قائلاً له «أنفق بلالاً ولا تحش من ذي العرش إقلالاً»، رواه أبو داود.

لذا كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً على أن يجعل للفقراء والمساكين وذوي الحاجة نصيباً موفوراً من ماله، فحافظ على إخراج الزكاة في شهر شعبان من كل عام، وقد جعل للرجال يوماً يجتمعون فيه بديوانه، وللنساء يوماً، فيقوم بتوزيع الزكاة عليهم، بغير من ولا أذى، بل طامعاً في رحمة الله تعالى وثوابه، عملاً بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٧٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٧٥﴾﴾ سورة المعارج

ولم يقتصر إحسانه على الكويت فحسب، بل كان يرسل بعض التبرعات إلى العديد من الجمعيات الدينية في الهند وباكستان وغيرها من الدول - التي كثيراً ما كانت تأتي وفودها إلى الكويت التماساً لجمع التبرعات - مساهمة في دعم تلك المشروعات الخيرية وعلى رأسها بناء المساجد والمدارس والمستشفيات.



حث الإسلام على إطعام الطعام، وجعله من أفضل القربات وأحب الأعمال إلى الله تعالى. قال سبحانه عن عباده المؤمنين الأبرار:

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ سورة الإنسان

وبين سبحانه ثواب ذلك قائلًا بعدها مباشرة:

﴿فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا
صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ سورة الإنسان

ولذا كان المحسن عبد الوهاب العثمان حريصاً على أن ينال هذه المنزلة السامية والمكانة العالية، فكان يتولى بنفسه توزيع الطعام على الأسر المحتاجة بالفريج (الحي).

كما أنه كان يقيم ولائم الإفطار في شهر رمضان الكريم، التماساً للأجر والثواب، الذي وعد به النبي ﷺ في قوله: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح



القرآن هو كتاب الله المعجز، ودستوره الخالد، نزل على قلب الأمين ﷺ هداية للناس

جميعا. قال تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ سورة الإسراء

ويقول المصطفى ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه» رواه

مسلم.

ولذا كان المحسن عبد الوهاب - رحمه الله - يحرص طوال شهر رمضان المبارك على

إحضار مقرئي القرآن الكريم إلى ديوانه العامر، فيعطرون الأجواء ويمسحون عن القلوب

العناء، بآيات الله البينات المباركات، ومنهم الملا عبد الله بن الملا محمد الهولي، والملا

إبراهيم المزيد.



التاريخ		البيان	مصروفات		أصول	
			روبية	أنة	روبية	أنة
١٣٥٦	٤ جمادي ٢	المبلغ خمسة وعشرين ألف وسبعمائة وخمسة وتسعين و٩ أنة			٢٥٧٩٥	٩
المصروف من الثالث كما يلي أدناه						
١٣٥٦	٢١ شعبان	بموجب قائمة من تاريخ	١٢٩٩	٤		
		بيد العمة هيا وصل ٢٠ روبية	٢٠			
		المصروف من ٢١ شعبان الى ١٧ ربيع ٢ تصليح مسجد المهارة (٢) وأضحية وصدقات في يد الأخ سليمان (٣)				
		من يدنا لإعانة فلسطين ٦٠ روبية والعم محمد لأجل الزواج ٥٠ روبية	٨٦٠			
١٣٥٧	٣٠ جمادي ٢	لحق دفعة بيدنا الى تاريخ	٤٠٠			
١٣٥٧	٢٧ رجب	لحق دفعة بيدنا لأجل تصليح بيت الوقف وغيره	٤٠٠			
١٣٥٧	١٠ شعبان	لحق دفعة بيدنا لأجل تصليح بيت الوقف وغيره	٣٠٠			
		الإجمالي	٣٢٧٩	٤٠		
		مما حصل ربح من كرم الله (٤) ١٠١,٧			١٥٥٥	٦
		... ثلث قسم الله منها ١/٢٣٣٣, ١/٧٧٧٠ = ١٥٥٥			٢٧٣٥٠	١٥
		من وجه كما هي مدروجة في ١٣ رمضان			١٢٤٦	١٠
					٢٨٥٩٧	٩
		زكاة حق الله ٢٤٠٠٠ روبية المائة ٢,٥ (٦٠٠ روبية)	٦٠٠			

- (١) كتب هذه الوثيقة المرحوم عبد الوهاب العثمان لبيان توزيع ثلث والده المرحوم عبد العزيز بن عثمان.
 (٢) هو مسجد علي بن حمد المشهور باسم مسجد المهارة، لمشاركتهم في بنائه وكثرة صلواتهم فيه لسكنهم قربه.
 (٣) هو سليمان عبد اللطيف سليمان العثمان حفيد عمه المرحوم عبد الوهاب عبد العزيز العثمان.
 (٤) تم ترك فراغ (....) للكلمات التي لم نستطع قراءتها في هذا الموضع وما يليه في هذه الوثيقة.



١٣٥٧	١٥ رمضان	لحق دفعة ٢٠٠ روبية الى شهر رمضان	٣١٧٦ ٢٠٠ ٤٠٧٦	٤٠		
	١٥	بالمية في البضاعة			٤٠٧٩	٤
		المجموع أخذنا من يد سليمان ضحايا واستهلاك سرج المساجد وتصليح مساجد وامداد (١) واعانة عبداللطيف (٢)			٢٤٥١٨	
١٣٥٨	١ صفر	بموجب قائمة من يد سليمان	١٣٧١			
		من يدنا لتصليح مسجدنا (٣) وبيت الشيخ يوسف	١٠٠			
		لحق من يدنا أفعال خيرة وصدقات من يد سليمان من ٤ صفر الى ٥ ربيع ٢ في مساجد الفنتاس وبوحليفة	١٠٠			
			٣٣٥	٥		
		من يدنا تصليح بيت الوقف للإمام	٥٠٠			
١٣٥٨	٥ جمادي ٢	لحق دفعة	٦٠٠ ١٩٠٦			
		مصرف (٤) شهر رمضان ٢٠٠ روبية	٢٠٠ ٢١٠٦			
١٣٥٨	٢٥ شعبان	من يدنا صدقات وتصليح مساح ليوان المسجد وبيت الوقف	٤٠٠			
	١٥	لحق من يدنا	١٠٠			
			٢٦٠٦			
		زكاة حق الله ٢٤٠٠٠ روبية المائة ٢,٥ (٦٠٠ روبية)	٦٠٠			

(١) مداد: جمع مدة (بفتح الميم وتشديد الدال مع فتحها) وهي الحصير.

(٢) هو عبداللطيف سليمان العثمان.

(٣) يقصد مسجد والده المرحوم عبدالعزيز العثمان.

(٤) المصرف هو المصرف.



نظراً لحسن صفات المرحوم عبد الوهاب العثمان وحميد خصاله وسعة معرفته بالأسر الكويتية تم اختياره عضواً بلجنة توزيع المساكن الحكومية في عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠ م). وقد بذل - رحمه الله - أقصى جهده في هذه اللجنة لكي تؤدي أعمالها على الوجه المطلوب، ويحظى هو برضى ربه أولاً وحب الناس ودعائهم ثانياً.



استقبال حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لرجال الكويت على هامش القمة الإسلامية عام ١٩٧٩م بقصر بيان بحضور المستشار الشخصي لصاحب السمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح رحمه الله، ويبدو عن يمين سمو الأمير المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان



كما تم اختياره - رحمه الله - عضواً في لجنة التثمين في بلدية الكويت لما عرف عنه من معرفته بأحوال السوق العقارية آنذاك، ومن أمانة وورع يحتاجهما كل من يتم اختياره في مثل هذا العمل الحساس، ولذلك فقد اختير أيضاً في عضوية مجلس شؤون الأوقاف عام ١٩٥٢م - كما سنبين ذلك بالتفصيل لاحقاً - وفي ذلك دلالة واضحة على الدور الوطني البارز الذي قام به المرحوم عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان، الذي كان أيضاً صاحب رأي ومشورة لدى صاحب السمو أمير البلاد والمسؤولين ووجهاء الكويت في ذلك الوقت.

لقد كان المرحوم النوخذة عبد الوهاب العثمان يملك حساً وطنياً مرهفاً، ويشعر بالمسؤولية تجاه عالمه العربي الإسلامي الكبير، ففي أسبوع الجزائر الذي نظمته اللجنة الشعبية لجمع التبرعات في دولة الكويت برئاسة العم يوسف الفليج تبرع بمقدار ٣٠٠٠ روبية، وذلك في يونيو عام ١٩٥٩م.

وكذلك تبرع لمصر في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٣٧٦هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦م، بمبلغ ٢٠٠٠٠ (عشرين الف روبية)، وذلك لدعم الكفاح المصري ضد العدوان الثلاثي. وفي هذا دلالة واضحة على شعوره العظيم بالمسؤولية، وإحساسه بأهمية المشاركة بدور وطني كبير في المحن التي تواجه أمتنا العربية والإسلامية، وهذه مبالغ كبيرة نسبياً في ذلك الوقت.

ولذلك فقد أحس - رحمه الله - بمسؤوليته تجاه جزء محطم من وطنه العربي، فقبيل وفاته بعام واحد تبرع بمبلغ (١٠٠٠٠٠) مائة ألف دينار كويتي، مشاركة منه في إعادة إعمار الضوا التي تضررت بسبب الحرب العراقية الإيرانية التي انتهت في الثامن من



PDF Compressor Free Version

أغسطس عام ١٩٨٨م، وقد أعطاها بكل جود وسخاء، دون أن يعلم ما يخبئه له الغد من غدر صاحبها، ولكن الله تعالى يجزيه - كما أخبرنا - بحسب نيته إن شاء الله، حيث توفي قبل الغدر العراقي ببضع سنين، شأنه في ذلك شأن كل أهل الكويت الأوفياء لوطنهم العربي والإسلامي الكبير، الذين ساهموا بكل إخلاص في إعادة إعمار الفاو.

كما قام - رحمه الله - بتخصيص مساهمة مجزية في عام ١٩٣٦م لدعم القضية الفلسطينية وكان مقدارها ٨٦٠ روبية، وذلك من ثلث والده المرحوم عبدالعزيز بن عثمان، الأمر الذي يدل على إحساسه منذ ذلك الوقت بمسؤوليته تجاه أجزاء وطنه الإسلامي والعربي الكبير.



لوقوف دور تاريخي رائد في دفع عجلة التنمية في العالم الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ، فقد كان داعماً للدورة الاقتصادية ودافعاً للحركة العلمية والثقافية، ومسانداً لشتى خدمات الدولة التي أظهرتها بشكلها المتحضر.

ولقد كان المحرك دوماً هو الرغبة الذاتية في الأجر والثواب لدى الفرد المسلم، الذي دعم بدوره المجتمع المسلم المتكافل المتراحم، ولقد بلغ الوقف مبلغاً أغنى بيت المال عن الصرف في ميادين كثيرة.

ولقد وصل إلى مصارف متخصصة بلغت حد الندرة في العالم أجمع، وهي مظاهر عجيبة مثل وقف الأنية، ووقف الزبادي، ووقف البيمارستان، ووقف التزويج، ووقف المجانين، ووقف المنشدين على المرضى، ووقف السكن للحجاج والمعتمرين، بل ووقف البهائم الضالة.

ولقد كان للكويت من هذا الإرث الحضاري نصيب وافر، فكان سمة عظيمة اتسم بها المجتمع الكويتي الذي شهد إشراقات عظيمة للوقف، تمثلت في إيقاف دور ودكاكين بل





ثلاثة من أعضاء مجلس الأوقاف وهم من اليمين :
- السيد عبد الله عبد الرحمن العسوسي
- السيد عبد الوهاب عبد العزيز العثمان
- السيد خالد يوسف المطوع

ومصائد للأسماك (حضور)، في زمن شحت فيه الموارد، وتدنت الحال المعيشية، حيث لا نطف ولا ماء.

ولقد التفتت الدولة إلى أهمية تنظيم الوقف لتكاثره ومرور الزمن عليه، فتأسست دائرة الأوقاف العامة في غرة ربيع الأول عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) التي أخذت على عاتقها تنظيم شؤون الوقف ومتابعته حتى تأسست أول وزارة للأوقاف في السابع عشر من يناير عام ١٩٦٢م بعد استقلال الكويت، وقد عين الشيخ مبارك الحمد الصباح أول وزير للأوقاف.

ولقد عهد إلى مجالس الأوقاف إدارة هذه الأوقاف حيث تم اختيارها من خيرة رجالات الكويت، ومنهم المرحوم النوخذة عبد الوهاب عبد العزيز العثمان، الذي كان عضواً في مجلس شؤون الأوقاف عام ١٩٥٢م، الذي كان برئاسة الشيخ عبد الله الجابر الصباح، وعضوية كل من:



PDF Compressor Free Version
١ - عبدالله عبدالرحمن العسوسي - عضواً ومديراً للأوقاف.

٢ - عبدالله العريفان

٣ - عبداللطيف صالح المسلم

٤ - عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان

٥ - عبدالله دخيل الشايح

٦ - فهد الرشيد البدر

٧ - عبدالعزيز المزيني

٨ - عبدالعزيز قاسم حمادة

٩ - سليمان محمد الهيب

١٠ - خالد يوسف المطوع

١١ - علي البنوان

١٢ - أحمد محمد البحر

ولقد استمرت مجالس الأوقاف هذه في إدارة الوقف حتى تأسست له في الوزارة إدارة مختصة ما لبثت أن تحولت - لضخامة أعمالها - إلى قطاع الوقف، ثم ما لبثت أن أصبحت الأمانة العامة للأوقاف.





أحد الاحتفالات القديمة في مدرسة المثنى ويظهر في الصورة ابتداءً من اليمين:

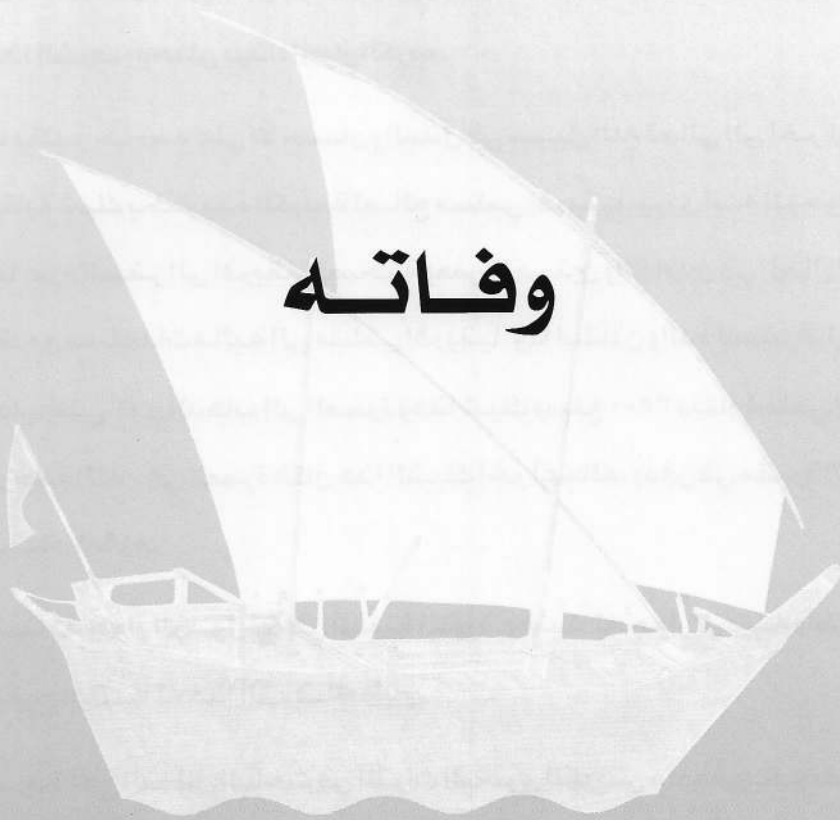
- | | |
|---------------------------------|--|
| - عبد الله ثنيان الغانم | - بدر الشيخ يوسف بن عيسى |
| - خالد الغنيم | - الشيخ عبد العزيز حمادة |
| - ... المالك الصباح | - عبد العزيز العلي العبد الوهاب المطوع |
| - عبد الوهاب عبد العزيز العثمان | - عبد الله بن سدحان |
| - عبد الحميد الصانع | - فهد المرزوق |



PDF Compressor Free Version

PDF Compressor Free Version

وفاته



بعد حياة حافلة بالخير والعطاء والبر والإحسان، وبعد عمر حافل بالعمل الخيري لقي المحسن عبد الوهاب العثمان وجه ربه الكريم في الرابع عشر من شهر فبراير من عام ١٩٨٧م (١٤٠٨هـ)، في أشرف بقاع الأرض وأطهرها، في مدينة رسول الله ﷺ، ودفن بالبقيع بجوار الذين أنعم الله عليهم من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين .

وكان هذا المحسن الكريم أبي إلا أن يجاور رسول الله ﷺ بعد وفاته، فكتب الله تعالى له أن ينال هذا الشرف ويحظى بهذا الجوار الكريم.

ومما يظهر حرصه على الإحسان والبذل في سبيل الله تعالى إلى آخر لحظة في حياته كتابة شيك بخط يده الكريمة لصالح مسلمي إفريقيا، يروي ابنه المرحوم عثمان أنه عندما عزم السفر إلى إفريقيا بصحبة بعض المحسنين والعاملين في المجال الخيري، وذلك لتقديم مساعدات مالية إلى مسلمي إفريقيا، ولما استأذن والده للسفر قال له والده عبد الوهاب إنني أنوي الذهاب إلى العمرة وهذا شيك بمبلغ ٣٥٠٠ دينار لمسلمي إفريقيا، وتوفي - رحمه الله - في العمرة فكان هذا الشيك آخر أعماله، ودفن في مقبرة البقيع في ١٤ فبراير عام ١٩٨٧م.

فهنيئاً له جوار الرسول ﷺ في المدينة المنورة، وهنيئاً له جوار آل بيته وأصحابه في مقبرة البقيع .. هنيئاً له هذا الشرف العظيم.

وقد رثاه الأخ الفاضل الباحث في التراث البحري الكويتي د. يعقوب يوسف الحجري في مقالة^(١) له بعنوان:

(١) صحيفة الوطن بتاريخ ١٦ فبراير ١٩٨٧م.



وجاء فيها: «من منا يعرف تاريخ الكويت البحري ولا يعرفه؟ ومن منا إذا عرفه لا يقف احتراماً له واعترافاً بفضله وشجاعته؟ ومن منا يراه فلا يرى أصالة الكويت وعزيمة أهل الكويت وحكمة أهل الكويت متمثلة فيه؟

لم يكن عبد الوهاب بن عبد العزيز العثمان مجرد قبطان سفن قدير، عليم بأسرار الملاحة والبحار، ولكنه كان تجسيدا لحضارة أمة صغيرة - نعم وفقيرة - ولكن بالتأكيد كانت مؤمنة بربها وبالحياء من حولها.

وكانت مواقفه تنم عن علم وحكمة وتواضع وإنسانية كبيرة، ذلك ما كان يشع منه حين تراه وحين تسمع به، فهو صديق إن سمعت به، وهو أب إذا جلست معه، وهو تاريخ إن أردت تدوينه.

ولد على تراب هذا الوطن، وعشق البحر صبياً، وكيف به لا يعشق البحر وهو من عائلة ارتبط اسمها بالبحر منذ أن وطئت أقدام كبارها هذا البلد، وقاد سفينته «تيسير» بنفسه وأكسبها شهرة أكثر مما أكسبته هي إياه.

ولو سألت عن النوخذة عبد الوهاب العثمان في موانئ البحرين مثلاً لأغنونك الجواب، ولو سألت أمواج بحر العرب لأخبرتك بتباً لا أستطيع أن أخبرك أنا به، ولو سألت عنه زملاءه من نواخذة الكويت لشهدوا له بالعلم والحكمة والشرف الرفيع، يكفي أن يصفه أحدهم بأنه (شيخ النواخذة الكويتيين).



PDF Compressor Free Version
كنت أزوره بين الحين والآخر، وكنت أزداد علماً ومعرفة حين أستمع إليه، وحفت أن

يأتي اليوم الذي نفقده فيه، حتى أتى بالأمس (الأمر الذي لا يدفع).

كان عبدالوهاب يؤدي مناسك العمرة، وسقط في مدينة الرسول ﷺ ودفن فيها، وأي شرف وأي إكرام له أكثر من أن يموت في مدينة الرسول ﷺ وأن يدفن مع محمد ﷺ في نفس المدينة؟

الحمد لله الذي شرفني بمعرفته وبمعرفة غيره من رجالات الكويت، وغرس في نفسي حبهم وتقديرهم والاعتراف بفضلهم والتعلم منهم، فما تعلموه لا يمكن الحصول عليه في المدارس اليوم، إنها مدرسة الحياة الكبرى تلك التي تلقى فيها هؤلاء الرجال علمهم. واليوم يغادروننا الواحد بعد الآخر - وبسرعة - تاركين هذا البلد كنبات بلا جذور أو كصحراء بلا هوية. لقد كان عالمًا مباركاً ذلك العالم الذي خدموا فيه، وأمضوا شبابهم يتعلمون منه، وليس في وسعنا سوى أن نؤكد .. نعم .. «إن الكواكب في التراب تغور».



PDF Compressor Free Version

المراجع



- تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨ م.

- تاريخ دائرة الأوقاف العامة - الأمانة العامة للأوقاف - الكويت ١٩٩٥ م.

- الجغرافية التاريخية للكويت - د. محمد رشيد - دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت

١٩٧٢ م.

- حصر الخدمات بالمدن والقرى - وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة العربية

السعودية الشقيقة - مصلحة الإحصاءات العامة - الدليل الثامن - ١٤١٠ هـ.

- حوطة سدير - عبد الله عبد الكريم المعجل - الطبعة الثانية - الرئاسة العامة

لرعاية الشباب - الرياض ١٤١٧ هـ (١٩٩٧ م).

- روضة سدير - عبد الله بن محمد عبد الله أبابطين - الطبعة الثانية - الرئاسة

العامة لرعاية الشباب - الرياض ١٤١٧ هـ (١٩٩٦ م).

- رياض الصالحين - للإمام أبي زكريا ابن يحيى بن شرف النووي الدمشقي - دار

المأمون للتراث - الطبعة الثانية - دمشق ١٩٧٦ م.

- صناعة السفن الشراعية في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجري - مركز البحوث

والدراسات الكويتية - الكويت ٢٠٠١ م.

- الكويت عبر التاريخ - يوسف الشهاب - الكويت ١٩٨٩ م.



- الكويت القديمة: صور وذكريات - د. يعقوب يوسف الحجري - مركز البحوث
والدراسات الكويتية - الكويت ٢٠٠١م.
- الجمعة - فهد بن إبراهيم العسكر - الرئاسة العامة لرعاية الشباب - الرياض
١٤٢١هـ (٢٠٠١م).
- مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ٢٠٠٢م.
- معجم المصطلحات البحرية في الكويت - أحمد البشر الرومي - مركز البحوث
والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦م.
- الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الطبعة الثانية (ثلاثة
أجزاء) - الكويت ١٩٩٢/١٩٩٣م.
- نواخذة السفر الشراعي في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجري - شركة الربيعان
للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية الكويت ١٩٩٣م.



PDF Compressor Free Version

بداية النهاية ونهاية البداية

ها قد وصلنا نهاية هذا الكتاب .. وهي بداية الكتاب التوأم " عائلة العثمان ... مدرسة السفر الشراعي في الكويت " والعكس صحيح لتكون المحتويات التالية هي بداية النهاية ونهاية البداية في الوقت نفسه.

إذ إنني كتبت الكتابين في آن معاً، لتتقارب محتواهما، وتشابك بعض المحتويات، والإرتباط الوثيق بين الكتابين مثل الجزء من الكل، والخاص من العام، حتى إنني تعمدت التشابه في الإخراج الفني وشكل الطباعة لينتمي كل منهما إلى الآخر، وقد بينت في المقدمة قصة ولادة هذين الكتابين التوأمين.

فعله من المناسب أن نتعرف هنا في ختام هذا الكتاب على مشتملات الكتاب التوأم؛ لتكتمل اللوحة... وتتضح الصورة الشاملة.

كلمة حق

تاريخ من صنع التاريخ

النواخذة ... من المنظور الوطني

النواخذة ... من المنظور الإيماني

لماذا نواخذة السفر الشراعي ؟

أسطول الكويت البحري

نشأة الأسطول البحري الكويتي

حجم الأسطول البحري الكويتي



النوخذة عبدالرحمن داوود سليمان العثمان

النوخذة عبدالرحمن إبراهيم العثمان

النوخذة غانم علي العثمان

النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان

النوخذة يوسف محمد سليمان العثمان

النوخذة علي سليمان علي العثمان

النوخذة إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم العثمان

النوخذة أحمد عبداللطيف سليمان العثمان

النوخذة عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان

النوخذة سليمان غانم علي العثمان

النوخذة داوود عبداللطيف سليمان العثمان

وتستمر مدرسة العثمان البحرية

السيد عبدالرزاق محمد سليمان العثمان

السيد عثمان عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان

السيد عبدالله محمد سليمان العثمان

المكتب التجاري

دواوين العثمان

عمارة المساجد

أولاً : داخل الكويت

مسجد عبدالعزيز العثمان

مسجد عبداللطيف سليمان العثمان



مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان - حيطان

مسجد عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان

مسجد بيبي عبدالعزيز الرشيد البدر

مسجد موضي عبداللطيف سليمان العثمان

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان - قرطبة

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان - الخالدية

مسجد طيبة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان

مسجد عيسى عبدالله عبدالعزيز العثمان - صباح السالم

ثانياً : خارج الكويت

مسجد التقوى في مسقط بسلطنة عمان

مسجد سيفة الشيخ بسلطنة عمان

خشب العثمان

تيسير

تاريخ الصناعة

التدشين

مواصفات السفينة

رحلات تيسير

نهاية تيسير

موافق

مواصفات موافق

رحلات موافق



المحمدي

رحلات المحمدي

حريق المحمدي

المحمدي الثاني

مواصفات المحمدي الثاني

رحلات المحمدي الثاني

فتح الرحمن

رحلات فتح الرحمن

فتح الكريم والعثمان

صناع خشب العثمان

الأستاذة

القيلايف

الأستاذ حسين بن منصور

الأستاذ حجي سلمان الأستاذ

الأستاذ علي عبدالله عبدالرسول

النواخذة الآخرون الذين ركبوا خشب العثمان

النواخذة إبراهيم بن شايح

النواخذة إبراهيم عبدالعزيز المشعل

النواخذة أحمد صالح السبيعي

النواخذة حسن علي الشطي

النواخذة درياس العمر الدرياس



النوخذة راشد المبارك

النوخذة صالح المهيني

النوخذة عبدالله إبراهيم إسماعيل

النوخذة علي حسن الشطي

النوخذة عيسى يعقوب بشارة

النوخذة منصور إبراهيم الخليل (الخارجي)

النوخذة يعقوب بشارة

النوخذة يعقوب اليتامى

شكراً لإذاعة الكويت

المراجع

ملحق الكتاب: الرحلة الأولى للنوخذة الشاب غانم عبدالله غانم العثمان (من بحر الصين إلى الكويت).

الرحلة الثانية للنوخذة الشاب غانم عبدالله غانم العثمان (حول العالم).

محمد بن عبد الله



إن في هذا الكتاب مجالاً جيداً لإبراز الأسوات الحسنة في المجتمع الكويتي عامة، ولدى الجيل الجديد من أسرة العثمان خاصة، لكي يستمروا في تكملة المسيرة الطيبة التي بدأها أبائهم وأجدادهم من خلال دورهم الإيجابي في تاريخ الكويت.

وبالمقابل فقد لمست شغفاً كبيراً لدى الأجيال المتقدمة من أبناء المجتمع الكويتي لما تجد فيه ذاتها وتعيش من خلاله ماضيها الجميل المليء بالبساطة والإنجاز في آن معاً، فألفيتهم يعشقون كل برنامج أو إصدار يوثق لتلك المرحلة، وبذلك يكونون أيضاً شريحة مستهدفة لتأليف مثل هذا الكتاب.

أما الوفاء لأجيال الأمس فهو بالنسبة لي حافز مهم من وراء تأليف هذا الكتاب، وهو معنى جميل وقيمة سامية هي مدار جميع أعمال التوثيقية المطبوعة والمذاعة.

ويكون الوفاء أجمل وله نشوة خاصة حين أوثق لجموع من الرعيل الأول لم يتسن لي الالتقاء بهم لرحيلهم عن دنيانا الفانية، غير أنني لمست بجلاء آثار أعمالهم ونتاج عطايتهم، حيث إننا اليوم استمرار لهم بالأمس، فنشأت محبتهم لدي دون مصلحة ولا منفعة سوى الاعتراف بالفضل لأهله.

ويأتي المرحوم النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان أحد هؤلاء الذين لم ألتق بهم مباشرة إلا أن شخصياتهم المؤثرة تفرض علي الكتابة عنهم من واقع الخير الذي صنعوه والإرث الحضاري الذي تركوه.